المركز الوطني لتطوير المناهج
National Center for Curriculum Development

التربية الإسلامية

الصف الثاني عشر

للفروع كافة

الفصل الدراسي الثاني

فريق التأليف

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفًا على لجان التأليف)

عبدالقادر عبدالحميد يونس　　عبير خالد منصور　　د. نادي حسن صبرا

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 240　　06-5376266　　P.O.Box:2088 Amman 11941

@nccdjor　　feedback@nccd.gov.jo　　www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2023/7)، تاريخ 2023/11/16، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2023/265)، تاريخ 2023/12/3 م، بدءًا من العام الدراسي 2024/2023م.

ISBN 978 - 9923-41-588-7

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2024/2/1097)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: التربية الإسلامية: كافة الفروع، الصف الثاني عشر، (الفصل الدراسي الثاني)

إعداد/ هيئة: الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

بيانات النشر: عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024

رقم التصنيف: 375.001

الواصفات: /التربية الإسلامية// أساليب التدريس// تطوير المناهج// التعليم الثانوي/

الطبعـــة: الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

التحكيم الأكاديمي والتربوي

أ. د. محمـــود علـي الســـرطـاوي

أ. د. سليمـــان محـمـد الـدقـور

أ. د. محمد أمين القضاة

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

منهاجي
متعة التعليم الهادف

الطبعة الأولى (التجريبية) **1444هـ/2023م**

أُعيدت طباعته **2024م**

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقًا من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المُتعلِّقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةَ تحقيق التعلُّم النوعي المُتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر مُنسجِمًا مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقًا مضامين الإطار العامِّ للمناهج الأردنية والإطار الخاصِّ للتربية الإسلامية ومعاييرهما ومُؤشِّرات أدائهما، التي تتمثَّل في إعداد جيل مُؤمِن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعتزٍّ بانتمائه الوطني، ومُلتزِم بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقِيَم الأصيلة، ومُلِمٍّ بمهارات القرن الواحد والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصيةٍ تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة الطلبة وواقعهم، وتُشكِّل إطارًا مرجعيًّا لتصرُّفاتهم وسلوكاتهم وقِيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهِم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثِق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والتقويم والمراجعة، فضلًا عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المُتنوِّعة وأمثلته المُتعدِّدة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصًا عديدةً لأسئلة ومواقف تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقِيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلًا واستنتاجًا.

يتألَّف هذا الكتاب من أربع وحدات اختيرت عناوينها من كتاب الله تعالى، وهي: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾، ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، وكفايات التقصّي والبحث وحَلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيهٍ وإدارة مُنظَّمة من المُعلِّم/ المُعلِّمة، اللذين لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار، وتطبيق الأنشطة وَفق خطوات مُحدَّدة ومُنظَّمة؛ بُغْيَةَ تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم والظروف التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدِّم هذه الطبعة من الكتاب، فإنَّنا نأمل أنْ يُسهِم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أنْ يرزقنا الإخلاص والقبول، وأنْ يُعيننا جميعًا على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾	1. إعجاز القرآن الكريم	6
	2. سورة النَّحْل، الآيات الكريمة (٦٨ – ٧٢)	14
	3. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية	21
	4. دلائل وجود الله تعالى	28
الوحدة الثانية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	1. الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة	36
	2. مقاصد الشريعة الإسلامية	42
	3. من وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع	49
	4. المسؤولية المجتمعية في الإسلام	56
الوحدة الثالثة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾	1. سورة الفرقان، الآيات الكريمة (٦٣ – ٧٧)	63
	2. الميراث في الشريعة الإسلامية	71
	3. الوصية في الشريعة الإسلامية	77
	4. مجالات الوقف ودورها في التنمية	82
الوحدة الرابعة: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾	1. الحديث الشريف: مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة	89
	2. منهج الإسلام في مكافحة الجريمة	95
	3. حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان	102
	4. العلاقات الدولية في الإسلام	110

الوحدة الأولى

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨﴾

[الواقعة: ٧٧-٧٨]

دروس الوحدة الأولى

1. إعجاز القرآن الكريم
2. سورة النَّحْل، الآيات الكريمة (٦٨ - ٧٢)
3. الاجتهاد في الشريعة الإسلامية
4. دلائل وجود الله تعالى

الدرس 1

إعجاز القرآن الكريم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الإعجاز القرآني.
- ذِكْرُ مراحل التحدّي بالقرآن الكريم.
- تَوْضيحُ أوجه الإعجاز القرآني.
- تَعْظيمُ القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أرسل الله تعالى الرُّسُل والأنبياء عليهم السلام، وأيَّدهم بالمعجزات الدالَّة على صِدْق دعوتهم ورسالتهم. **وتنقسم المعجزات إلى قسمين، هما:**

- **المعجزات المادية المحسوسة المُؤقَّتة، وهي خاصَّة بالقوم الذين أُرسِل فيهم رسول.** ومن أمثلتها: عصا سيِّدنا موسى، وناقة سيِّدنا صالح عليهما السلام.
- **المعجزة العقلية الخالدة، وهي للناس كافَّةً.** ويُقصَد بها القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالى على سيِّدنا محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين.

أَتَوَقَّفُ

المعجزة: أمر خارق للعادة، يقترن بالتحدّي، ويُظهِره الله تعالى على يد أحد الأنبياء تأييدًا لنُبُوَّته.

أُقارِنُ

أُقارِنُ بين معجزة النبي محمد ﷺ ومعجزات الأنبياء السابقين عليهم السلام.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

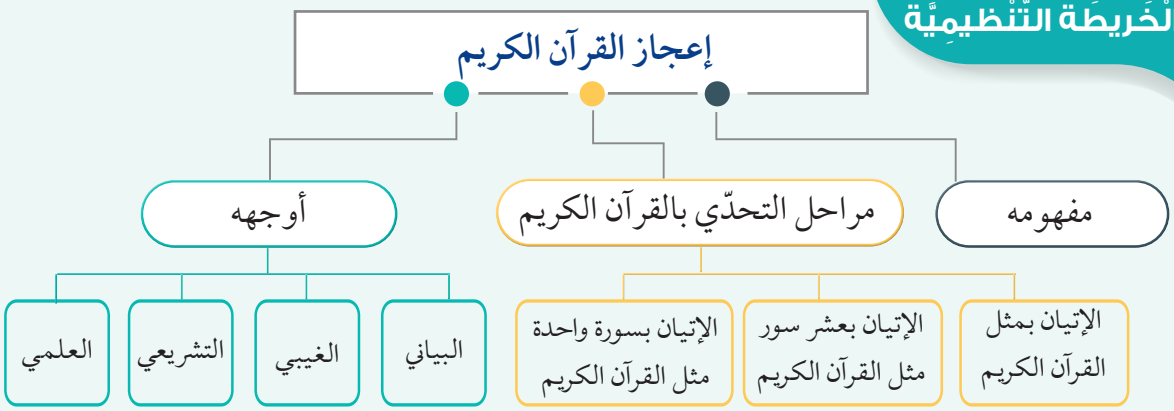

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أيَّد الله ﷻ سيِّدنا محمدًا ﷺ بعدد من المعجزات، كان أعظمها وأهمُّها القرآن الكريم.

أوَّلًا مفهوم الإعجاز القرآني

الإعجاز القرآني: هو عجز الخَلْق، وعدم قدرتهم على الإتيان بمثل القرآن الكريم، أو إيجاد خلل فيه. قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. **وهذا يعني أنَّه لو تعاون جميع الإنس والجِنِّ على ذلك، ما استطاعوا إليه سبيلًا.**

ثانيًا مراحل التحدّي بالقرآن الكريم

لمّا ادَّعى المشركون أنَّ الرسول ﷺ قد جاء بالقرآن الكريم من عنده، تحدّاهم الله ﷻ بمعجزة القرآن الكريم على نحوٍ خاص، وتحدّى الناس عامَّة بهذه المعجزة. **وقد جاء التحدّي بالقرآن الكريم على ثلاث مراحل مُرتَّبة كما يأتي:**

أ . **الإتيان بمثل القرآن الكريم.** قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الطور: ٣٣-٣٤].

ب. **الإتيان بعشر سور من مثل سور القرآن الكريم.** قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [هود: ١٣].

جـ. **الإتيان بسورة واحدة من مثل سور القرآن الكريم.** قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣].

ثالثًا أوجه الإعجاز القرآني

تنوَّعت أوجه إعجاز القرآن الكريم. وهذه أبرزها:

أ . الإعجاز البياني:

هو ما جاء عليه القرآن الكريم في سوره وآياته من دِقَّة في نَظْمه وألفاظه بما يُظهِر بلاغته التي يعجز البشر عن الإتيان بمثلها.

يُعَدُّ الإعجاز البياني أعظم أوجه الإعجاز القرآني، ويُمكِن التمثيل على صور الإعجاز البياني بما يأتي:

1) **الدِّقَّة في استعمال الألفاظ، مثل** قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧]؛ إذ اشتملت هذه الآية الكريمة على إعجاز بياني تمثَّل في استخدام لفظة ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ بدلًا من لفظة (تستأذنوا)؛ **لِما تحمله لفظة (الاستئناس) من معنى أوسع، يشمل الاستئذان، والأُنس، وإعطاء الأمان لأصحاب البيت، ومنحهم فرصة الاستعداد لاستقبال القادمين؛** فلو جاء التعبير عن ذلك بلفظة (الاستئذان)، ما شمل هذه المعاني كلَّها.

2) **التقديم والتأخير في ألفاظ الآيات الكريمة، مثل** تقديم لفظة ﴿ٱلزَّانِيَةُ﴾ على لفظة ﴿ٱلزَّانِي﴾ في قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾ [النور: ٢]؛ إذ جاء هذا التقديم **لبيان** أنَّ للمرأة دورًا عظيمًا في هذه الجريمة التي لا يُمكِن أنْ تتمَّ من دون موافقتها ورضاها. وبالمُقابِل، جاء تقديم لفظة ﴿ٱلسَّارِقُ﴾ على لفظة ﴿ٱلسَّارِقَةُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [المائدة: ٣٨]؛ **لأنَّ السرقة تحصل من الرجال أكثر من النساء.**

أُبَيِّنُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور، ثمَّ **أُبَيِّنُ** وجه الإعجاز البياني في اختيار جملة ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: ٢].

.....

ب. الإعجاز الغيبي:

هو إخبار القرآن الكريم بأمور وأحداث ستقع مستقبلًا، أو وقعت كما أخبر بها القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤﴾ [الروم: ١-٤]؛ فقد نزلت هذه الآيات الكريمة

بعد انتصار الفُرْس على الروم، وأخبرت أنَّ الروم سينتصرون على الفُرْس بعد بضع سنين. وقد تحقَّق ذلك كما جاء في الآيات الكريمة.

جـ. الإعجاز التشريعي:

هو ما جاء في القرآن الكريم من تشريعات قادرة على تنظيم حياة الناس، والارتقاء بهم في مختلف مناحي الحياة على نحوٍ يفوق ما عرفته البشرية، وعجزت عنه في جميع أزمانها.

من الأمثلة على الإعجاز التشريعي، ما جاء في **تشريع القِصاص**. وقد كان التشريع القرآني في هذه المسألة كاملًا وشافيًا؛ إذ قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩]. ومن ثَمَّ **أدّى هذا التشريع إلى تحقيق مقاصد عِدَّة، مثل** منع انتشار القتل والأخذ بالثأر بين الناس؛ ما يحفظ الدماء، ويحقنها؛ لِما في عقوبة الجاني من ردع لغيره عن ارتكاب هذه الجريمة، وتطييب لنفوس أولياء المقتول بأخذ حقِّهم بالقِصاص من الجاني. وفي هذا التشريع أيضًا حياة للناس؛ بأنْ فتح باب العفو وأخذ الدِّيَة، علمًا بأنَّ تحقيق هذه المقاصد كلِّها ليس موجودًا في أيِّ تشريع وضعه البشر.

اتَّصفت التشريعات القرآنية بمزايا عديدة، جعلتها تتفرَّد عن غيرها. ومن ذلك أنَّها:

1) **رَبّانية من عند الله تعالى؛** خالق البشر، والعالِم بما يصلح لهم. ولهذا جاءت خالية من الجور والنقص والهوى.

2) **شاملةٌ كلَّ ما يحتاج إليه الإنسان؛** بأنْ نظَّمت علاقته بخالقه، وعلاقته بنفسه وبالآخرين، فيما يخصُّ العقيدة، والعبادات، والمعاملات، وما يتعلَّق بتنظيم الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفردية.

3) **عامَّة؛** فهي تصلح للناس جميعًا في كلِّ زمان ومكان؛ ولهذا ركَّزت على تقرير المبادئ الكُلِّية العامَّة (مثل: العدل، والإحسان، وتحريم الظلم) أكثر من تفصيلها للأحكام الجزئية التي قد تتغيَّر تبعًا لتغيُّر الأحوال والأزمان.

4) **مراعية فطرة الإنسان؛** فلا تُكلِّفه فوق طاقته، بل تراعي ظروفه المختلفة في حال الصِّحَّة والمرض، والفقر والغنى، والضعف والقوَّة.

د. الإعجاز العلمي:

يتمثَّل هذا النوع من الإعجاز في الإشارات والحقائق العلمية التي وردت في القرآن الكريم، وأثبتها العلم التجريبي، فأصبحت من القطعيات، ولم يكن التوصُّل إليها وإدراكها مُمكِنًا زمن نزول القرآن الكريم، وقد تمكَّن العلماء من اكتشافها في ظلِّ تطوُّر وسائل البحث العلمي والتكنولوجي.

وما يـزال بيـان الإعجاز العلمي لآيات القـرآن الكريم التي تحـوي حقائق علمـية بحاجـة اليوم إلى مزيد من الجُهْد والبحث والتقصّي؛ على أنْ يتولّى ذلك أصحاب الاختصـاص، وألّا يقـوم على نظـريات وفرضيات قابلة للتغيير والتبديل؛ لكيلا يوصَف القرآن الكريم بالكذب في حال تغيُّر هذه النظريات والفرضيات.

ومِمّا ورد في القرآن الكريم من حقائق علمية، قوله تعالى في **بيان أطوار الجنين وهو في بطن أُمِّه:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾ [غافر: ٦٧]؛ إذ أشارت الآية الكريمة إلى إحدى مراحل الخَلْق، وهي العَلَقَة. وقد جاء استخدام هذه اللفظة ﴿عَلَقَةٍ﴾ دقيقًا؛ إذ اكتشف العلماء في عصور لاحقة للقرآن الكريم أنَّ الجنين في هذه المرحلة يتعلَّق برَحِم أُمِّه، ويتغذّى من دمها. وتجدر الإشارة إلى أنَّ لفظة ﴿عَلَقَةٍ﴾ **تُطلَق على** الدم الجامد شديد الحُمْرة.

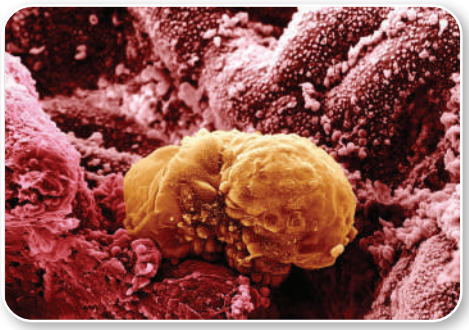

أَتَوَقَّفُ

القرآن الكريـم في الأصـل هو **كتاب هداية وإرشاد، ومقصده الرئيس** يتمثَّل في بناء الإنسان، وتوجيهه نحو العقيدة الصحيحة والخُلُق القويم. وقد جاءت الإشارات العلمية فيه بوصفها وسيلة من وسائل تحقيق هذا المقصد.

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

لا تتعارض الحقائق العلمية الثابتة مع ما ورد في القرآن الكريم من إشارات علمية.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

1) اهتمَّ العلماء قديمًا وحديثًا بإعجاز القرآن الكريم، وبيان أوجهه المُتعدِّدة، وإبراز جوانب الروعة في هذا الكتاب العظيم. وقد **أُلِّفت كتب كثيرة عُنِيت بكلِّ وجه من أوجه الإعجاز،** مثل: كتاب **(إعجاز القرآن) لأبي بكر الباقلاني،** وكتاب **(الإعجاز البياني للقرآن) للدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ).**

2) **شهد بعض علماء الغرب بوجـــود إعجـاز علمـي في القرآن الكريم**؛ إذ قال **كيث مور**، وهو من أكبر علماء التشريح والأَجِنَّة في العالَم، وأحد الحاصلين على جائزة نوبل: «إنَّ أوصاف الأَجِنَّة البشرية في القرآن الكريم لا يُمكِن بناؤها على المعرفة العلمية للقرن السابع. الاستنتاج الوحيد المعقول هو أنَّ هذه الأوصاف قد أُوحِيت إلى محمد ﷺ من الله ﷻ؛ إذ ما كان له أنْ يعرف مثل هذه التفاصيل لأنَّه كان أُمِّيًّا».

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَسْتَمِعُ** لِما قاله العالِم كيث مور.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُعَظِّمُ** القرآن الكريم؛ لأنَّ ذلك من شعائر الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلٍّ من المصطلحات الآتية:

أ . الإعجاز العلمي. ب. الإعجاز الغيبي. جـ. الإعجاز التشريعي.

2 **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من مزايا التشريعات القرآنية.

3 **أَذْكُرُ** مقصدين يُحقِّقهما القِصاص، ويدلّان على الإعجاز التشريعي في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

4 **أَتَدَبَّرُ** الآيات الكريمة الآتية، ثمَّ **أُبَيِّنُ** وجه الإعجاز في كلٍّ منها:

الآية الكريمة	وجه الإعجاز
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾	
قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ﴾	

5 **أَنْسُبُ** كلَّ كتاب ممّا يأتي إلى مُؤلِّفه:

اسم الكتاب	اسم المُؤلِّف
الإعجاز البياني للقرآن	
إعجاز القرآن	

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلَّق بإعجاز القرآن الكريم:

أ . يجوز استخدام الفرضيات العلمية غير الثابتة في تفسير القرآن الكريم.

ب. الراجح من أقوال العلماء أنَّ إعجاز القرآن الكريم يقتصر على وجه واحد.

جـ. الإعجاز البياني يشمل جميع سور القرآن الكريم وآياته من حيث دِقَّة نظمها وألفاظها.

د . أخبار الغيب في القرآن الكريم ليست من أوجه إعجازه.

2. أعظم أوجه الإعجاز القرآني هو الإعجاز:

أ . العلمي.

ب. البياني.

جـ. الغيبي.

د . التشريعي.

3. الأصل في القرآن الكريم أنَّه كتاب:

أ . هداية وإرشاد.

ب. أحكام وتشريعات.

جـ. بلاغة وفصاحة.

د . إخبار عن الغيب.

الدرس 2

سورة النَّحْل
الآيات الكريمة (٦٨ – ٧٢)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تِلاوَةُ الآيات الكريمة (٦٨ – ٧٢) من سورة النَّحْل تلاوة صحيحة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- تَفْسيرُ الآيات الكريمة تفسيرًا سليمًا.
- تَمَثُّلُ التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
- حِفْظُ الآيات الكريمة غيبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أنعم الله ﷻ على الإنسان بنِعَم كثيرة في نفسه وفي الكون من حوله، وأَحَلَّ له الاستمتاع بما رزقه من طيِّبات الطعام والشراب واللباس، وأمره بشكر هذه النِّعَم وأداء حقِّ الله تعالى فيها، ووجَّهه إلى التفكُّر فيما سخَّره ﷻ له في هذا الكون؛ ليزداد إيمانًا بقدرة الله تعالى، واستحقاقه التوحيد والعبادة.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَذْكِرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ثمَّ **أَسْتَذْكِرُ** مع أفراد مجموعتي بعض نِعَم الله علينا في أنفسنا وأثرها في حياتنا.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

- الآيتان الكريمتان (٦٨–٦٩): عظمة الله تعالى في خَلْق النَّحْل
- الآية الكريمة (٧٠): عظمة الله تعالى في خَلْق الإنسان
- الآية الكريمة (٧١): نعمة الرزق
- الآية الكريمة (٧٢): نعمة الزواج والتكاثر والطيِّبات

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

أَوْحَىٰ: أرشد وهدى.

يَعْرِشُونَ: يبنون.

ذُلُلًا: مُسهَّلةً.

أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ: أضعفه.

بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ: بمعطيه.

يَجْحَدُونَ: يكفرون.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

تُبيِّن الآيات الكريمة مجموعة من الدلائل على قدرة الله تعالى وعظمته عن طريق عرض بعض مظاهر قدرته سبحانه وتعالى.

أَوَّلًا عظمة الله تعالى في خَلْق النَّحْل

أشارت الآيتان الكريمتان (٦٨-٦٩) من سورة النَّحْل إلى قدرة الله تعالى على خَلْق النَّحْل، وما تَمُدُّ به الإنسان من غذاء ودواء، وابتدأت الآية الكريمة (٦٨) من السورة ببيان إرشاد الله تعالى للنَّحْل، وهدايته إيّاها أنْ تَتَّخِذ مساكن في الجبال والشجر وما يبنيه الناس لها من بيوت. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

أَتَوَقَّفُ

سورة النَّحْل مكِّية، وعدد آياتها (١٢٨) آية، وقد سُمِّيت بذلك لذكر النَّحْل فيها دون غيرها من السور.

ثمَّ بيَّنت الآية الكريمة (٦٩) من السورة أنَّ الله تعالى قد أرشد النَّحْل وهداها إلى أنْ تأكل من الثمار والأزهار المختلفة، قال تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾. وفي قوله تعالى: ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ **إشارة** إلى المسافات البعيدة التي تقطعها النَّحْل لتجمع الرحيق، وكيفية اهتدائها في العودة إلى مساكنها.

ثمَّ أشارت الآية الكريمة إلى غاية هذه العملية التي تقوم بها النَّحْل، وهي تصنيع العسل مُتعدِّد الأصناف والألوان؛ ليكون غذاءً للناس، ودواءً لبعض المرضى منهم، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾. **ويستفاد من التعبير** بقوله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ﴾ أنَّ العسل دواء وشفاء لبعض الأمراض إذا عرف الإنسان مقداره، والمرض الذي يُمكِن علاجه به. ومن ثَمَّ يحتاج الإنسان إلى إعمال الفكر الدقيق والنظر العميق؛ لمعرفة ذلك كلِّه، واستشعار قدرة الخالق وعظمته؛ لذا خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

أَتَدَبَّرُ وَأُفَرِّقُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى في وصف القرآن الكريم: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢]، وقول الله تعالى في وصف عسل النَّحْل: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾، ثمَّ **أُفَرِّقُ** بين المقصود بالشفاء في كلٍّ من الآيتين الكريمتين.

.....

ثانيًا عظمة الله تعالى في خَلْق الإنسان

تدعو الآية الكريمة (٧٠) من سورة النَّحْل الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق الله تعالى إيّاه؛ لكي يوقِن بعظمة الله وقدرته، ويتذكَّر أنَّ وجوده في الدنيا سينتهي بعد أجل مُحدَّد، يرجع بعده إلى خالقه بعد أنْ يُوفِّيه سبحانه وتعالى ما كَتب له من عمر، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾. ويتفاوت الناس فيما بينهم من حيث طول العمر، ومُدَّة الحياة؛ فمنهم مَنْ يموت طفلًا صغيرًا أو شابًّا، ومنهم مَنْ يُمهِله الله تعالى ويُؤخِّره

أَتَوَقَّفُ

قد يعاني الإنسان مرحلة أرذل العمر قبل أنْ يصل إلى سِنِّ الشيخوخة، وذلك بفعله ما يُمكِن أنْ يُضعِف عقله؛ من: تناول ما يُذهِب العقل من مُسكِرات ومُخدِّرات تُضعِف قواه الجسدية والعقلية والنفسية، وترك طلب العلم الذي يُنمّي فكره، ويحفظه في حالة من النشاط.

حتى يبلغ مرحلة الضَّعف في حياته، وهي الشيخوخة التي تتراجع فيها القوى، وتضعف فيها الحواسُّ عن أداء وظائفها، قال تعالى: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾. وقد خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾؛ **لتنبيه** الإنسان وحَثِّه على أنْ يتفكَّر في ذلك، وصولًا إلى اليقين التامِّ بعلم الله الواسع وقدرته العظيمة.

أَتَوَقَّفُ

قد يعاني بعض كبار السِّنِّ ضعفًا في مرحلة الشيخوخة، لكنَّ ذلك لا يَحول دون إفادة المجتمع من حكمتهم وخبراتهم وتجاربهم في الحياة.

وفي الآية الكريمة توجيه للإنسان أنْ يَتَّخِذ حياته سبيلًا لعبادة خالقه سبحانه، وشكره، ونيل رضاه، لا أنْ تكون حياته وسيلة إلى معصية ربِّه، وفيها أيضًا دعوة له ألّا يغترَّ بقوَّته وعلمه؛ لأنَّه قد يفقدهما في مرحلة عمره الأخيرة.

أَتَدَبَّرُ وَأَرْبِطُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤]، ثمَّ **أَرْبِطُ** بينه وبين الآيات الكريمة التي سبقت من سورة النَّحْل.

.....

ثالثًا نعمة الرزق

تُبيِّن الآية (٧١) من السورة الكريمة أنَّ من حكمة الله تعالى أنْ جعل الناس متفاوتين في الرزق، فكان منهم الغني والفقير، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾. وفي ذلك **دعوة إلى** الكسب والعمل؛ لتمييز الغني الشاكر والفقير الصابر.

وقد وضع الله ﷻ قوانينَ وسُنَنًا لتحصيل هذا الرزق؛ إذ يجب على الإنسان أنْ يأخذ بأسباب الرزق، ثمَّ يتوكَّل على الله ﷻ، ويوقِن أنَّ الله وحده هو الرزّاق من دون أنْ يتكاسل عن العمل والسعي بحُجَّة أنَّ رزقه مكتوب عند الله تعالى. وهذا التفاوت والتفضيل هو من سُنَن الله تعالى، وفيه حكمة بالغة تتمثَّل في استفادة الناس بعضهم من بعض، قال تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

ولهذا لم يجعل الله تعالى جميع الناس أغنياء، ولم يجعلهم جميعًا فقراء.

ومع أنَّ الرزق نعمة من الله تعالى، فإنَّ كثيرًا من الناس يمتنعون عن التصدُّق بشيء منه للمحتاجين والمساكين والفقراء، قال تعالى: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾.

وفي قوله تعالى: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ **دليل** على جحودهم، وعدم اعترافهم بنِعَم الله تعالى عليهم. والاستفهام في هذه الآية الكريمة هو **استفهام إنكاري** يُقصَد منه توبيخ هؤلاء المُمسِكين، وحَثُّهم على الإنفاق من مالهم في وجوه الخير.

أَسْتَذْكِرُ

أمر الله ﷻ الإنسان بالسعي لكسب الرزق، وأباح له وسائل مشروعة لتحصيله، ونهاه عن وسائل أُخرى في الكسب. **أَسْتَذْكِرُ** أربعًا من وسائل الكسب المشروع، وأربعًا أُخرى من وسائل الكسب غير المشروع.

	وسائل كسب مشروعة	وسائل كسب غير مشروعة
1		
2		
3		
4		

رابعًا نعمة الزواج والتكاثر والطيِّبات

ذكَّرت الآية (٧٢) من السورة الكريمة الإنسان بنعمة أُخرى أنعمها الله ﷻ عليه، وهي الزواج والتكاثر؛ فالله سبحانه خلق البشر زوجين (ذكر وأنثى)، وجعلهم يألفون بعضهم، وسَنَّ لهم الزواج وسيلةً للنسل الذي تستمرُّ به الحياة، وعونًا لهم على مشاقِّ الحياة ومتاعبها، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾. وقد جاء التعبير بقوله تعالى: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾؛ لِما في ذلك من معاني الأُنس والأُلفة والمودَّة.

وكذلك امتنَّ الله ﷻ على البشر بما أنعم عليهم من طيِّبات، **مثل**: الطعام، والشراب، واللباس؛ لكي يستمتعوا بها في حياتهم الدنيا، ويستعينوا بها على طاعة الله وعبادته، قال تعالى: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾. ومن ثَمَّ، فلا يُقبَل أنْ يُنكِر الإنسان نِعَم الله تعالى عليه، أو يُشرِك به، ويعبد غيره، قال تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾. وقد سمّى القرآن الكريم كفرهم وعبادتهم لغير الله ﷻ باطلًا؛ لأنَّ مَنْ لا يُمكِنه أنْ يَخلق ويَرزق لا يستحقُّ العبادة.

الإثراءُ والتَّوسُّعُ

وردت لفظة (الوحي) في القرآن الكريم بأكثر من معنى. وهذه بعض المعاني:

1) **كلام الله تعالى الذي نقله جبريل عليه السلام إلى الأنبياء والرُّسُل عليهم السلام.** قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

2) **الإلهام مُمَثَّلًا بما يلقيه الله ﷻ في قلب الإنسان سليم الفطرة كما كان حال أُمِّ موسى عليه السلام.** قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي﴾ [القصص: ٧].

3) **الهداية الغريزية للحيوان إلى ما فيه مصلحته وقِوام عيشه، مثل وحي الله تعالى إلى النَّحْل.** قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.

4) **ما يلقيه الله تعالى إلى الملائكة من أوامر.** قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ١٢].

5) **وسوسة الشيطان، وتزيينه خواطر الشَّرِّ للإنسان.** قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

أَرْبِطُ مَعَ اللُّغَةِ

- في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ **فائدتان لغويتان، هما:**

أ . مجيء ﴿أَنِ﴾ لتفسير ما أوحى الله به إلى النَّحْل؛ لذا تُسمّى **(أنْ) التفسيرية**.

ب. مجيء التعبير بحرف الجر ﴿مِنَ﴾ **لإفادة معنى التبعيض**؛ ذلك أنَّ النَّحْل لا تبني بيوتها في كلِّ جبل وشجر، وإنَّما تبنيها في بعض الأماكن التي تُناسِبها، وتليق بها.

- في قوله تعالى: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ نوع من المُحسِّنات البديعية، يُسمّى **الطباق**، وقد تمثَّل في لفظة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ولفظة ﴿يَكْفُرُونَ﴾.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَعْتَرِفُ بفضل الله تعالى، وَأَشْكُرُ نِعَمه الكثيرة.

2) .....

3) .....

1 **أُبَيِّنُ** معنى كلِّ مفردة وتركيب قرآني ممّا يأتي: ﴿بِرَآدِّي رِزْقِهِمْ﴾، ﴿يَعْرِشُونَ﴾.

2 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة (٦٨-٧٢) من سورة النَّحْل على كلٍّ ممّا يأتي:

أ. تفاوت الناس فيما بينهم من حيث العمر.

ب. سلوك النَّحْل طرقًا مُحدَّدةً في حياتها لأداء وظيفتها.

جـ. حَثُّ الإسلام على العمل.

3 **أُبَيِّنُ** إحدى سُنَن الله تعالى في خَلْقه من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ﴾.

4 **أُوَضِّحُ** دلالة التعبير في الآيات الكريمة الآتية:

أ. التعبير بـ ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾.

ب. التعبير بـ ﴿فِيهِ شِفَآءٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

جـ. التعبير بـ ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. المُحسِّن البديعي بين لفظة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ولفظة ﴿يَكْفُرُونَ﴾ هو:

أ. الجناس. ب. الطباق. جـ. السجع. د. الالتفات.

2. المقصود بالوحي في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ هو:

أ. جبريل عليه السلام. ب. الإلهام.

جـ. الهداية الغريزية. د. ما يلقيه الله تعالى إلى الملائكة.

3. يفيد حرف الجر ﴿مِنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾ معنى:

أ. التبعيض. ب. الابتداء. جـ. البدل. د. التعليل.

6 **أَتْلو** الآيات الكريمة غيبًا.

الدرس 3

الاجتهاد في الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الاجتهاد في الشريعة الإسلامية وحُكْمه.
- بَيانُ أهمية الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.
- تَوْضيحُ شروط المُجتهِد في الشريعة الإسلامية.
- تَعَرُّفُ أهمِّ المجامع الفقهية ودورها في الاجتهاد الجماعي.
- ذِكْرُ بعض نماذج الاجتهاد في الحياة المعاصرة.
- تَقْديرُ دور الاجتهاد في معرفة الأحكام الشرعية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أرسل الله تعالى نبيَّه محمدًا ﷺ إلى الناس كافَّةً، وجعل رسالته صالحة لكلِّ زمان ومكان؛ بأنِ امتازت بالوسطية، والاعتدال، والشمول، والمرونة؛ ما جعلها قابلة لمُواكَبة مختلف الأحداث والتطوُّرات في كلِّ عصر، وقادرة على إيجاد الحلول لِما يمرُّ به الناس من مسائل وأحوال. وقد أمر النبي ﷺ المسلمين بالرجوع إلى ما في مصادر الشريعة من قواعد وأصول كُلِّية لتعرُّف أحكام ما يَستجدُّ لهم من قضايا.

أُناقِشُ

أُناقِشُ مع أفراد مجموعتي كيف يُمكِن أنْ تكون الشريعة مُواكِبة لمُستجَدّات العصر.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

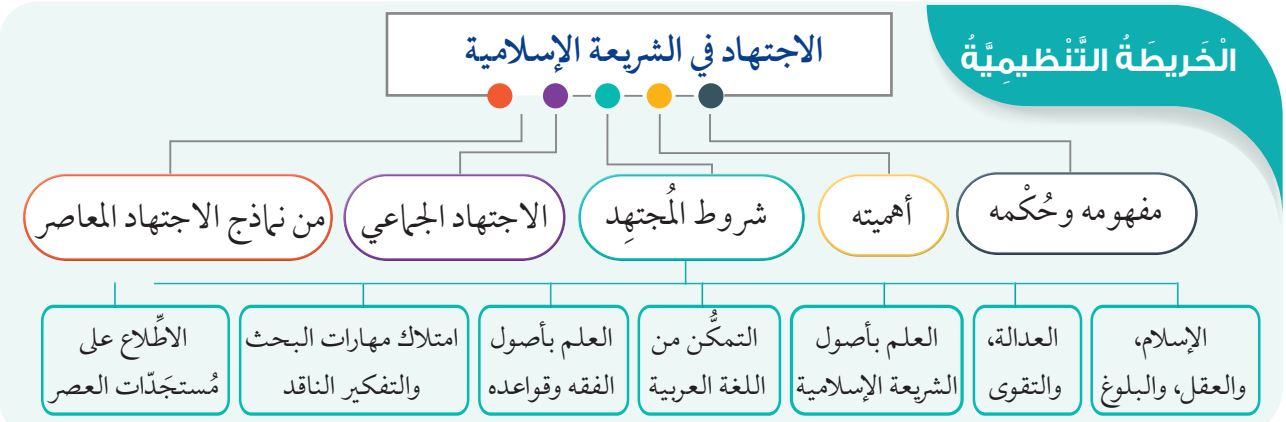

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للاجتهاد في التشريع الإسلامي مكانة مُهِمَّة ودور عظيم في بيان الأحكام الشرعية المناسبة للوقائع المختلفة في حياة الناس.

أَوَّلًا مفهوم الاجتهاد وحُكْمه

الاجتهـاد: هو بذْل العالِم وُسْعـه وطاقته في استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلَّتها التفصيلية.

والاجتهاد واجب على علماء المسلمين في كلِّ عصر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]. **والمراد بردِّ الأمر إلى الله تعالى والرسول ﷺ هو** النظر في الكتاب والسُّنَّة بوصف كلٍّ منهما مصدرًا لاستنباط الأحكام الشرعية. ولهذا حرص الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على الرجوع إلى كتاب الله تعالى إذا وقعت حادثة أو مسألة جديدة، فإنْ لم يجدوا فيه حُكْمًا رجعوا إلى السُّنَّة، وإذا لم يجدوا فيها الحُكْم اجتهدوا بحسب الأُسس والأصول والقواعد والمنهج الذي تعلَّموه من رسول الله ﷺ.

وباب الاجتهاد واسع جدًّا، وهو يشمل كلَّ تصرُّف لم يَرِدْ فيه نصٌّ قطعي يُبيِّن الحُكْم الشرعي المراد بصورة مباشرة. ومن ثَمَّ، **فلا يجوز الاجتهاد في مسائل قطعية، مثل**: وجوب صوم شهر رمضان، والصلوات الخمس، ونِصاب الورثة من الميراث.

أَتَوَقَّفُ

الأحكام الشرعية العملية: أحكام شرعية تتعلَّق بما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وتصرُّفات، وتنقسم إلى **واجب، ومندوب، ومباح، وحرام، ومكروه.**

الأدلَّة التفصيلية: أدلَّة خاصَّة بكلِّ حُكْم شرعـي، مثل قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [الإسراء: ٧٨] الذي يدلُّ على وجوب الصلاة.

أُفَكِّرُ وَأُصَنِّفُ

أُصَنِّفُ المسائل والقضايا الواردة في الجدول الآتي إلى ما يجوز فيه الاجتهاد، وما لا يجوز، مُبيِّنًا السبب:

المسألة	يجوز فيها الاجتهاد	لا يجوز فيها الاجتهاد	السبب
عدد ركعات الصلاة المفروضة			
أطفال الأنابيب			
كيفية الصلاة في الطائرة			
مقدار نصيب الورثة			
أركان الإيمان			

ثانيًا أهمية الاجتهاد

يُعَدُّ الاجتهاد وسيلة لاستنباط الأحكام الشرعية فيما يتعلَّق بحياة الناس من أمور مُستحدَثة في كلِّ عصر، ويتسبَّب تركه في تراجع الأُمَّة، وإيقاف نهضتها العلمية والمدنية، والحيلولة دون القيام بدورها في بناء الحضارة. ولذلك **لا يجوز أنْ يخلو أيُّ زمان من علماء أكفياء لأداء هذه المهمة.** قال سيِّدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبادِ، وَلكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَماءِ، حَتّى إِذا لَمْ يُبْقِ عالِمًا اتَّخَذَ النّاسُ رُؤوسًا جُهّالًا، فَسُئِلوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا، وَأَضَلُّوا» [رواه البخاري ومسلم].

ماذا يَحْدُثُ لَوْ؟

ماذا يَحْدُثُ لَوْ أُغلِق باب الاجتهاد، واكتُفِي بالأحكام المُقرَّرة سابقًا في زمن النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؟

.....

ثالثًا شروط المُجتهِد

ليس كلُّ شخص أهلًا للاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية؛ إذ لا بُدَّ من توافر مجموعة من الشروط والكفايات فيمَنْ يناط به أداء هذه المهمة، أبرزها:

أ . **الإسلام، والعقل، والبلوغ.**

ب. **العدالة، والتقوى؛** لضمان أنْ يكون المُجتهِد مُؤتمَنًا على شرع الله تعالى، وثقةً فيما يُطلِقه من أحكام.

جـ. **العلم بأصول الشريعة الإسلامية، مثل:** القرآن الكريم وعلومه المختلفة، والسُّنَّة النبوية الشريفة؛ فهما المرجعان الأساسيان للمُجتهِد في معرفة الأحكام الشرعية.

د . **التمكُّن من اللغة العربية وسَعة الاطِّلاع عليها؛** ليكون المُجتهِد قادرًا على فهم المعاني والدلالات لنصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.

هـ. **العلم بأصول الفقه وقواعده، وفهم مقاصد الشريعة التي جاءت الشريعة لتحقيقها.**

و . **امتلاك مهارات البحث والتحليل والتفكير الناقد.**

ز . **الاطِّلاع على مُستجَدّات العصر، وظروف المجتمع، ومشكلاته، وتياراته الفكرية والسياسية والدينية، وعلاقته بغيره من المجتمعات؛** لكي يتمكَّن المُجتهِد من إيجاد الحُكْم المناسب لِما يظهر من أمور تتطلَّب بيان الحُكْم الشرعي فيها.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في الآثار السلبية الناتجة من إطلاق الأحكام الشرعية من غير أهل الاختصاص في وسائل التواصل الاجتماعي.

.....

رابعًا الاجتهاد الجماعي وإنشاء المجامع الفقهية

شهد العصر الحديث تقدُّمًا ملحوظًا في وسائل الانتقال من بلد إلى آخر، وسهولةً في التواصل بين العلماء، وتداولًا لمسائل كثيرة مُستحدَثة بعد انفتاح الأُمم بعضها على بعض؛ فظهر ما يُسمّى **الاجتهاد الجماعي**، وهو اجتهاد يتضمَّن بيان الحُكْم الشرعي، ويصدر من علماء توافرت فيهم شروط الاجتهاد، وذلك بعد عرض مسألة أو قضية ما، ودراستها، ومناقشتها، وإبداء الرأي فيها، واتِّفاق الحاضرين أو أغلبهم عليها.

يمتاز الاجتهاد الجماعي بمزايا عديدة، أهمُّها:

أ . تمثيله رأي عدد أو جماعة؛ ما يجعله أقرب إلى الصواب من رأي الفرد.

ب. إقراره بعد كثير من المناقشات والمحاورات، وتقديم عديد من البحوث، واستعراض شامل لمختلف الأدلَّة.

جـ. اعتماده على أصحاب الاختصاص من مختلف التخصُّصات العلمية، والطبية، والثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية؛ ما يُبيِّن حقائق المسائل المعروضة على الفقهاء في مختلف المجالات، ويساعد على بحثها بصورة صحيحة.

وقد أدرك المسلمون اليوم أهمية الاجتهاد الجماعي، ودوره الفاعل في تقديم الحلول لِما يَستجدُّ من قضايا وأحداث ومسائل. ونظرًا إلى التطوُّر الكبير والتسارع المُتزايِد في الاختراعات والاكتشافات في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية، وانفتاح الدول بعضها على بعض؛ فقد **أُنشِئت مجامع فقهية لتقوم بهذا الدور الجليل، مثل:**

أ . مجمع البحوث الإسلامية في جامع الأزهر بمصر.

ب. مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة التعاون الإسلامي في جدَّة.

خامسًا من نماذج الاجتهاد المعاصر

مسألة التبرُّع بالأعضاء وبيعها: في ظلِّ التقدُّم الطبي الذي مكَّن من زراعة الأعضاء البشرية، ظهرت الحاجة إلى معرفة الحُكْم الشرعي في مسألة بيع الأعضاء والتبرُّع بها.

وقد **أجاز** العلماء التبرُّع بالأعضاء البشرية أثناء حياة المُتبرِّع؛ **شرط** ألّا يكون العضو الذي يراد التبرُّع به من الأعضاء التي تعتمد عليها حياة المُتبرِّع.

أمّا بالنسبة إلى مسألة التبرُّع بالأعضاء بعد موت المُتبرِّع، فقد **أجاز** العلماء ذلك؛ لِما فيه من تحقيق لمقاصد الشريعة بحفظ النفوس، وحماية الأرواح من الإزهاق، لا سيَّما إذا كانت حياة المرضى تتوقَّف على زرع هذه الأعضاء.

وأمَّا بخصوص بيع الأعضاء البشرية في حال الموت أو الحياة، فقد ذهب العلماء إلى **حرمة** ذلك؛ لأنَّ الإنسان ليس مَحلًّا للبيع.

أَبْحَثُ

أَرْجِعُ إلى المواقع الإلكترونية المُتخصِّصة والموثوقة في شبكة الإنترنت، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيها عن قضايا مُستجَدَّة أُخرى تناولتها المجامع الفقهية السابقة، وَ**أَذْكُرُ** اسم المصدر الذي رجعت إليه في ذلك.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أُنشِئت في المملكة الأردنية الهاشمية دائرة خاصَّة تُعْنى بشؤون الإفتاء، تُسمّى دائرة الإفتاء العام، وهي تضمُّ مجموعة من كبار علماء الأردن برئاسة المفتي العام للمملكة، **وتتمثَّل أبرز مهامها فيما يأتي:**

1) إصدار الفتاوى في الشؤون العامَّة التي تهمُّ جميع الناس، أو الشؤون الخاصَّة التي تتعلَّق بأفراد مُعيَّنين يطلبون الفتوى.

2) إعداد البحوث والدراسات الإسلامية اللازمة في الأمور المُهِمَّة والقضايا المُستجَدَّة.

3) إصدار مجلَّة علمية دورية مُتخصِّصة تُعْنى بنشر البحوث العلمية المُحكَّمة في علوم الشريعة الإسلامية والدراسات المُتعلِّقة بها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور العلماء المسلمين في اجتهادهم فيما يَستجدُّ من قضايا.

2) .....

3) .....

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ .الاجتهاد في الشريعة الإسلامية.

ب. الأدلَّة التفصيلية.

جـ. الاجتهاد الجماعي.

2 **أُبَيِّنُ** دلالة الآية الكريمة الآتية على الاجتهاد: قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾.

3 **أَذْكُرُ** ثلاثةً من الشروط الواجب توافرها في المُجتهِد.

4 **أُعَدِّدُ** اثنتين من مزايا الاجتهاد الجماعي.

5 **أَذْكُرُ** ثلاثًا من مهام دائرة الإفتاء العام في الأردن.

6 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . ظهور الاجتهاد الجماعي في العصر الحديث.

ب. وجوب أنْ يكون المُجتهِد عالِمًا باللغة العربية.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. إحدى العبارات الآتية صحيحة فيما يتعلَّق بحُكْم الاجتهاد في الإسلام:

أ . مندوب للعلماء. ب. واجب على جميع أفراد الأُمَّة.

جـ. واجب على العلماء. د . مكروه، ولا يجوز استحداث أحكام جديدة.

2. من المسائل التي يجوز الاجتهاد فيها:

أ . وجوب الصلوات الخمس. ب. التلقيح الصناعي.

جـ. أنصبة الميراث. د . وجوب صوم شهر رمضان المبارك.

3. واحد ممّا يأتي **ليس** من نماذج الاجتهادات المعاصرة للمجامع الفقهية:

أ . الصلاة في الطائرة. ب. زكاة الأسهم.

جـ. التأمين التجاري. د . تقسيم الميراث.

الدرس 4

دلائل وجود الله تعالى

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ الدلائل الفطرية في الاستدلال على وجود الله تعالى.
- بَيانُ الأدلَّة العقلية في الاستدلال على وجود الله تعالى.
- تَوْضيحُ الدلائل النقلية على وجود الله تعالى.
- الرَّدُّ على شُبُهات مُنكِري وجود الله تعالى.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يُعَدُّ الإيمان بالله تعالى المحور الأساس في العقيدة الإسلامية. وقد جعل الإسلام التفكُّر في الكون، وما فيه من مخلوقات، من الطرائق التي توصِل إلى الإيمان بالله تعالى؛ فالتدبُّر في آيات الله الكونية يُقوّي الإيمان بالله ﷻ، وكذا الحال بالنسبة إلى العلم؛ فكلَّما ارتقى الإنسان في علمه، قَوِي إيمانه بالله تعالى ووحدانيته.

أُحَدِّدُ

أُحَدِّدُ العلاقة بين العلم والإيمان.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

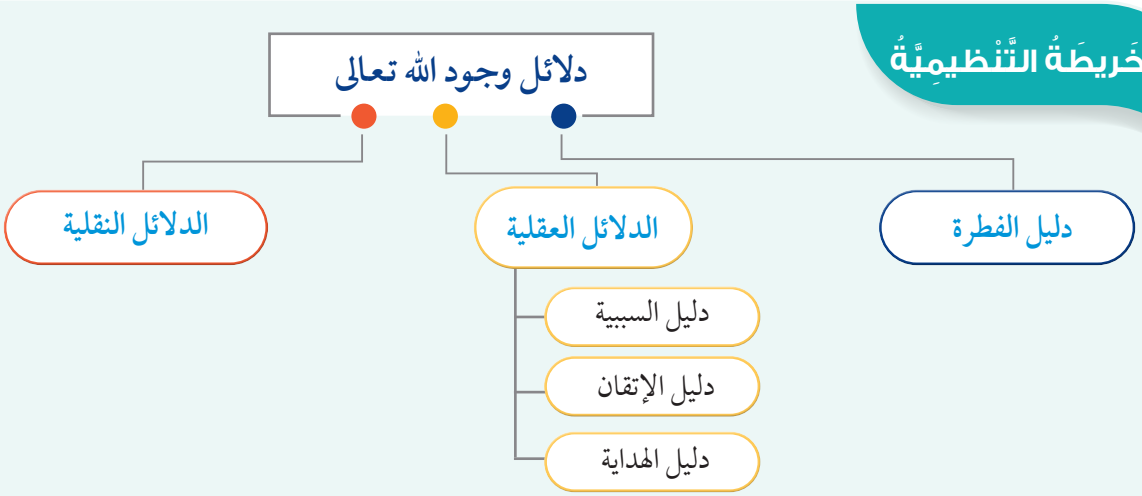

الفَهْمُ وَالتَّحْليل

أودع الله تعالى في هذا الكون كثيرًا من الأدلَّة والبراهين التي تُعين الإنسان على الاهتداء إلى خالقه ﷻ.

أوَّلًا دليل الفطرة

هو ما أودعه الله ﷻ في قلب الإنسان من اطمئنان بوجود موجِد لهذا الكون؛ أبدعه، ودبَّر شؤونه ومجريات أحداثه.

قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم: ٣٠]، وقال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مَوْلودٍ إلّا يولَدُ عَلى الْفِطْرَةِ، فَأَبَواهُ يُهَوِّدانِهِ، أَوْ يُنَصِّرانِهِ، أَوْ يُمَجِّسانِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَوَقَّفُ

الفطرة: الطبيعة السليمة التي خلق الله تعالى الناس عليها.

فالإنسان يشعر في أعماقه بوجود قوَّة يلجأ إليها، وبخاصَّة في أوقات الشِّدَّة والضيق حين ينقطع الرجاء من الخَلْق، وأنَّ هذه القوَّة هي القادرة على إنقاذه ممّا هو فيه. قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

أَرْجِعُ وَأُبَيِّنُ

أَرْجِعُ إلى الآيتين الكريمتين (٢٢-٢٣) من سورة يونس، ثمَّ **أُبَيِّنُ** منهما دلالة الفطرة على وجود الله تعالى.

.....

ثانيًا الدلائل العقلية

الدلائل العقلية: هي كلُّ برهان يتوصَّل به العقل إلى إثبات حقيقة مُعيَّنة.

وقد حثَّ الله ﷻ الإنسان على استخدام العقل في إدراك وجوده ﷻ، وذلك بالتفكُّر في الكون وما فيه؛ إذ وضع الله ﷻ في الكون كثيرًا من الدلائل العقلية على وجوده سبحانه. **ومن أبرزها:**

أ . دليل السببية:

يُقصَد به أنَّ العقل السليم لا يقبل شيئًا من غير موجِد له، ولا سببًا من غير مُسبِّب. قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الطور: ٣٥ - ٣٦].

فلا بُدَّ للمخلوقات من خالق أوجدها؛ إذ لا يُمكِن لها أنْ توجِد نفسها بنفسها؛ لأنَّ الشيء كان عدمًا قبل وجوده، فكيف يخلق نفسه؟ وكيف له أنْ يوجِد غيره؟ ولمّا كان الإنسان عاجزًا عن الخَلْق، فلا بُدَّ من الإقرار بوجود خالق عظيم لهذه المخلوقات، هو الله تعالى.

وقد تحدّى الله تعالى البشر أنْ يخلقوا شيئًا مهما صَغُر شأنه. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ﴾ [الحج: ٧٣]. فمثلًا، لو شاهدنا جهازًا مُتقَن الصنع، ثمَّ قيل لنا إنَّه وُجِد من غير صانع، لأبى العقل السليم قبول هذا الزعم.

ب. دليل الإتقان:

يُقصَد به أنَّ العقل السليم يُدرِك أنَّ الدِّقَّة في خَلْق هذا الكون لا تصدر إلّا عن خالق مُبدِع. قال تعالى: ﴿صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨].

ومظاهر الإتقان في الكون كثيرة، منها الدِّقَّة البالغة في:

1. **خَلْق الإنسان وتكوينه.** قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]. **ومن ذلك،** خَلْق الإنسان في أجمل صورة وأحسن هيئة. قال تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: ٤]. وكذلك الدِّقَّة والإتقان في كلِّ عضو من أعضاء جسم الإنسان؛ ففي عينيه مثلًا ملايين الخلايا العصبية، وهي حسّاسة جدًّا، بحيث إذا تعرَّضت إحداها للتلف، اختلَّ نظام الإبصار لديه. وهذا الإتقان في خَلْق الإنسان يدلُّ على وجود الخالق سبحانه.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ مظاهر الإتقان في خَلْق لسان الإنسان.

.....

2. **تنظيم الكون؛** فالكون من حولنا، بما فيه من نجوم وكواكب، يسير وَفق نظام دقيق، وأيُّ تغيير فيه يؤدّي حتمًا إلى الخلل والنقص، **مثل:** دوران الأرض حول الشمس، ودوران الأرض حول نفسها؛ إذ فيهما نظام دقيق يؤدّي إلى اختلاف الفصول، وتعاقب الليل والنهار. قال تعالى: ﴿لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠].
3. **خَلْق النباتات والحيوانات؛** فتنوُّع النباتات واختلافها من دلائل عظمته ووحدانيته ﷻ. صحيحٌ أنَّ الأرض واحدة والماء واحد، لكنَّ الثمار مختلفة من حيث اللون، والطعم، والرائحة؛ إذ توجد ملايين من النباتات التي يختلف بعضها عن بعض في الشكل، والحجم، واللون، والثمار، والفائدة، فيما يُمثِّل واحدًا من المشاهد التي قد يغفل عنها الإنسان. قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ

أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ [الرعد: ٤] (صِنۡوَانٖ: نخلتان أو أكثر تخرجان من أصل واحد).

وفي **عالَم الحيوان**، على اختلاف أنواعه وأشكاله وطرائق عيشه في البَرِّ والبحر، دليل على عظمة الله تعالى وإتقانه.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ مظاهر أُخرى للإتقان في عالَم الحيوان.

.....

جـ. دليل الهداية:

يُقصَد به أنَّ الله تعالى قد خلق المخلوقات، وهداها إلى ما يُصلِح شأنها ومَعاشها؛ لكي تؤدِّي وظيفتها في الحياة الدنيا. **وهذه الهداية تشمل جميع المخلوقات.** قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠]؛ فالله تعالى وهب كلَّ مخلوق نظامًا يُصلِح له مَعيشته، ومَطْعمه، ومَشْربه، وجميع شؤون حياته. والشواهد على ذلك كثيرة في مختلف الكائنات، وفي طريقة عيشها. **ومن ذلك** أنَّ الإنسان يهتدي ساعة ولادته إلى الرَّضاعة من أُمِّه. قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. **وكذا الحال بالنسبة إلى** النملة الصغيرة؛ فهي تخرج من بيتها بحثًا عن الطعام، وقد تقطع مسافة طويلة، فإذا وجدت الطعام حملته، وساقته في طُرُق مُعْوَجَّة بعيدة وغير مُمَهَّدة حتى تصل إلى مَسْكنها، فتُخزِّن فيه الطعام.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ أمثلة أُخرى تدلُّ على هداية الله ﷻ للمخلوقات.

.....

ثالثًا الدلائل النقلية

الدلائل النقلية: هي ما نقله إلينا الأنبياء والرُّسُل الكرام ﷺ من الوحي؛ لتعريف الناس بربِّهم، وإرشادهم إليه ﷻ. فقد تنحرف النفس البشرية، وتفسد الفطرة نتيجة كثرة المغريات والشهوات، فتعمى القلوب عن الحقِّ، وقد يضلُّ العقل عن طريق الهداية؛ لذا أرسل الله تعالى الرُّسُل الكرام لهداية الناس، وتبليغهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى: ﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ [النساء: ١٦٥]. وقد أيَّد الله ﷻ الرُّسُل ﷺ بالمعجزات الدالَّة على صِدْقهم.

أُفَكِّرُ وَأَبْحَثُ

أُفَكِّرُ: كرَّم الله ﷻ الإنسان بالعقل ليستدلَّ به على الإيمان بالله تعالى، فما الغاية من إرسال الرُّسُل عليهم السلام؟

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

بالرغم من كثرة الأدلَّة الراسخة على وجود الله ﷻ، فإنَّنا نجد مَنْ يُنكِر وجود الله تعالى، فيما يُعرَف **بالإلحاد**. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤].

يقوم الإلحاد على إنكار وجود الله تعالى، وتقوم فكرة القائلين بإنكار وجود الله تعالى على مجموعة من الشُّبُهات، أبرزها نظرية المصادفة؛ إذ يَدَّعي المُلحِدون «أنَّ الكون وُجِدَ مصادفة»، وفي ذلك استحالة؛ لأنَّ المصادفة لا توجِد شيئًا مُنظَّمًا، ولا خَلْقًا مُتقنًا؛ فكيف يُمكِن لعاقل الاعتقاد أنَّ المصادفة المحضة هي مَنْ أوجد هذا الكون العظيم بمخلوقاته كلِّها؟!

وقد أثبت العلم أنَّ المصادفة باطلة، وأكَّد استحالة حدوثها رياضيًّا؛ ففي قوانين الاحتمالات، يقول علماء الرياضيات: «إنَّ حظَّ المصادفة يقلُّ، بل يستحيل كلَّما زاد الأمر تعقيدًا». فإذا كانت المصادفة غير مقبولة علميًّا في الأمور اليسيرة، فكيف تُقبَل في تفسير وجود هذا الكون العظيم؟!

إنَّ مَثَل القائلين بالمصادفة هو كمَثَل مَنْ وضع صندوقًا فيه آلاف الحروف على طاولة، ثمَّ سقط هذا الصندوق من فوق الطاولة بفعل زلزال مثلًا، ثمَّ ادَّعى أنَّ هذه الحروف لـمَّـا سقطت على الأرض شكَّلت ديوانًا من الشِّعْر؛ فكيف يقبل العقل السليم بذلك؟!

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُعَظِّمُ** الله تعالى، وَأَعْبُدُهُ حَقَّ عبادته.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1. **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي: الدلائل العقلية، الفطرة، دليل الفطرة، دليل الهداية.
2. **أُوَضِّحُ** كيفية إثبات وجود الله تعالى بناءً على دليل السببية.
3. **كَيْفَ** أَرُدُّ على القائلين بأنَّ هذا الكون وُجِد مصادفة؟
4. **أُعَلِّلُ**: أيَّد الله تعالى الرُّسُل الكرام بالمعجزات.
5. **أُصَنِّفُ** الآيات الكريمة الآتية إلى ما يُناسِبها من الدلائل على وجود الله تعالى:

الآية الكريمة	الدليل على وجود الله تعالى
قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾	
قال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾﴾	
قال تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾	

6. **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ. ( ) كلَّما ارتقى الإنسان في علمه، قَوِي إيمانه بالله تعالى ووحدانيته.

ب. ( ) كلَّما زاد الأمر تعقيدًا، زاد حظُّ المصادفة.

جـ. ( ) يقوم الدليل العقلي على التفكُّر في الخَلْق الذي هو فعل يختصُّ الله تعالى به، ولا يَقْدر عليه سواه.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. اهتداء الطفل الصغير ساعة ولادته إلى الرَّضاعة من أُمِّه هو مثال على:

أ . دليل الإتقان. ب. دليل الهداية. جـ. الدلالة النقلية. د . دليل السببية.

2. يشير قوله تعالى: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ قِطَعٞ مُّتَجَٰوِرَٰتٞ وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ وَنُفَضِّلُ بَعۡضَهَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلۡأُكُلِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ إلى:

أ . دليل الفطرة. ب. دليل الهداية.

جـ. دليل الإتقان في الخَلْق. د . دليل السببية في الخَلْق.

الوحدة الثانية

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾

[النساء: ١]

دروس الوحدة الثانية

1. الحديث الشريف: منهج الإسلام في الحياة
2. مقاصد الشريعة الإسلامية
3. من وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع
4. المسؤولية المجتمعية في الإسلام

الدرس 1

الحديث الشريف
منهج الإسلام في الحياة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- قِراءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سلمية.
- التَّعْريفُ براوي الحديث النبوي الشريف.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تَحْليلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
- تَمَثُّلُ القِيَم والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المُقرَّر غيبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جعل الله تعالى الأُمَّة الإسلامية أُمَّةً وسطًا تقوم على منهج التوازن والاعتدال في كلِّ شؤون حياتها، ونهى عن التشدُّد والغُلُوِّ في الدين، أو التساهل في تنفيذ أوامره وواجباته؛ ما يُشوِّه صورة الإسلام السمحة، ويؤدّي إلى انصراف الناس عنه، ونفورهم منه.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ دلالته:

قال رسول الله ﷺ: «فَإِذا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعوهُ» [رواه البخاري ومسلم].

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

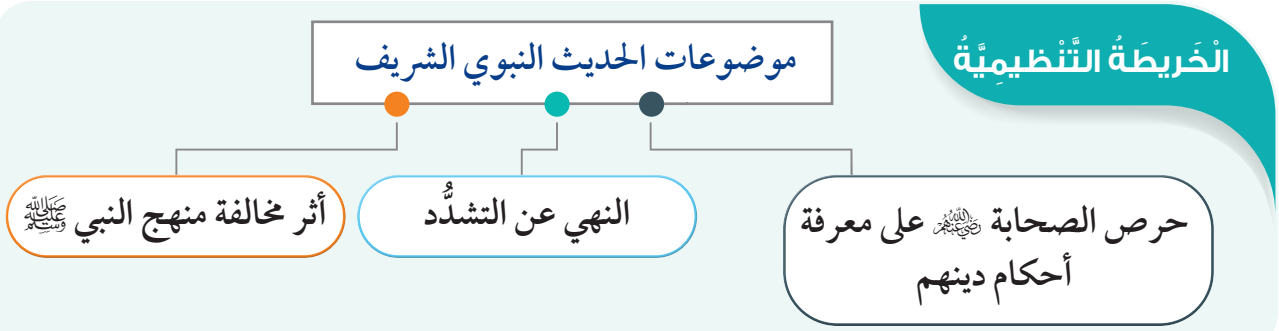

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَداتُ وَالتَّراكيبُ

تَقالُّوها: رأوها قليلة.

أَعْتَزِلُ النِّساءَ: لا أتزوَّج.

رَغِبَ: أعرض.

سُنَّتي: نهجي وطريقتي.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ﷺ، قالَ: جاءَ ثَلاثَةٌ إلى بُيوتِ أَزْواجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلونَ عَنْ عِبادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمّا أُخْبِروا كَأَنَّهُمْ تَقالُّوها، فَقالوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَما تَأَخَّرَ. قالَ أَحَدُهُمْ: أَمّا أَنا فَإِنّي أُصَلّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقالَ آخَرُ: أَنا أَصومُ الدَّهْرَ وَلا أُفْطِرُ، وَقالَ آخَرُ: أَنا أَعْتَزِلُ النِّساءَ فَلا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجاءَ رَسولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقالَ: «أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وَكَذا، أَما وَاللهِ إِنّي لَأَخْشاكُمْ لِلّهِ، وَأَتْقاكُمْ لَهُ، لَكِنّي أَصومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّساءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي فَلَيْسَ مِنّي» [رواه البخاري ومسلم].

التَّعْريفُ بِراوي الْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري ﷺ، وُلِد قبل الهجرة بعشر سنين في المدينة المُنوَّرة، وأُمُّه هي أُمُّ سُلَيم الأنصارية ﷺ، وقد جعلته خادمًا لسيِّدنا رسول الله ﷺ بعد الهجرة. تربّى ﷺ على يد النبي ﷺ، وتلقّى عنه كثيرًا من العلم، وكان من المُكثِرين في الرواية عن الرسول ﷺ؛ إذ لازمه منذ أنْ هاجر إلى أنْ تُوفِّي ﷺ. عاش أنس مئة وثلاث سنين، وقد استقرَّ في خلافة عمر ﷺ بالبصرة مُعلِّمًا للناس، وهو آخر مَنْ تُوفِّي فيها من الصحابة، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين للهجرة.

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

دعا النبي ﷺ في هذا الحديث النبوي الشريف إلى التوسُّط والاعتدال، والبُعْد عن الغُلُوِّ والتشدُّد.

أوّلًا حرص الصحابة ﷺ على معرفة أحكام دينهم

كان الصحابة الكـرام ﷺ شديدي الحرص على تعرُّف أحكام الدين؛ لذا أكثروا من السـؤال عمّا كان ينزل بهم من وقائع وأحداث، وحرصوا على الاقتداء بالنبي ﷺ. ومن ذلك أنَّه جاء ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ إلى بيته؛ ليسألوا أزواجه عن عبادته ﷺ في بيته؛ ذلك أنَّ عمل النبي ﷺ إمّا ظاهر يعرفه الناس كلُّهم، مثل الذي يفعله في المسجد والسوق، وإمّا مخفي يتعذَّر على الناس معرفته إلّا بسؤال مَنْ في بيته. وقد أخبرتهم نساء النبي ﷺ بعبادته وصلاته وصيامه، لكنَّهم رأوها قليلة، وعلَّلوا ذلك بأنَّ النبي ﷺ ليس بحاجة إلى مزيد من العمل والاجتهاد في الطاعة؛ لأنَّ الله تعالى قد غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، خلافًا لبقية الناس؛ إذ يتعيَّن عليهم الإكثار من الطاعات بسبب وقوعهم في كثير من الأخطاء والمعاصي.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ: كيف **أُوَفِّقُ** بين الحديث النبوي الشريف وما روته السيِّدة عائشة ﷺ من «أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ يَقومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتّى **تَتَفَطَّرَ** قَدَماهُ» [رواه البخاري] (**تَتَفَطَّرَ**: تتشقَّق)؟

.....

ثانيًا النهي عن التشدُّد

لمّا عاد النبي ﷺ إلى بيته، أخبرته زوجاته بما كان من شأن هؤلاء الرجال الثلاثة، وما عاهدوا أنفسهم على فعله؛ فالأوَّل ألزم نفسه بقيام الليل كلِّه وعدم النوم فيه أبدًا، والثاني ألزم نفسه بصيام الدهر كلِّه وعدم الإفطار ما دام حيًّا، والثالث ألزم نفسه بعدم الزواج البتَّة.

وما إنْ علم رسول الله ﷺ بحالهم، حتى سارع إلى تصحيح النهج الذي ساروا عليه.

وفي قول النبي ﷺ: «أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وَكَذا»، تثبُّت من القول قبل عتاب قائله، وبناء الأحكام على قوله أو فعله. بعد ذلك وجَّههم سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى المنهج الإسلامي الصحيح، مُمَثَّلًا **في عدم تحميل النفس ما لا تطيق، ولو**

أتوقَّفُ

التشدُّد في الدين **حرام**؛ **وهو** إلزام النفس بما يَشُقُّ عليها، وبما لا يُلزِمها به الشرع. أمّا المجاهدة في العبادة **فمندوبة**؛ **وهي** حمل النفس على الاجتهاد بالعمل بما جاء به الشرع من أمر أو نهي. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩].

كان ذلك من الأعمال الصالحة، وعدم حرمان النفس من التمتُّع بالمباح، واتِّباع ما جاء به الشرع من دون تشدُّد؛ ذلك أنَّ المُتشدِّد لا يأمن من المَلَل الذي يؤدّي إلى التوقُّف عن العمل، خلافًا للمُقتصِد؛ فإنَّه يضمن استمرار العمل. وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وإنْ قَلَّ، وهو ما كان يفعله النبي ﷺ وإنْ كان مغفورًا له؛ فخشية الله تعالى والخوف منه حمله ﷺ على الاجتهاد، ومُلازَمة العبادة. ولهذا أخبرهم ﷺ أنَّه يقوم جزءًا من الليل، وينام جزءًا آخر، ويصوم بعض الأيام، ويُفطِر بعضها الآخر، ويتزوَّج النساء.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه مظهر التشدُّد الذي نهى عنه النبي ﷺ:

عَنْ عائِشَةَ ﵂، قالَتْ: «كانَتْ عِنْدي امْرَأَةٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، فَقالَ: «مَنْ هذِهِ؟»، قُلْتُ: فُلانَةُ، لا تَنامُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاتِها، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْ، عَلَيْكُمْ بِما تُطيقونَ، فَوَاللهِ لا يَمَلُّ اللهُ حَتّى تَمَلُّوا»، قالَتْ: وَكانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ الَّذي يَدومُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ» [رواه ابن ماجه] (مَهْ: كلمة زجر ونهي، لا يَمَلُّ اللهُ: أيْ لا يتوقَّف عن ثوابكم على أعمالكم الصالحة، حَتّى تَمَلُّوا: أيْ تؤدّوها وأنتم متثاقلون).

.....

ثالثًا أثر مخالفة منهج النبي ﷺ

بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف أنَّ ما ألزم به هؤلاء الثلاثة أنفسهم مُخالِف لهديه ﷺ؛ إذ قال ﷺ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتي فَلَيْسَ مِنّي». والمراد بالسُّنَّة في هذا الحديث هو المنهج الذي اتَّبعه سيِّدنا رسول الله ﷺ في حياته، وفي تطبيق أحكام الشريعة. وقد أكَّد ﷺ أنَّ مخالفة هذا المنهج هو خروج عن طريقته ﷺ وسُنَّته.

يؤدّي التشدُّد في التعبُّد إلى:

أ . **إيقاع النفس في الحَرَج، وتكليفها بما لا تستطيع؛ ما يؤدّي إلى الفتور، وترك القيام بالواجبات.**

ب. **الإخلال ببقية الحقوق والواجبات التي أمر الله تعالى بمراعاتها**، مثل: حقوق الزوجة والأبناء والعناية بهم، وطلب العلم، والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر، والسعي في الأرض لإعمارها.

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي في الممارسات الآتية، وَ**أُبَيِّنُ** الأثر السلبي لكلٍّ منها:

1 . أبو أحمد مُوظَّف يقوم الليل من بعد صلاة العشاء إلى ما قبل أذان الفجر.

.....

2 . يصوم علي جميع أيام السَّنة.

.....

3 .امتنعت فاطمة عن الزواج كي تتفرَّغ للعبادة.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كان عبد الله بن عمر ﷺ حريصًا جدًّا على الاقتداء بالنبي ﷺ، حتى إنَّه كان يسير خلفه، ويجتهد أنْ يضع قَدَمه في مَوطِئ قَدَم رسول الله ﷺ؛ فقد رُوِي عن ابن عمر ﷺ «أَنَّهُ كانَ يَتْبَعُ آثارَ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَيُصَلّي فيها، حَتّى إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَصُبُّ الْماءَ تَحْتَها حَتّى لا تَيْبَسَ» [رواه البيهقي].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

اختصَّ النبي ﷺ ببعض الأحكام التي انفرد بها عن غيره، مثل:

1) **إباحة الوصال في الصوم، بالرغم من نهيه المسلمين عن الوصال.**

2) **حرمة أخذ الصدقة، بالرغم من أنَّها مباحة لفقراء المسلمين.**

3) **وجوب قيام الليل، بالرغم من أنَّه مندوب لغيره من الأُمَّة.**

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على اتِّباع السُّنَّة، والاقتداء بالنبي ﷺ.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُعَرِّفُ** براوي الحديث النبوي الشريف من حيث: اسمه، وولادته، ونَسَبه، ونشأته.

2 **أَصِفُ** مظاهر حرص الصحابة الكرام ﷺ على معرفة أحكام دينهم.

3 **أُوَضِّحُ** كيف برَّر الصحابة الكرام ﷺ إقلال النبي ﷺ في العبادة.

4 **أُعْطي مِثالَيْنِ** من الحديث النبوي الشريف على أفعال تُعَدُّ من التشدُّد في:

أ . أداء العبادات. ب. ترك الطيِّبات.

5 **أُبَيِّنُ** موقف النبي ﷺ من مبالغة الصحابة الكرام ﷺ في العبادة والطاعة.

6 **أَسْتَدِلُّ** بالحديث النبوي الشريف على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . حرص الصحابة الكرام ﷺ على متابعة أحوال النبي ﷺ.

ب. مخالفة منهج النبي ﷺ خروج عن طريقته وسُنَّته.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . حُكْم المجاهدة في العبادة هو:

أ . مكروه. ب. مُحرَّم. جـ. مندوب. د . مباح.

2 . دلالة قوله ﷺ: «أَنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وَكَذا» هي:

أ . التعرُّف إلى الصحابة الكرام ﷺ.

ب. الحرص على التواصل مع الصحابة الكرام ﷺ.

جـ. التثبُّت من القول قبل عتاب قائله.

د . تأكيد مُلازَمة العبادة.

3 . إلزام النفس بما يَشُقُّ عليها، وبما لا يُلزِمها به الشرع يعني:

أ . المُلازَمة. ب. المجاهدة. جـ. الاعتدال. د . التشدُّد.

الدرس 2

مقاصد الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: مقاصد الشريعة، والضروريات، والحاجيات، والتحسينيات.
- تَوْضيحُ المقاصد الكُلِّية للشريعة الإسلامية.
- ذِكْرُ مراتب مقاصد الشريعة.
- الْحِرْصُ على التزام أحكام الإسلام.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

من حكمة الله تعالى أنَّه لم يخلق البشر عبثًا. قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وإنَّما جعل لهم هدفًا ومهمةً ساميةً في الحياة، وأرسل إليهم الرُّسُل والأنبياء عليهم السلام، وأنزل عليهم الكتب والشرائع، إلى أنْ ختم الله تعالى الرُّسُل والأنبياء بسيِّدنا محمد ﷺ، وختم الكتب والشرائع بالقرآن العظيم وشريعة الإسلام. وكلُّ حُكْم شرعي في كتاب الله تعالى وفي سُنَّة رسوله الكريم ﷺ إنَّما جاء لحكمة وغاية، تتمثَّل في جلب مصلحة أو دفع مفسدة، وصولًا إلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْبِطُ منهما الغاية من خَلْق الإنسان:

النص الشرعي	الغاية من خَلْق الإنسان
قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾ [الذاريات: ٥٦ – ٥٧]	
قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]	

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

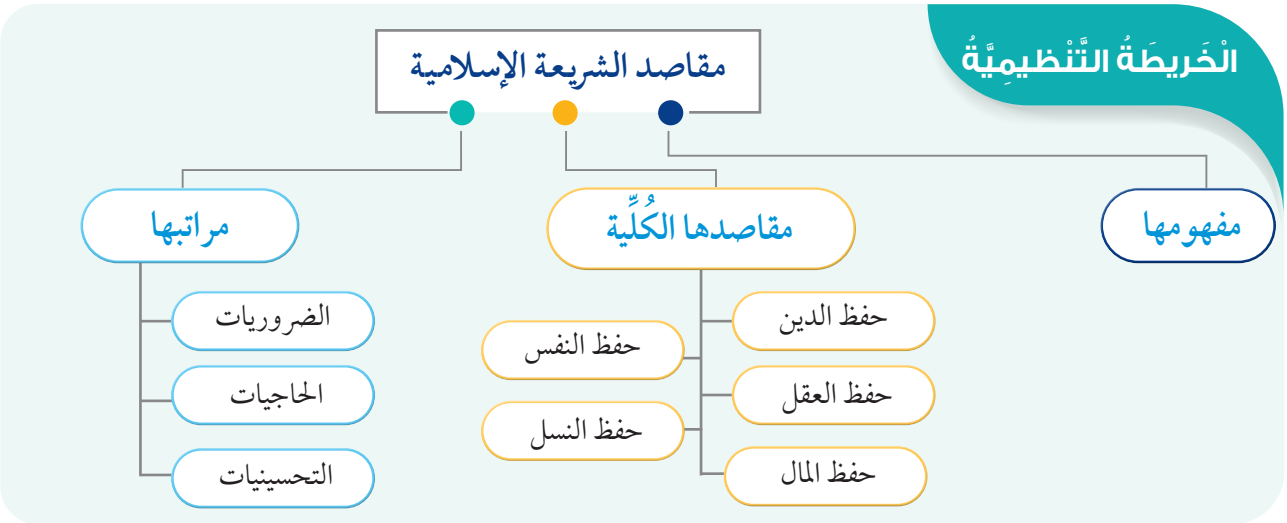

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

تُعرَّف مقاصد الشريعة بأنَّها الغايات الكبرى التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحقيقها بما ينفع الناس في الدنيا والآخرة.

وهذه الغايات والمقاصد التي جاءت الشريعة لحفظها هي:

أوَّلًا حفظ الدين

يقع مقصد حفظ الدين في مُقدِّمة المصالح التي يجب المحافظة عليها، **وتنبع أهمية هذا المقصد من أنَّه:**

أ . **يُلبّي حاجة الإنسان الفطرية التي تدفعه إلى عبادة الله تعالى.** قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

ب. **يُفْضي إلى استقامة حياة الإنسان، وتقوية معاني الخير والفضيلة في نفسه،** فيسود بذلك الأمن والاستقرار في المجتمعات.

جـ. **يعمل على تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا، ونجاته في الآخرة.**

شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ الدين. وهذه أبرزها:

1. **وجوب التصديق بأركان الإيمان.** قال رسول الله ﷺ لمّا سُئِل عن الإيمان: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ» [رواه البخاري ومسلم].
2. **وجوب التزام أركان الإسلام، بأداء العبادات المختلفة.** قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلامُ على خَمْسٍ: شَهادَةِ أَنْ لا إِلهَ إِلّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ» [رواه البخاري ومسلم].
3. **الجهاد دفاعًا عن الدين، وردًّا للعدوان عليه.** قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

4. **الدعوة إلى دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.** قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

5. **الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكر.** قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

أُفكِّرُ وأُناقِشُ

كَيْفَ يُسهِم الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر في حفظ الدين؟

.....

ثانيًا حفظ النفس

حَثَّ الإسلام على حفظ النفس الإنسانية، ومنع الاعتداء عليها بغير وجه حقٍّ، وجعل قتل نفس واحدة ظلمًا كقتل الناس جميعًا. قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٣٢].

شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ النفس وحمايتها. وهذه أبرزها:

أ. **دعوة الإنسان إلى المحافظة على حياته؛** بأنْ يتناول الطعام الصحي النافع، ويمارس الرياضة المفيدة، ويحرص على التداوي وإجراء الفحوص الدورية. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدّاءَ وَالدَّواءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ داءٍ دَواءً، فَتَداوَوْا، وَلا تَداوَوْا بِحَرامٍ» [رواه أبو داود]. وكذلك نهي الإنسان عن إيذاء النفس الإنسانية أو الاعتداء عليها بأيِّ صورة من الصور.

ب. **تشريع العقوبات التي تمنع الناس من اعتداء بعضهم على بعض،** مثل عقوبة القِصاص؛ فالقاتل عمدًا يُقتَل، حفظًا لحياة بقية الناس، وحمايةً لأمن المجتمع واستقراره، ومنع الآخرين من الإقدام على هذه الجرائم. قال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

أَتَدبَّرُ وأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُبَيِّنُ** دورها في حماية النفس البشرية:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٧٢].

.....

ثالثًا حفظ العقل

كرَّم الله تعالى الإنسان بالعقل الذي يُميِّزه عن بقية المخلوقات. ويُعَدُّ العقل أداة التفكير للبناء والتخطيط لإعمار الكون، واستثمار ما فيه من خيرات ونِعَم إلهية. ولهذا أكَّد الإسلام أهمية المحافظة على العقل، وجعل تكليف الإنسان بالأحكام الشرعية مُتوقِّفًا عليه وجودًا وعدمًا؛ فمَنْ وهبه الله تعالى العقل فإنَّه مُحاسَب على أعماله، ومَنْ كان غير ذلك فلا حساب عليه.

شرع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ العقل ورعايته. وهذه أبرزها:

أ . **الحَثُّ على طلب العلم،** قال رسول الله ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه].

ب. **الدعوة إلى التفكُّر في الكون،** قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].

جـ. **تحريم الاعتداء على العقل بأيِّ شكل يجعله عاجزًا عن أداء مهمته، مثل:** تناول المُسكِرات، وتعاطي المُخدِّرات. قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ» [رواه البخاري ومسلم].

د . **الدعوة إلى تحرير العقل من الأوهام، والخرافات، والسِّحْر، والشعوذة، والتشاؤم، والتصوُّرات الفاسدة؛** لِما في ذلك من استخفاف بالعقول، وتغييب لها. **والنهي عن تعطيل العقل وتغييبه بالتقليد الأعمى، والاستسلام للتعصُّب والغُلُوِّ والأفكار الهدّامة،** قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٠].

رابعًا حفظ النسل

حَثَّ الإسلام على التناسل والتكاثر؛ لإعمار الأرض، واستمرار بقاء النوع الإنساني.

ولهذا، **فقد وضع الإسلام مجموعة من الوسائل والأحكام التي تُسهِم في حفظ النسل. وهذه أبرزها:**

أ . **الحَثُّ على الزواج،** والترغيب فيه؛ لِما يُمثِّله من طريق شرعي للحفاظ على بقاء النسل، ومنع اختلاط الأنساب بعضها ببعض، والحَثُّ على تسهيل إجراءات الزواج بتخفيض المهور، والبُعْد عن مظاهر الإسراف في حفلات الزواج ونفقاته، قال النبي ﷺ: «إذا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجوهُ، إِلّا تَفْعَلوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ عَرِيضٌ» [رواه الترمذي].

ب. **تشريع عقوبات رادعة في الدنيا والآخرة لمُرتكِبي جرائم الزِّنا والشذوذ الجنسي،** قال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢].

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ خطورة الشذوذ الجنسي والدعوة إلى المِثْلية على حفظ النسل واستمرار بقاء النوع الإنساني.

.....

خامسًا حفظ المال

حَثَّ الإسلام على حفظ المال؛ لِما له من دور كبير في إعمار الأرض. وقد شرع الإسلام أحكامًا وتوجيهاتٍ عديدةً لبيان طرائق كسبه، وإنفاقه، وتنميته، والمحافظة عليه.

من الوسائل والأحكام التي شرعها الإسلام للحفاظ على المال:

أ . **الحَثُّ على السعي والعمل لكسب المال وتحصيله بالطرائق المشروعة،** قال رسول الله ﷺ: «ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» [رواه البخاري].

ب. **النهي عن كسب المال بطرائق غير مشروعة؛** لذا حرَّم الإسلام أكل أموال الناس بالباطل، وشدَّد على تحريم جريمة الرشوة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «لَعَنَ رَسولُ اللهِ ﷺ الرّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ» [رواه أحمد].

جـ. **فرض عقوبات رادعة على كلِّ مَنْ يعتدي على أموال الآخرين،** مثل عقوبة جريمة السرقة، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ [المائدة: ٣٨].

أُبْدي رَأْيي

هل يُعَدُّ كنز المال وسيلة مشروعة للحفاظ على المال في الإسلام؟ أُبرِّر إجابتي.

.....

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُصَنِّفُ في الجدول التالي الأعمال التي نهى عنها رسول الله ﷺ وَفقًا لمقاصد الشريعة الإسلامية:

قال رسول الله ﷺ: «اجْتَنِبوا السَّبْعَ الْموبِقاتِ. قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وَما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهُ إِلّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبا، وَأَكْلُ مالِ الْيَتيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ الْغافِلاتِ» [رواه البخاري ومسلم] (التَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ: الهروب من أرض المعركة).

حفظ الدين	حفظ النفس	حفظ العقل	حفظ النسل	حفظ المال

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

مراتب مقاصد الشريعة الإسلامية

تباينت مطالب الشارع ونواهيه للمُكلَّف من حيث الأهمية في المحافظة على مقاصد الشارع؛ لذا **جاءت الأحكام الشرعية في تحقيقها لهذه المصالح في الشريعة الإسلامية على ثلاث مراتب، هي:**

1) **الضروريات: هي** ما لا بُدَّ منه لقيام حياة الناس، وعليها يتوقَّف وجودهم في الدنيا؛ فإذا لم تتحقَّق هذه الضروريات انعدمت الحياة، واختلَّ نظامها، وفسدت مصالح الناس، وعَمَّت في أوساطهم الفوضى، **مثل** تحريم قتل النفس؛ إذ لو كان القتل مباحًا لمات الناس، وانعدمت الحياة. ومن أمثلتها أيضًا: وجوب الصلوات الخمس، وتحريم شرب الخمر، ومشروعية الزواج، وتحريم السرقة.

2) **الحاجيات: هي** ما يحتاج إليه الناس للتوسعة عليهم، والتخفيف عنهم؛ مراعاةً لأحوالهم وظروفهم. صحيحٌ أنَّ الحياة لا تنعدم من دونها، لكنَّ فقدها يوقِع الناس في المشقَّة والحَرَج. **ومن أمثلتها:** الرُّخَص التي شُرِعت للتخفيف على الناس، **مثل:** إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر، وإباحة الإفطار في شهر رمضان للمسافر والمريض.

3) **التحسينيات: هي** الأخذ بما يليق بالإنسان من محاسن العادات، ممّا لا تمسُّ إليها الحاجة، وتقوم الحياة من غيرها. ومن ثَمَّ، فإنَّ فقدها لا يُؤثِّر في حياة الإنسان، لكنَّ وجودها يجعل للحياة بهجةً وجمالًا. **ومن أمثلتها:** الحث على أخذ الزينة عند كلِّ مسجد، والتقرُّب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات من صلاة وصيام وصدقة، والأخذ بآداب الطعام والشراب.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** أحكام الإسلام؛ لأنَّ فيها صلاحنا في الدنيا والآخرة.

2) .....

3) .....

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم مقاصد الشريعة.

2 **أَذْكُرُ** مثالًا واحدًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . وسيلة شرعها الإسلام لحفظ العقل.

ب. حُكْم شرعي من مرتبة التحسينيات.

3 **أُوَضِّحُ** أهمية حفظ الدين.

4 **أُعَدِّدُ** وسيلتين شرعهما الإسلام لحفظ النفس.

5 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . حَثَّ الإسلام على الحفاظ على المال.

ب. حَثَّ الإسلام على الزواج، ورغَّب فيه.

جـ. شرع الإسلام القِصاص.

6 **أُصَنِّفُ** كُلًّا ممّا يأتي إلى ضروريات، أو تحسينيات، أو حاجيات:

تحريم شرب الخمر، الأخذ بآداب الطعام والشراب، إباحة الجمع بين الصلوات للمسافر.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من الأحكام الشرعية التي هي في مرتبة الحاجيات:

أ . أداء نوافل الطاعات.

ب. أخذ الزينة عند كلِّ مسجد.

جـ. إباحة الإفطار في نهار شهر رمضان للمسافر.

د. التوسُّط والاعتدال في الإنفاق.

2 . يُعَدُّ التقرُّب إلى الله تعالى بنوافل الطاعات مثالًا على حُكْم شرعي من مرتبة:

أ . الحاجيات.

ب. التحسينيات.

جـ. الضروريات.

د. الواجبات.

3 . تشير العبارة الآتية: «إذا فُقِدت، فلا تتأثَّر حياة الإنسان، لكنَّ وجودها يجعل للحياة بهجةً وجمالًا» إلى مفهوم:

أ . المقاصد.

ب. الضروريات.

جـ. الحاجيات.

د . التحسينيات.

الدرس 3

من وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ أبرز وصايا سيِّدنا رسول الله ﷺ في حَجَّة الوداع.
- تَحْليلُ وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع.
- الاِقْتِداءُ بسيرة سيِّدنا رسول ﷺ في التربية والسلوك.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يُعَدُّ الحج من أعظم العبادات التي يتقرَّب بها العبد إلى الله ﷻ، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام. وفي السنة العاشرة للهجرة، خرج سيِّدنا رسول الله ﷺ والمسلمون لأداء فريضة الحج، وبيَّن ﷺ لهم أحكام الحج، وشروطه، وسُنَنه، وآدابه؛ فقال ﷺ: «لِتَأْخُذوا مَناسِكَكُمْ، فَإِنِّي لا أَدْري لَعَلِّي لا أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتي هذِهِ» [رواه مسلم].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ دلالته:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رضي الله عنهما أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذا قَبْلَ كَذا، ثُمَّ قامَ آخَرُ، فَقالَ: كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ كَذا قَبْلَ كَذا، حَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، نَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، وَأَشْباهَ ذلِكَ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ» لَهُنَّ كُلِّهِنَّ، فَما سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ إِلّا قالَ: «افْعَلْ وَلا حَرَجَ» [رواه البخاري].

أَتَوَقَّفُ

حَجَّ النبي ﷺ مَرَّة واحدة سُمِّيت حَجَّة الوداع، وقد شهدها حشد كبير من المسلمين، وفيها خطب النبي ﷺ في المسلمين خطبة جامعة كانت آخر لقاء بينه ﷺ وبين أُمَّته. ولهذا قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: «فَوَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ، إِنَّها لَوَصِيَّتُهُ إِلى أُمَّتِهِ» [رواه البخاري].

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

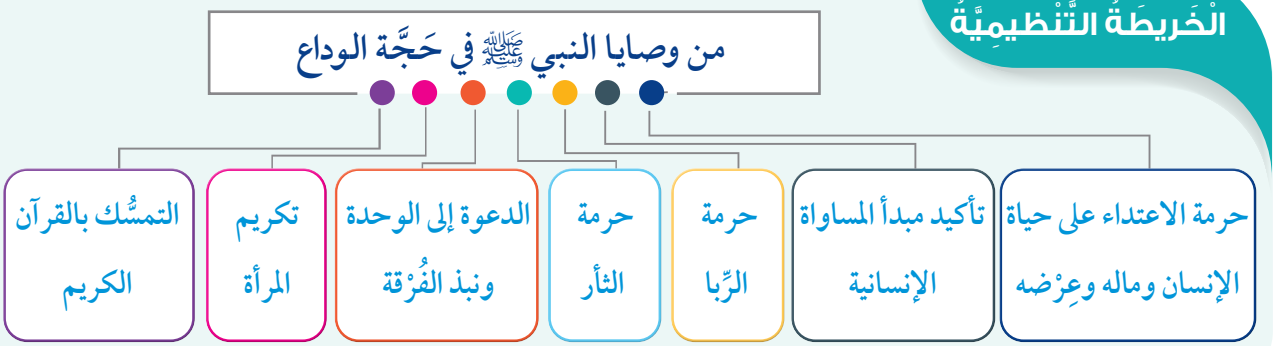

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

أوصى النبي ﷺ المسلمين في حَجَّة الوداع بمجموعة من الوصايا المُهِمَّة، تضمَّنت المبادئ التي تتعلَّق بشؤون الحياة كلِّها، وبيَّنت أُسس الدين ومقاصد الشريعة الإسلامية. ومن هذه الوصايا:

أَوَّلًا حرمة الاعتداء على حياة الإنسان وماله وعِرْضه

عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَطَبَ النّاسَ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقالَ: «يا أَيُّها النّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ هذا؟»، قالوا: يَوْمٌ حَرامٌ، قالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قالوا: بَلَدٌ حَرامٌ، قالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هذا؟»، قالوا: شَهْرٌ حَرامٌ، قالَ: «فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا» [رواه البخاري ومسلم] (يَوْمَ النَّحْرِ: يوم عيد الأضحى المبارك).

أَتَوَقَّفُ

من أسماء حَجَّة الوداع:

حَجَّة الإسلام؛ لأنَّ النبي ﷺ لم يَحُجَّ غيرها.

حَجَّة البلاغ؛ لأنَّ النبي ﷺ بلَّغ الناس شرع الله تعالى في الحج قولًا وفعلًا.

بيَّن النبي ﷺ في خُطبته تلك حرمة دم الإنسان وماله وعِرْضه، وأكَّد ﷺ حرمة ذلك بحرمة يوم عيد الأضحى، وحرمة شهر ذي الحِجَّة، وحرمة مكَّة المُكرَّمة؛ ما يُؤكِّد حماية الشريعة الإسلامية حقَّ الحياة للإنسان، وتحريمها الاعتداء على حياته وماله وعِرْضه بغير وجه حقٍّ. كذلك حرَّمت الشريعة الإسلامية أكل أموال الناس بالباطل على اختلاف صوره وأشكاله، وحرَّمت الاعتداء على عِرْض الإنسان بالزِّنا، أو القذف، أو الغيبة، أو الشتم، أو غير ذلك.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما الحقَّ الذي أكَّدت حرمتَه وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع:

النص الشرعي	الحقُّ
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]	
قال تعالى: ﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]	

ثانيًا تأكيد مبدأ المساواة الإنسانية

قال رسول الله ﷺ: «يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإِنَّ أَباكُمْ واحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إِلّا بِالتَّقْوى» [رواه أحمد].

أَتَوَقَّفُ

التقوى: مخافة الله تعالى في السِّرِّ والعلن، والتزام أوامره، واجتناب نواهيه.

أكَّد النبي ﷺ مبدأ المساواة بين الناس، وبيَّن أنَّ التفاضل بينهم عند الله تعالى ليس بالعِرْق، أو اللون، أو النسب، أو المال، وإنَّما يكون بالتقوى والعمل الصالح. قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ﴾ [الحجرات: ١٣]؛ فالإسلام أرسى مبدأ المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وفي الجزاء والعقاب.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه المبدأ الذي أكَّده من وصايا حَجَّة الوداع:

عَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ لِأُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه عِنْدَما جاءَ يَشْفَعُ لِلْمَخْزومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ أَنْ لا تُعاقَبَ: «أَتَشْفَعُ في حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ»، ثُمَّ قامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قالَ: «إِنَّما أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانوا إِذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّريفُ تَرَكوهُ، وَإِذا سَرَقَ فيهِمُ الضَّعيفُ أَقاموا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها» [رواه البخاري].

.....

ثالثًا حرمة الرِّبا

قال رسول الله ﷺ: «أَلا وَإِنَّ كُلَّ رِبا في الْجاهِلِيَّةِ مَوْضوعٌ، لَكُمْ رُءوسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمونَ، وَلا تُظْلَمونَ، غَيْرَ رِبا الْعَبّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضوعٌ كُلُّهُ» [رواه الترمذي].

أبطل النبي ﷺ أفعال الجاهلية وعاداتها التي تُخالِف شريعة الإسلام، ومنها الرِّبا الذي اعتاد الناس أنْ يتعاملوا به في الجاهلية؛ إذ كانوا يُقرِضون المال لِمَنْ يحتاج إليه، ثمَّ يستردّونه أضعافًا مضاعفةً، مُستغِلّين الضعفاء وحاجتهم. وقد كان النبي ﷺ قدوة حسنة للمسلمين في إبطال هذه الأفعال وتجنُّبها؛ إذ أبطل رِبا عَمِّه العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي كان قد تعامل به في الجاهلية، ليكون ذلك أدعى لامتثال أمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.

أَتَأَمَّلُ وَأُناقِشُ

أَتَأَمَّلُ قول الله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١]، ثمَّ **أُناقِشُ** أهمية اتِّباع نهج النبي ﷺ في إبطال أفعال الجاهلية.

.....

رابعًا حرمة الثأر

قال رسول الله ﷺ: «أَلا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضوعٌ، وَدِماءُ الْجاهِلِيَّةِ مَوْضوعَةٌ. وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمائِنا دَمُ ابْنِ رَبيعَةَ بْنِ الْحارِثِ، كانَ مُسْتَرْضَعًا في بَني سَعْدٍ، فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ» [رواه مسلم] (**أَمْرِ الْجاهِلِيَّةِ**: عادات الجاهلية الباطلة التي تُخالِف الإسلام، **مَوْضوعٌ**: متروك؛ أيْ لا قِصاص، ولا دِيَة، ولا كَفّارة).

أَتَوَقَّفُ

الثأر: قتل الجاني أو أحد أقاربه بحُجَّة الانتقام.

كان من عادات العرب قبل الإسلام الأخذ بالثأر، وقد أبطل النبي ﷺ هذه العادة الجاهلية في تلك الوصايا العظيمة، وأكَّد أنَّه لا يجوز لأحد المطالبة بالثأر؛ لِما يترتَّب على ذلك من نزاعات وحروب، وابتدأ ﷺ بإبطال دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الذي كانت له حاضنة تُرضِعه من بني سعد، فقتلته قبيلة هذيل لحرب كانت بينهم في الجاهلية. وقد شرع الإسلام حَدَّ القِصاص في القتل. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

خامسًا الدعوة إلى الوحدة ونبذ الفُرْقة

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزيرَةِ الْعَرَبِ، وَلكنْ في التَّحْريشِ بَيْنَهُمْ» [رواه مسلم] (أَيِسَ: من اليأس، التَّحْريش: الإفساد).

دعا النبي ﷺ إلى الوحدة ونبذ الفُرْقة، وحذَّر من الاستجابة لوساوس الشيطان؛ بفعل ما يُغضِب الله تعالى، أو ترك ما أمر به سبحانه، وبيَّن أنَّ الشيطان قد يئس من عودة أهل جزيرة العرب إلى عبادة الأصنام كما كانوا عليه قبل فتح مكَّة، وبعد انتشار الإسلام بينهم، لكنَّه يسعى للتحريض بينهم بالخصومات، والشحناء، والحروب، والفتن، ونحو ذلك.

سادسًا تكريم المرأة

قال رسول الله ﷺ: «فَاتَّقوا اللهَ في النِّساءِ» [رواه مسلم].

أكَّد النبي ﷺ حقوق المرأة وحفظ كرامتها، وأمر بتقوى الله تعالى في النساء؛ بالإحسان إليهنَّ، وحُسْن معاملتهنَّ، ومعاشرتهنَّ بالمعروف، وأداء حقوقهنَّ، خلافًا لِما كان عليه حال المرأة قبل الإسلام.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها بعض الممارسات التي أبطلها الإسلام ممّا كان يمارسه أهل الجاهلية بحقِّ المرأة: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ﴾ [النساء: ١٩] (وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ: لا تُضيِّقوا عليهنَّ، ولا تمنعوهنَّ رزقهنَّ وكسوتهنَّ بالمعروف).

.....

سابعًا التمسُّك بالقرآن الكريم

قال رسول الله ﷺ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فيكُمْ ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتابُ اللهِ» [رواه مسلم].

من أعظم وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع الدعوة إلى التمسُّك بالقرآن الكريم، وما ورد فيه من أوامر ونواهٍ؛ فالقرآن الكريم كتاب هداية، والواجب على المسلمين الرجوع إليه في جميع شؤون دينهم ودنياهم، والأخذ بأحكامه، وتطبيقها في حياتهم.

إنَّ الاعتصام بكتاب الله تعالى يشمل السُّنَّة النبوية الشريفة؛ فقد حَثَّ سبحانه وتعالى على الأخذ بالسُّنَّة، وأمر بذلك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

أَتَأَمَّلُ وَأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الوصايا النبوية الشريفة التي تضمَّنتها حَجَّة الوداع، ثمَّ أُصَنِّفُها وَفقًا لمقاصد الشريعة الآتية:

حفظ الدين	حفظ النفس	حفظ المال	حفظ النسل

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

امتازت وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع باشتمالها على بعض الأساليب التي كان يَتَّبِعها سيِّدنا رسول الله ﷺ في توجيه الناس، وبخاصَّة عند الخطابة؛ حتى يكون التأثير أبلغ. ومن ذلك:

1) **إثارة انتباه الناس باستخدام أسلوب النداء**؛ فقد استهلَّ خُطبته بقوله ﷺ: «أَيُّها النّاسُ».

2) **مراعاة أسلوب التشويق والإثارة**؛ عن طريق إشراكهم في الحوار، وتوجيه السؤال إليهم، وذلك في قوله ﷺ: «أَيُّ يَوْمٍ هذا؟»، قالوا: يَوْمٌ حَرامٌ، قالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هذا؟»، قالوا: بَلَدٌ حَرامٌ، قالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ هذا؟».

3) **الحرص على استنصات الناس**؛ فعن جرير رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال له في حَجَّة الوداع: «اسْتَنْصِتِ النّاسَ»

[متفق عليه] (اسْتَنْصِتِ النّاسَ: اطلب إليهم أنْ يسكتوا، ويستمعوا لِما أقوله لهم).

4) **استخدام التشبيه لإيصال المقصود إلى المخاطبين**، وذلك في قوله ﷺ: «كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا»؛ بُغْيَةَ مساعدة النفوس على استيعاب الأمر، وتأكيد حرمة الأموال والدماء.

5) **اعتماد أسلوب الإيجاز والاختصار**، وذلك باستخدام العبارات القصيرة والبليغة والمُؤثِّرة في نفوس الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أُقَدِّرُ حرص النبي ﷺ على تأكيد حرمة الدماء والأموال.

2) .....

3) .....

1 أُبَيِّنُ مفهوم حَجَّة الوداع.

2 أُعَدِّدُ عادات الجاهلية التي أكَّد النبي ﷺ إبطالها في وصايا حَجَّة الوداع.

3 أُوَضِّحُ الغاية من التشبيه في قول النبي ﷺ: «فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا، في بَلَدِكُمْ هذا، في شَهْرِكُمْ هذا».

4 أُبَيِّنُ دلالة قول سيِّدنا رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ في جَزيرَةِ الْعَرَبِ».

5 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . تسمية حَجَّة الوداع بحَجَّة البلاغ.

ب. الاعتصام بكتاب الله تعالى يشمل السُّنَّة النبوية الشريفة.

جـ. إبطال النبي ﷺ عادة المطالبة بالثأر.

6 أَتَأَمَّلُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ ما ورد فيهما من وصايا النبي ﷺ في حَجَّة الوداع:

النص الشرعي	وصية النبي ﷺ
قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	
قال النبي ﷺ: «فَاتَّقوا اللهَ في النِّساءِ»	

7 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . خرج النبي ﷺ والمسلمون لأداء فريضة الحج في السنة:

أ . الثامنة للهجرة.
ب. التاسعة للهجرة.
جـ. العاشرة للهجرة.
د . السادسة للهجرة.

2 . قول النبي ﷺ في حَجَّة الوداع: «يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإِنَّ أَباكُمْ واحِدٌ» يشير إلى مبدأ:

أ . التقوى.
ب. الحرية.
جـ. المسؤولية.
د . المساواة.

3 . أكَّد النبي ﷺ حرمة عادة الثأر، وابتدأ بإبطال دم:

أ . ابن العبّاس بن عبد المطلب.
ب. ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.
جـ. ابن علي بن أبي طالب.
د . ابن عبد الله بن عبّاس.

الدرس 4

المسؤولية المجتمعية في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم المسؤولية المجتمعية.
- تَعَرُّفُ دوافع المسؤولية المجتمعية.
- بَيانُ صور المسؤولية المجتمعية.
- اسْتِنْتاجُ أثر المسؤولية المجتمعية في البناء الاجتماعي.
- الْحِرْصُ على أداء أدوارنا فيما يخصُّ المسؤولية المجتمعية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أعطى الإسلام الفرد حقوقه، وعهد إليه بواجبات تجاه مجتمعه، منها: **الدفاع عن الوطن، والإسهام في بنائه وتنميته، واحترام القوانين والأنظمة والتزامها، والمشاركة في تعزيز الأمن وتحقيق السلام ونشره.** وقد أكَّد الإسلام ضرورة التكافل الاجتماعي؛ فهو مطلب أساسي يؤدّي إلى تماسك المجتمع وترابطه، وكذلك حرص الإسلام على بناء شخصية إيجابية تحثُّ على نشر الخير والنفع بين الناس جميعًا.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منهما واجبات المواطنة في الإسلام:

النص الشرعي	واجب المواطنة
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩]	
قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ [التوبة: ٤١]	

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

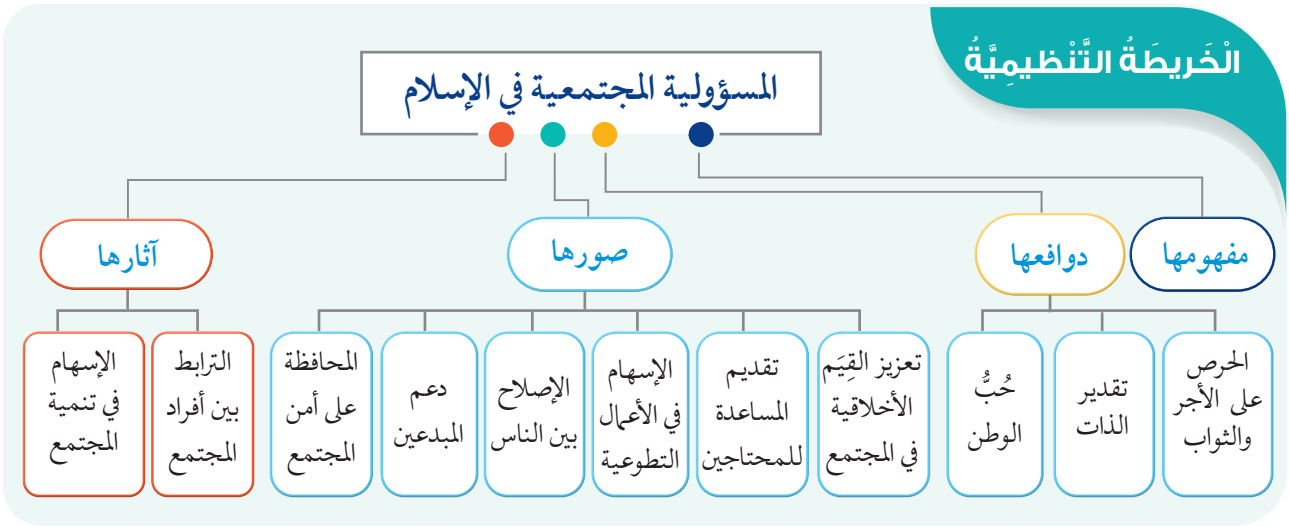

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يحرص المسلم على القيام بمسؤولياته وواجباته تجاه مجتمعه وأُمَّته؛ فأداء المسؤولية المجتمعية أمر حَثَّ عليه الإسلام. ولهذا يتعيَّن على كلِّ فرد – بِغَضِّ النظر عن موقعه– أنْ يقوم بمسؤولياته تجاه نفسه ومجتمعه.

أوَّلًا مفهوم المسؤولية المجتمعية

المسؤولية المجتمعية: هي التزام أخلاقي يتحمَّله الفرد تجاه المجتمع؛ للنهوض به، وتحقيق مصالحه العامَّة، والدفاع عنه، والحفاظ عليه.

ثانيًا دوافع المسؤولية المجتمعية

دعا الإسلام أبناء المجتمع إلى التزام واجباتهم تجاه المجتمع. وممّا يدفع الإنسان إلى القيام بواجباته:

أ . **الحرص على الأجر والثواب في الدنيا والآخرة؛** إذ ينبع أداء الإنسان واجباته تجاه المجتمع من التكليف الشرعي الذي يلتزمه مرضاةً لله تعالى. وقد جعل الإسلام للأعمال الصالحة التي تخدم الفرد والجماعة أجرًا عظيمًا في الدنيا والآخرة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ» [رواه مسلم]. وقد عَدَّ الإسلام ذلك إحدى أهمِّ علامات اكتمال الإيمان. قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [متفق عليه]. وكذلك حَثَّ الإسلام على تعزيز التعاون بين أفراد المجتمع عن طريق التفاعل الإيجابي، والسعي لنفع الآخرين.

ب. **تقدير الذات، وتعزيز الإنسان لنفسه ووجودها،** بحيث يشعر الإنسان بدوره الإيجابي المُنتِج، ومكانته في المجتمع وبين الناس.

جـ. **حُبُّ الوطن؛** إذ إنَّه يُعَدُّ دافعًا مُهِمًّا إلى تمثُّل المسؤولية المجتمعية في الإسلام. فإذا أحبَّ الإنسان وطنه سعى لرفعته بالعمل على إصلاح نفسه وأهله ومَنْ حوله، والحرص على خدمته وبنائه والارتقاء به.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** كيف يُمكِن تطبيق ما ورد فيها ممّا يتعلَّق بالمسؤولية المجتمعية:

قال تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

.....

ثالثًا صور المسؤولية المجتمعية

يُمكِن للفرد أنْ يمارس المسؤولية المجتمعية عن طريق:

أ . **تعزيز القِيَم الأخلاقية في المجتمع، وذلك بالتزام الأخلاق الحسنة ونشرها، مثل:** احترام الآخرين، والتعاطف، والإنصاف، وغير ذلك من القِيَم الأخلاقية المُستمَدَّة من الشريعة الإسلامية. وقد حَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ على التحلّي بالأخلاق الحسنة، لا سيَّما الرحمة، وحُسْن المعاملة؛ فقال ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيُوَقِّرْ كَبيرَنا» [رواه البخاري].

ب. **تقديم المساعدة للضعفاء والمحتاجين وذوي الإعاقة من أفراد المجتمع،** وذلك بتوفير الغذاء والمأوى والرعاية الصحية لهم، والإسهام في برامج الرعاية الخاصَّة بهم، وتقديم الدعم المعنوي والدعم المادي لهم؛ بإقامة الأيام الطبية المجانية، وتوزيع الصدقات، وما شابه. وقد أكَّد سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ الإنفاق هو من وجوه الخير، وأنَّه وسيلة لتقوية الروابط في المجتمع. قال ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلى» [متفق عليه].

جـ. **الإسهام في الأعمال التطوعية ودعم المشاريع الخيرية، مثل:** بذل المال وإنفاقه على بناء المساجد والمدارس والمستشفيات، والإسهام في الحفاظ على البيئة ومواردها، مثل مشاريع المحافظة على المياه؛ ما يعود على المجتمع بالنفع العام. وقد كان لسيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه العديد من الأعمال الخيرية، **مثل:** شراء بئر رومة، والإسهام في تجهيز جيش العسرة يوم تبوك.

بئر رومة.

د . **الإصلاح بين الناس، وحَلّ النزاعات والخلافات بين الأفراد**، وتعزيز روح المحبَّة والتسامح بينهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠]. وهو ما يُسهِم في بناء علاقات تقوم على الاحترام المُتبادَل، وإيجاد بيئة إيجابية قِوامها الفهم المشترك والتواصل الفاعل، ويكون ذلك بإنشاء المؤسسات والجمعيات المسؤولة عن الإرشاد التربوي.

هـ. **دعم المبدعين والموهوبين في مختلف المجالات، وتبنّي إبداعاتهم**، ودعم الأنشطة الرياضية والصحية والبحث العلمي، وتشجيع الابتكار والجودة؛ سعيًا للإسهام في نشر الوعي، وتوجيه طاقات المجتمع.

و . **المحافظة على أمن المجتمع واستقراره**، والتضحية من أجله، والتصدّي للشائعات والأكاذيب التي تحاول النيل منه.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كان سيِّدنا رسول الله ﷺ قدوة لأُمَّته فيما يخصُّ أداء المسؤولية المجتمعية؛ فقد وصفت أُمُّ المؤمنين السيِّدة خديجة رضي الله عنها سيِّدنا رسول الله ﷺ بأنَّه حريص على رعاية مجتمعه، وتقديم الخير والنفع للناس؛ إذ قالت له رضي الله عنها: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدومَ، وَتَقْري الضَّيْفَ، وَتُعينُ عَلى نَوائِبِ الْحَقِّ» [رواه البخاري] (الْكَلَّ: الضعيف).

رابعًا آثار المسؤولية المجتمعية

يترتَّب على قيام كلِّ فرد بواجبه تجاه مجتمعه آثار عظيمة، منها:

أ . **الترابط بين أفراد المجتمع**، وذلك بأداء كلِّ فرد العمل المنوط به، والسعي للإصلاح ونشر الخير والتكافل والترابط والتراحم، وتدعيم أواصر المجتمع، ومحاربة الشَّرِّ والفساد. قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى» [رواه مسلم].

ب. **الإسهام في تنمية المجتمع وتطوُّره وازدهاره**، وذلك بتكاتف الأفراد، وسعيهم الجادِّ لإصلاح المجتمع، ومواجهة التحدِّيات والصعاب التي تعترض طريقه، وتجنُّب الصراعات والاضطرابات فيه؛ ما يعمل على حفظه واستقراره. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: ١١٧].

أُفَكِّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أُفَكِّرُ في دعوة النبي ﷺ إلى المؤاخاة بين الأنصار والمهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم، وانتقلوا إلى المدينة المُنوَّرة فرارًا بدينهم، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها كيف مثَّلت المؤاخاة نموذجًا مُلهِمًا للمسؤولية المجتمعية.

.....

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

ازدادت أهمية المسؤولية المجتمعية في العصر الحديث، وتطوَّر مفهوم المسؤولية المجتمعية في قطاع العمل؛ إذ لم يعد تقييم الأداء يقتصر على جني الأرباح المالية فحسب، بل تعدّاه ليشمل ما تقوم به الشركات والمؤسسات المختلفة؛ إذ تعمل على تخصيص جزء من أرباحها وإيراداتها لتحسين جودة الحياة، **مثل**: محاربة الفقر، وتعزيز الخدمات الطبية، ومكافحة التلوُّث، وغير ذلك من الالتزامات الأخلاقية، وكذا العمل على تحسين الظروف المعيشية لأفراد المجتمع.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تحمُّل المسؤولية المجتمعية؛ امتثالًا لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم المسؤولية المجتمعية.

2 **أَذْكُرُ** دوافع المسؤولية المجتمعية.

3 **أُعَدِّدُ** اثنين من آثار المسؤولية المجتمعية.

4 **أُحَدِّدُ** صور المسؤولية التي تشير إليها النصوص الشرعية الآتية:

النص الشرعي	صورة المسؤولية
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.	
قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيُوَقِّرْ كَبيرَنا».	
قال رسول الله ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلى».	

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يشير قول النبي ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ» إلى أحد دوافع المسؤولية المجتمعية، وهو:

أ . نجاة المجتمع. ب. محبَّة الخير للآخرين.

جـ. حُبُّ الوطن. د . نيل الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

2. زوجة النبي ﷺ التي وصفته بأنَّه يرعى مجتمعه، ويُقدِّم له النفع، في قولها رضي الله عنها: «إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدومَ، وَتَقْري الضَّيْفَ، وَتُعينُ عَلى نَوائِبِ الْحَقِّ» هي أُمُّ المؤمنين السيِّدة:

أ . أُمُّ سلمة رضي الله عنها. ب. خديجة رضي الله عنها. جـ. عائشة رضي الله عنها. د. حفصة رضي الله عنها.

3. الصحابي الجليل الذي أسهم في أعمال خيرية عديدة، مثل شراء بئر رومة، هو:

أ . سيِّدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه. ب. سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

جـ. سيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه. د . سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الوحدة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾

[البقرة: ١٨٨]

دروس الوحدة الثالثة

1. سورة الفرقان، الآيات الكريمة (٦٣ – ٧٧)
2. الميراث في الشريعة الإسلامية
3. الوصية في الشريعة الإسلامية
4. مجالات الوقف ودورها في التنمية

الدرس ١

سورة الفرقان
الآيات الكريمة (٦٣ – ٧٧)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تِلاوَةُ الآيات الكريمة (٦٣ – ٧٧) من سورة الفرقان تلاوة صحيحة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- تَفْسيرُ الآيات الكريمة تفسيرًا سليمًا.
- تَمَثُّلُ التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
- حِفْظُ الآيات الكريمة غيبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الناس لتوحيده وعبادته، وأرسل إليهم رُسُلًا يدعونهم إلى الإيمان، وأنزل على رُسُله كتبًا ليهتدي بها الناس في حياتهم، وأمر الناس بالاستقامة على دينه، والالتزام بالقِيَم التي تضبط علاقتهم به ﷻ، مثل: مراقبته سبحانه، والصِّدْق، والإخلاص في عبادته، وتضبط أيضًا علاقتهم بالآخرين، مثل: حُسْن الخُلُق، والتواضع، وحفظ اللسان، والحياء.

أَبْحَثُ وَأَسْتَدِلُّ

أَبْحَثُ في القرآن الكريم، وَأَسْتَدِلُّ بآية قرآنية على كلٍّ من القِيَم الآتية: الصِّدْق، مراقبة الله تعالى، التواضع، النصح للناس.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

- الآيات الكريمة (٦٣–٧٤) صفات عباد الرحمن
- الآيات الكريمة (٧٥–٧٧) جزاء عباد الرحمن

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾﴾

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

هَوْنًا: رفقًا وسكينةً.

غَرَامًا: دائمًا لازمًا.

يَقْتُرُوا۟: يبخلوا.

قَوَامًا: وسطًا.

أَثَامًا: عذابًا شديدًا.

مُهَانًا: ذليلًا.

مَتَابًا: توبةً صحيحةً كاملةً.

ٱلزُّورَ: الكذب.

بِٱللَّغْوِ: العبث الذي لا خير فيه.

لَمْ يَخِرُّوا۟: لم يتغافلوا.

صُمًّا: لا يسمعون.

قُرَّةَ أَعْيُنٍ: ما يَسُرُّ النفس، ويُطمئِن القلب.

إِمَامًا: قدوةً.

ٱلْغُرْفَةَ: الدرجة العليا في الجَنَّة.

يَعْبَؤُا۟: يبالي.

لِزَامًا: مُلازِمًا.

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

تبدأ الآيات الكريمة بذكر صفات عباد الرحمن؛ وهم المؤمنون الذين يَتَّصِفون بهذه الصفات الحميدة، ويتمثَّلونها في حياتهم؛ لضبط علاقتهم بالله تعالى، وضبط علاقتهم بغيرهم من الناس.

أَتَوَقَّفُ

سورة الفرقان مكِّية، وعدد آياتها (٧٧) آية، وقد سُمِّيت بهذا الاسم لورود لفظة (الفرقان) فيها، وهي تشترك مع سورة المُلْك في المطلع بلفظة (تبارك).

أوَّلًا صفات عباد الرحمن

ذكرت الآيات الكريمة مجموعة من الخصال التي يَتَّصِف بها عباد الله المؤمنون، وقد جاءت كلمة (عباد) مضافة إلى كلمة (الرحمن) تشريفًا للعباد، وتكريمًا لهم. **وفيما يأتي بيان لهذه الخصال والصفات:**

أ . **الوقار والتواضع:** يمشي عباد الرحمن في سكينة ووقار بلا ضعف ولا تكبُّر، ولا يغترّون بأنفسهم؛ فإيمانهم بالله، واتِّصافهم بالرحمة، يبعث فيهم الطمأنينة التي تسكن بها جوارحهم، قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا﴾؛ فهم يتواضعون للناس، ولا يتطاولون عليهم. فالتواضع سبب رفعتهم عند الله تعالى، ومحبَّة الناس لهم. والتعبير بلفظة ﴿يَمۡشُونَ﴾ فيه **دلالة** على سيرتهم اليومية وسلوكهم العملي في التعامل مع الناس، وليس المقصود فقط السير على الأقدام.

ب. **الإعراض عن الجاهلين:** يَتَّصِف عباد الرحمن بالحِلم، ويجتنبون الانتصار للنفس؛ فإذا صدر عن بعض الجهلاء خطأ في حقِّهم تركوهم، وأعرضوا عنهم، ولم يقابلوا ذلك بالمِثْل، وإنَّما قابلوه بالقول الطيِّب، قال تعالى: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا﴾. وسبب ذلك هو جِدُّهم، وانشغالهم بمعالي الأمور، وهم يعلمون أنَّ ما يصدر عن هؤلاء ناشئ عن جهل وعدم معرفة.

جـ. **الحرص على العبادة:** وصفت الآية الكريمة حال عباد الرحمن مع خالقهم ﷻ؛ فهم يتقرَّبون إليه سبحانه بالفرائض والنوافل، وبخاصَّة في قيام الليل، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا﴾. **ومعنى** ﴿يَبِيتُونَ﴾ أيْ يقضون ليلهم في الصلاة والتهجُّد. وقد جاء خَصُّ صلاة الليل بالذكر؛ لأنَّ العبادة فيه أقرب إلى الخشوع، وأبعد عن الرِّياء. وفي تقديم لفظة ﴿لِرَبِّهِمۡ﴾ على السجود والقيام **بيانٌ** لسبب استحقاقه ﷻ للعبادة وحده؛ فهو مَنْ خلقهم وهداهم ورزقهم، وفيه دلالة على إخلاصهم لله تبارك وتعالى؛ فهم له وحده يقومون ويسجدون ويتقرَّبون. وفي تقديم لفظة ﴿سُجَّدٗا﴾، مع أنَّ السجود يأتي بعد القيام، إشارةٌ إلى مكانة السجود ومنزلته؛ فهو أكثر علامات الخضوع والعبودية لله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «أَقْرَبُ ما يَكونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ ساجِدٌ» [رواه مسلم].

أُفَكِّرُ وَأَذْكُرُ

أُفَكِّرُ في أفعال يحرص عليها عباد الرحمن، ويملؤون بها أوقاتهم، وفي أفعال أُخرى يبتعدون عنها، ويتجنَّبون فعلها:

	أفعال يحرص عليها عباد الرحمن	أفعال يتجنَّبها عباد الرحمن
1		
2		
3		

د . **الخوف من عذاب النار، واللجوء إلى الله تعالى منها:** الخوف من النار هو ثمرة الإيمان العميق بما أخبرهم به الله تعالى ورسوله ﷺ؛ فهم يؤمنون بوجود النار وما فيها من أهوال بالرغم من أنَّهم لم يروها؛ لذا يعملون للنجاة منها، ويتوجَّهون إلى الله تعالى بالدعاء أنْ يَصْرِف عنهم عذابها، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾. ومن ثَمَّ، فهم يحرصون على تجنُّب فعل كلِّ ما يُغضِب الله تعالى، ويسألونه أنْ يغفر لهم ما قد يقعون فيه من الذنوب التي توجِب العذاب الدائم المُلازِم، قال تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾. ثم جاء الحديث عن جهنَّم، ووصفها بأنَّها مكان سيِّئ لِمَنْ يدخلها من عصاة المؤمنين الذين تكون إقامتهم فيها إقامة مُؤقَّتة، أو من الكافرين الذين يخلدون فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

هـ. **الاعتدال والتوازن:** يَتَّصِف عباد الرحمن بالاعتدال والتوازن والتوسُّط في إنفاقهم الأموال، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾؛ فلا هم مُسرِفون يزيدون على الحَدِّ، ولا هم مُقترون في إنفاقهم، فيوصفون بالبخل والشُّحِّ، بل هم وسط بين هاتين الصفتين الذميمتين، قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾. ومن ثَمَّ، فهم ينفقون أموالهم على الوجه المناسب الذي يرضي الله تعالى. وفائدة النهي عن هذين الأمرين هي أنَّ الإسراف يُفْضي إلى استنفاد المال، فيصير الإنسان محتاجًا إلى غيره. أمّا الإقتار فيؤدّي إلى إمساك المال؛ فلا يستفيد منه مالكه، ويُحرَم منه مَنْ يستحقُّه.

أُبَيِّنُ

يَتَّصِف المسلم بالتوازن في جميع أحواله. أُبَيِّنُ كيف يُمكِن التوازن في كلٍّ ممّا يأتي: أنشطتي اليومية، مثل: النوم، والرياضة، واستخدام الهاتف؛ وعلاقتي بالآخرين، واختلاطي بهم.

.....

و . **البُعْد عن كبائر الذنوب:** يحرص عباد الرحمن على اجتناب كلِّ ما يُغضِب الله تعالى من الذنوب والمعاصي، وبخاصَّة الكبائر منها؛ وهي كلُّ ما توعَّد الله تعالى فاعلها بالعذاب الشديد أو اللعنة. **ومن هذه الكبائر:**

- **الإشراك بالله تعالى؛** فلا يجعل عباد الرحمن لله تعالى نِدًّا في عبادتهم إيّاه، ويخلصون له وحده سبحانه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.
- **قتل النفس التي حرَّم الله تعالى؛** فهم لا يعتدون على الآخرين بالقتل إلّا مَنِ استحقَّ ذلك، مثل العدوِّ المُحارِب، قال تعالى: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾.
- **ارتكاب الزِّنا؛** وهو من أعظم الفواحش التي تضرُّ بالفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿وَلَا يَزْنُونَ﴾.

ثمَّ بيَّنت الآية الكريمة عاقبة مَنْ يقوم بهذه الأعمال القبيحة، وهي العذاب الشديد، قال تعالى: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾. وكذلك مضاعفة العذاب، والخلود فيه مع الذُّلِّ والهوان، قال تعالى: ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾. وقد اتَّفق العلماء على أنَّ الخلود هنا جاء بمعنى الإقامة الطويلة، لا الإقامة الدائمة، أمّا الإقامة الدائمة فهي للكافر فقط.

ثمَّ استثنت الآيات الكريمة من هذه العاقبة مَنْ فعلوا شيئًا من المعاصي، ثمَّ تابوا عنها؛ فهؤلاء يمحو الله تعالى ما سبق منهم من سيِّئات، ويُثبِّت مكانها ما قاموا به بعد ذلك من صالحات؛ فالله غفور رحيم، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. وتُؤكِّد الآيات الكريمة أنَّ من علامات التوبة الصادقة أنْ يقترن بها العمل الصالح الذي يُثبت صِحَّة التوبة، وجِدِّيتها، وأنَّها خالصة لله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا﴾.

أَتَوَقَّفُ

من شروط التوبة الصحيحة: ترك المعصية، والندم على فعلها، والعزم على عدم العودة إليها، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها.

- **شهادة الزور؛** فمن صفات عباد الرحمن، تجنُّب شهادة الزور، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾. **وشهادة الزور هي** الشهادة الكاذبة التي يُتوصَّل بها إلى الباطل، **مثل:** أكل أموال الناس، وتضييع حقوقهم. وهي تُلحِق الضرر والأذى بالآخرين، وتُسبِّب لصاحبها غضب الرَّبِّ سبحانه، وتودي به إلى الهلاك.

ز . **البُعْد عن المجالس التي لا خير فيها:** نزَّه عباد الرحمن أنفسهم عن حضور مجالس **اللغو؛ وهو** العبث الذي لا خير فيه من الأقوال والأفعال. وإذا مَرّوا بمَنْ يمارسه لم يَنْجرّوا إليه، ولم يشاركوا فيه، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾. والتعبير بالمرور إشعارٌ بأنَّهم لم يتعمَّدوا الذهاب إلى هذه الأماكن والمجالس، وإنَّما كان ذلك أمرًا عابرًا بغير قصد منهم.

ح . **تعظيم كلام الله تعالى، والعمل به:** إذا سمع عباد الرحمن آيات القرآن الكريم تُتْلى عليهم انتفعوا بها، وتدبَّروها، وفهموها، وعملوا بما جاء فيها، ولم يكونوا كالكُفّار الذين يَتَّبِعون عقائدهم الباطلة من دون تفكير أو نظر، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. فهذه الآية الكريمة فيها ثناء على المؤمنين، ومدح لهم على حُسْن وعيهم، وتعريض بالكافرين على جهلهم وقِلَّة تدبُّرهم.

ط . **الحرص على صلاح أُسَرهم، وهداية مَنْ حولهم:** جاءت هذه الصفة تتويجًا للصفات السابقة، ومُبيِّنةً إيجابية عباد الرحمن، وحرصهم على صلاح مَنْ حولهم؛ فهم لا يكتفون بصلاح أنفسهم، وإنَّما يسعون لصلاح غيرهم، وأَوْلى الناس بذلك أُسَرهم؛ لذا يتوجَّهون إلى رَبِّهم ﷻ بطلب الهداية لهم، ورؤية ما يسرُّهم منهم في الدين والدنيا، وأنْ يكونوا جميعًا من المتقين الطائعين، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ ففي هذه الآية الكريمة **بيانٌ** أنَّ المؤمن يُحِبُّ الخير، ويفرح به لَمَنْ حوله. وكذلك بيان لمسؤولية الإنسان عمَّنْ حوله، بَدْءًا بالأقرب فالأقرب. وقد خُتِمت الآية الكريمة بدعاء المؤمن أنْ يُوفِّقه الله تعالى ومَنْ حوله من الأهل والأبناء؛ ليكونوا قدوة لغيرهم من الناس في مختلف مناحي حياتهم.

ثانيًا جزاء عباد الرحمن

إنَّ هذه الأعمال والصفات التي ذكرتها الآيات الكريمة تقتضي من الإنسان الصبر على فعلها أو تركها، ومجاهدة النفس للاستمرار في ذلك. ولهذا جاءت خاتمة الآيات الكريمة لبيان جزاء مَنِ اتَّصف بها، وأدّى حقَّها؛ فمَنْ تحلّى بهذه الصفات من عباد الرحمن أكرمهم الله تعالى يوم القيامة بما يأتي:

أ . **الدرجات العالية في الجَنَّة، والتنعُّم بما فيها؛** لصبرهم على طاعة الله تعالى، وبُعْدهم عن معصيته، وتحقيق تلك الصفات في حياتهم، قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾. **والصبر يعني** حَمْل النفس على القيام بما يقتضيه الشرع والعقل السليم، وهو سِرُّ الفوز بهذا الجزاء.

ب. **التكريم والاحترام والترحيب من الملائكة الذين يستقبلونهم،** ويقفون على خدمتهم، قال تعالى: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا﴾.

جـ. **الإقامة الدائمة في الجَنَّة،** قال تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.

ثمَّ بيَّنت الآيات الكريمة أنَّ هذه المنزلة العالية، وهذا الجزاء العظيم، كان بسبب استجابتهم لأمر الله ﷻ، وعبادتهم له، ودعائهم إيّاه، مُنوِّهةً بأنَّه لا قيمة عند الله تعالى لَمَنْ لا يستجيب لأمره، ولا يلتزم عبادته. ولهذا وجَّه القرآن الكريم النبي ﷺ أنْ يقول لهم ذلك، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾. ثمَّ خُتِمت الآيات الكريمة بتوبيخ الكافرين على تكذيبهم، وبيان مصيرهم؛ وهو العذاب الدائم المُلازِم لهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

وردت في القرآن الكريم صفات أُخرى يَتَّصِف بها عباد الرحمن والمؤمنون الصالحون، أهمُّها:

1) **العِفَّة.** قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾ [المؤمنون: ٥-٧].

2) **الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر.** قال تعالى: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [التوبة: ٧١].

3) **الجهاد في سبيل الله.** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥].

4) **حفظ الأمانات، والوفاء بالعهود.** قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

والهدف من إخبار القرآن الكريم بهذه الصفات التي يُحِبُّها الله ﷻ هو ترغيب الناس فيها، وتحفيزهم على التخلُّق بها؛ لتكون سببًا في حياة طيِّبة في الدنيا ونجاة من النار يوم القيامة.

أَرْبِطُ مَعَ اللُّغَةِ

جاء التعبير باسم الإشارة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ﴾ **للدلالة** على المكانة الرفيعة والمنزلة العالية التي بلغها عباد الرحمن. والباء في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ تفيد السببية؛ أيْ بسبب صبرهم على تحقيق الصفات السابقة في حياتهم، فإنَّهم وصلوا إلى المكانة العالية عند الله تعالى، ونالوا جزاءهم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الاتِّصاف بصفات عباد الرحمن التي تُقرِّبني إلى الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** معاني الألفاظ القرآنية الآتية:

أ . ﴿مُهَانًا﴾. ب. ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾. جـ. ﴿لِزَامًا﴾.

2 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة على خصال عباد الرحمن الآتية:

أ . الاعتدال والتوازن.

ب. البُعْد عن مجالس الباطل والكلام الذي لا فائدة فيه.

جـ. الحرص على الأُسرة، وهداية مَنْ حولهم.

3 **أُوَضِّحُ** دلالة التعبير في الآيات الكريمة الآتية:

أ . التعبير بـ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾.

ب. التعبير بـ ﴿لَمْ يَخِرُّوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾.

جـ. التعبير بـ ﴿مَرُّوا۟﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾.

4 **أُوَضِّحُ** المقصود بشهادة الزور في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . المقصود بلفظة ﴿غَرَامًا﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ هو:

أ . محبوبًا. ب. مُؤقَّتًا. جـ. دائمًا لازمًا. د . مكروهًا.

2 . جاء تقديم لفظة ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾:

أ . دلالة على سيرتهم اليومية وسلوكهم العملي.

ب. للدلالة على سبب استحقاق الله تعالى للعبادة.

جـ. للدلالة على الخوف من الله تعالى.

د . للتنويع في استخدام الألفاظ في القرآن الكريم.

3 . يفيد حرف الباء في قوله تعالى: ﴿بِمَا صَبَرُوا۟﴾:

أ . المَعِيَّة والمصاحبة. ب. السببية.

جـ. الإلصاق. د . الظرفية.

4 . السورتان اللتان بدأتا بقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ﴾ هما:

أ . الفرقان والنَّحْل. ب. الفرقان ويوسف.

جـ. المُلْك والنَّحْل. د . الفرقان والمُلْك.

6 **أَتْلو** الآيات الكريمة غيبًا.

الدرس 2

الميراث في الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الميراث.
- اسْتِنْتاجُ الحكمة من مشروعية الميراث.
- تَحْديدُ أسباب الميراث في الشريعة الإسلامية.
- ذِكْرُ أُسس توزيع الميراث في الإسلام.
- تَقْديرُ عدالة الإسلام في توزيع الميراث.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جعل الإسلام المحافظة على المال مقصدًا أساسيًّا من مقاصد الشريعة الأساسية؛ لِما للمال من دور كبير في إعمار الأرض. ومن ثَمَّ، فقد أقرَّ الإسلام للإنسان حقَّ التملُّك، وأباح له أنْ يتصرَّف فيما يملك وَفق ضوابط تحفظ مصلحته ومصلحة المجتمع. وهذا ينسجم مع الفطرة في حُبِّ التملُّك، ويدفع الإنسان إلى العمل. قال تعالى: ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠]. كذلك بيَّن الإسلام أسباب التملُّك المشروعة للمال، مثل: البيع، والعمل، والهِبَة، والوصية، والميراث.

أُمَيِّزُ وَأَسْتَنْتِجُ

1 **أُمَيِّزُ** بين التملُّك المشروع والتملُّك غير المشروع من حيث الأسباب.

.....

2 **أَسْتَنْتِجُ** سبب التملُّك الذي يشير إليه الحديث النبوي الشريف الآتي:

قال رسول الله ﷺ: «ما أَكَلَ أَحَدٌ طَعامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يدِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

.....

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

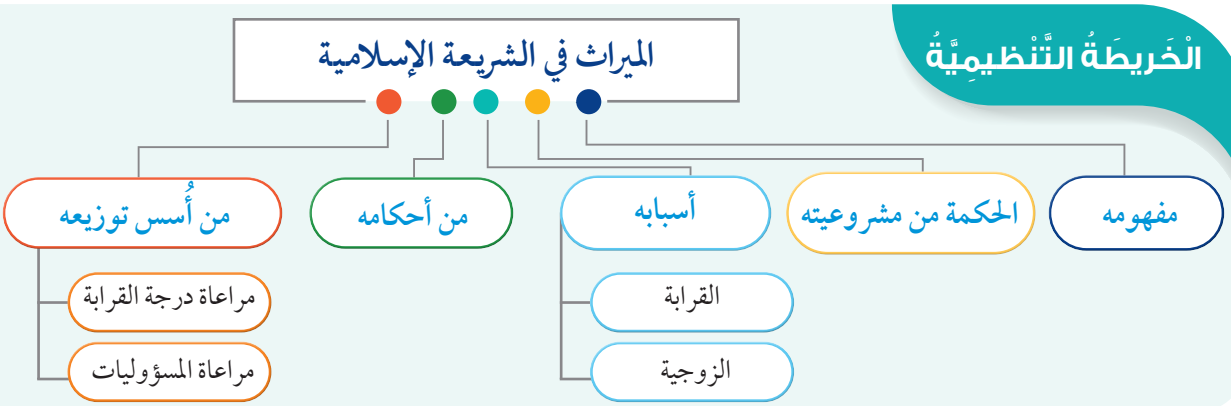

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

حرص الإسلام على تنظيم حياة الناس، وإعطائهم حقوقهم كاملة في حياتهم وبعد وفاتهم، ومن ذلك الميراث.

أَوَّلًا مفهوم الميراث، والحكمة من مشروعيته

الميراث: هو كلُّ ما يتركه الميت من أموال، **مثل**: البيت، والأرض، والسيّارة، والنقود، والذهب، والفِضَّة.

ثبتت مشروعية الميراث في كتاب الله ﷻ وسُنَّة رسوله ﷺ، وقد جعله الله تعالى حقًّا ثابتًا للوارث. **وممّا يدلُّ على ذلك**، قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧].

يُعَدُّ الميراث نظامًا لتوزيع الثروة، ومنع تجمُّعها في يد فئة دون أُخرى؛ ما يُوثِّق الروابط الأُسرية، ويزيد من تآلفها وتماسكها. وقد شرع الإسلام الميراث، وبيَّنه للناس؛ بُغْيَةَ تخليص النفوس من الأنانية، والتعريف بمَنْ له حقٌّ في مال المُتوفّى، ومَنْ ليس له حقٌّ فيه. وبذلك يرضى كلُّ إنسان بنصيبه، ويلزم حَدَّه؛ فلا يعتدي على نصيب غيره.

أَتَوَقَّفُ

تمتاز الشريعة الإسلامية باشتمالها على نظام تفصيلي لأحكام الميراث وحالاته؛ سواء أكان ذلك في القرآن الكريم، أم في السُّنَّة النبوية الشريفة.

مَاذَا يَحْدُثُ لَوْ؟

مَاذَا يَحْدُثُ للعلاقات الأُسرية **لَوْ** لم يُشرِّع الله ﷻ الميراث؟

.....

ثانيًا أسباب الميراث في الإسلام

جعل الإسلام للميراث سببين، هما:

أ . **القرابة:** تشمل الآباء والأُمَّهات، والأبناء والبنات، والأجداد والجَدّات، والإخوة والأخوات.

ب. **الزوجية:** هي العلاقة الناشئة عن عقد زواج صحيح بين الرجل والمرأة؛ فإذا مات أحدهما في حال الزوجية، ورثه الآخر.

أُناقِشُ

أُناقِشُ سبب حرمان المرأة من الميراث في بعض الأُسر والمجتمعات، وما يُخلِّفه ذلك من آثار سلبية.

.....

ثالثًا من أحكام الميراث في الإسلام

أ . **إذا مات الإنسان أُخرِجت من تِرْكته نفقات تجهيزه ودفنه أوَّلًا، ثمَّ قضاء الدَّين (إنْ كان عليه)، ثمَّ إخراج الوصية (إنْ كان قد أوصى بشيء قبل موته)، ثمَّ يُوزَّع ما تبقّى على الورثة.**

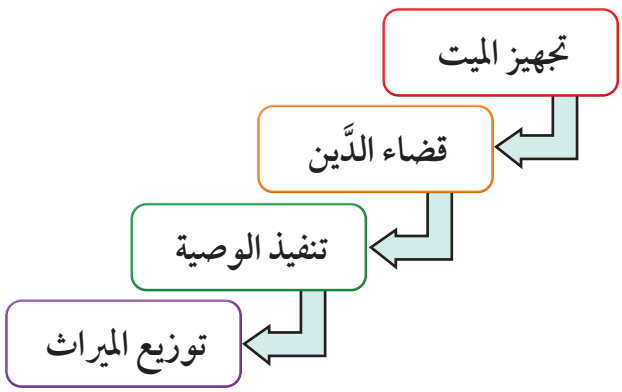

أَتَوقَّفُ

سداد الدَّين مُقدَّم على تنفيذ الوصية؛ لأنَّ الدَّين حقٌّ واجب على الإنسان. ومع ذلك، فقد تقدَّمت لفظة ﴿وَصِيَّةٍ﴾ على لفظة ﴿دَيْنٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ [النساء: ١١]؛ تأكيدًا لأهمية الوصية، فلا يتهاون الورثة في تنفيذها.

أُبْدي رَأْيي

اعتاد بعض الناس المغالاة في تشييع الجنائز، وإقامة المآتم التي تستمرُّ عددًا من الليالي، وتشييد المقابر الضخمة، وكلُّ ذلك من تِرْكة المُتوفّى. **أُبْدي رَأْيي** في ذلك.

.....

ب. **إذا تعمَّد الوارث قتل مُورِّثه**، فإنَّه لا يَرِثه؛ لأنَّه يُخشى أنْ يعمَّ الفساد، وأنْ يَستسهل الناس قتل مُورِّثيهم من أجل الميراث. قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ لِلْقاتِلِ مِنَ الْميراثِ شَيْءٌ» [رواه أبو داود]؛ إذ يُحرَم القاتل من الميراث، زجرًا له باستعجاله موت مُورِّثه، وإساءته إليه. أمّا القتل الخطأ فلا يمنع من الميراث.

أُفكِّرُ وأَستَنتِجُ

أُفَكِّرُ في القاعدة الفقهية: (**مَن استعجل الشيء قبل أوانه عوقِب بحرمانه**)، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ علاقتها بأحكام كلٍّ من الوصية والميراث.

.....

رابعًا أُسس توزيع الميراث في الإسلام

شرع الإسلام توزيع الميراث بناءً على أُسس مُعيَّنة، أهمُّها:

أ . **مراعاة درجة القرابة بين الوارث (ذكرًا أو أنثى) والمُورِّث المُتوفّى**؛ فكلَّما كانت الصلة أقرب زاد النصيب في الميراث. وفي حال مات إنسان، وترك ابنًا وأخًا، فالأخ لا يَرِث، والابن يأخذ التِّرْكة كلَّها.

ب. **مراعاة المسؤوليات والالتزامات المطلوبة**: كلَّما كَثُرت المسؤوليات زادت حِصَّة الوارث من التِّرْكة. **ومن الأمثلة على ذلك:**

1) **منح الإسلام الأبناء نصيبًا أكثرَ من الآباء بالرغم من أنَّ درجة القُرْب واحدة**؛ لأنَّ الأبناء أحوج إلى المال، فهم يستقبلون الحياة، والآباء يستدبرونها.

2) **منح الإسلام الذكر ضعف حِصَّة الأنثى (أحيانًا) إذا كان الورثة أولادًا ذكورًا وإناثًا**؛ لأنَّ الأنثى مكفولة في كلِّ أحوالها، فلا تتحمَّل تكاليف الزواج، وليست مُكلَّفة بالإنفاق على أولادها، بل يجب على زوجها أو أبيها أنْ يُنفِق عليها.

أُفَنِّدُ

يَدَّعي بعض الناس أنَّ الإسلام قد ظلم المرأة حين زاد نصيب الذكر على نصيب الأنثى في بعض حالات الميراث. أُفَنِّدُ ذلِكَ.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من الأمثلة على حالات الميراث في الشريعة الإسلامية:

1) **إذا كان الورثة هم أبناء المُتوفّى وبناته، فللذكر مثل حَظِّ الأنثيين.**

2) **إذا تُوفِّي الـزوج، فإنَّ الزوجة تَرِث الثُّمُن إنْ كان للزوج أولاد يَرِثونه، وتَرِث الرُّبُع إنْ لم يكن له أولاد يَرِثونه.**

3) **إذا تُوفِّيت الزوجة، فإنَّ الزوج يَرِث الرُّبُع إنْ كان لها أولاد يَرِثونها، ويَرِث النصف إنْ لم يكن لها أولاد يَرِثونها.**

4) **تَرِث البنت النصف إذا لم يكن للمُتوفّى ابنة غيرها، وليس له أبناء ذكور. أمّا إذا كان للمُتوفّى أكثر من ابنة، ولم يكن لهنَّ إخوة ذكور، فإنَّهنَّ يشتركن في الثُّلُثين.**

وقد جاء القانون الأردني مُنظِّمًا أحكام الميراث في قانون الأحوال الشخصية والقانون المدني، وَفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

أَتَوَقَّفُ

ساوى الإسلام بين ميراث المرأة وميراث الرجل في أحوال مُعيَّنة، مثل الأُمِّ والأب؛ إذ يأخذ كلُّ واحد منهما السُّدُس إذا ورثا الابن مع وجود ابن الابن.

وقد يزيد نصيب المرأة على نصيب الرجل؛ إذ يكون نصيب البنت أكثر من نصيب الأب إذا ترك الميت بنتًا وأبًا وزوجةً؛ فالبنت تأخذ نصف التَّرِكة، والزوجة تأخذ الثُّمُن، والأب يأخذ الباقي.

ولهذا، فإنَّه من الخطأ أنْ يقال: إنَّ المرأة تأخذ نصف نصيب الرجل دائمًا.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى المواد (280 – 319) من قانون الأحوال الشخصية الأردني للاطِّلاع على ما جاء فيها بهذا الخصوص.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** عدالة الإسلام في توزيع الميراث.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم الميراث.

2 أُوَضِّحُ ثلاثًا من حِكَم مشروعية الميراث.

3 أَذْكُرُ أُسس توزيع الميراث في الشريعة الإسلامية.

4 أُعَلِّلُ ما يأتي:

أ . جعل الإسلام المحافظة على المال مقصدًا أساسيًّا من مقاصد الشريعة الأساسية.

ب. أعطى الإسلام الذكر ضعف نصيب الأنثى في بعض حالات الميراث.

جـ. تقديم سداد الدَّين على تنفيذ الوصية.

5 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) إذا تعمَّد الوارث قتل مُورِّثه، فإنَّه لا يَرِثه.

ب. ( ) إذا كان الورثة هم أبناء المُتوفّى وبناته، فللذكر ضعف حَظِّ الأنثيين.

جـ. ( ) أعطى الإسلام الأبناء أكثر من الآباء في الميراث.

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. عند **عدم** وجود أولاد يَرِثون الزوج المُتوفّى، فإنَّ الزوجة تَرِث:

أ . السُّدُس. ب. النصف. جـ. الرُّبُع. د . الثُّمُن.

2. تَرِث البنت النصف في حالةٍ ممّا يأتي:

أ . إذا لم يكن للمُتوفّى ابنة غيرها، وليس له أبناء ذكور.

ب. إنْ كان للمُتوفّى أكثر من ابنة، ولها إخوة ذكور.

جـ. إنْ كان للمُتوفّى أكثر من ابنة، وليس له أبناء ذكور.

د . إذا لم يكن للمُتوفّى أكثر من ابنة، وله أبناء ذكور.

3. عبارة واحدة ممّا يأتي صحيحة فيما يتعلَّق بالميراث:

أ . درجة القرابة من الميت هي المعيار الوحيد الذي يؤدّي إلى التفاوت بين الذكر والأنثى في حِصَّة الميراث.

ب. شرع الإسلام الميراث لتخليص النفوس من الأنانية.

جـ. تَرِث البنت النصف إنْ كان للمُتوفّى أكثر من ابنة، ولم يكن لهنَّ إخوة ذكور.

د . يزيد دائمًا نصيب الرجل على نصيب المرأة في الميراث.

الدرس 3

الوصية في الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الوصية.
- تَوْضيحُ حُكْم الوصية.
- اسْتِنْتاجُ الحكمة من مشروعية الوصية.
- تَوْضيحُ بعض الأحكام المُتعلِّقة بالوصية.
- تَقْديرُ دور الإسلام في تعزيز التكافل الاجتماعي عن طريق الوصية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

شرع الإسلام أحكامًا وتوجيهاتٍ عِدَّةً لبيان طرائق كسب المال، وتنميته، والمحافظة عليه، وإنفاقه في الوجوه المشروعة، وحرَّم إضاعته وإتلافه، ودعا إلى التوازن في إنفاقه. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٧]. وقد أرشد الإسلام إلى توثيق المعاملات المالية؛ لحفظ حقوق الناس وأموالهم، والحرص على عدم ضياعها، ومنعًا للمنازعة والاختلاف. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

أَتَأَمَّلُ وأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ ما سبق، ثمَّ أُبَيِّنُ بعض التشريعات التي جاء بها الإسلام لحفظ المال وتنميته.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

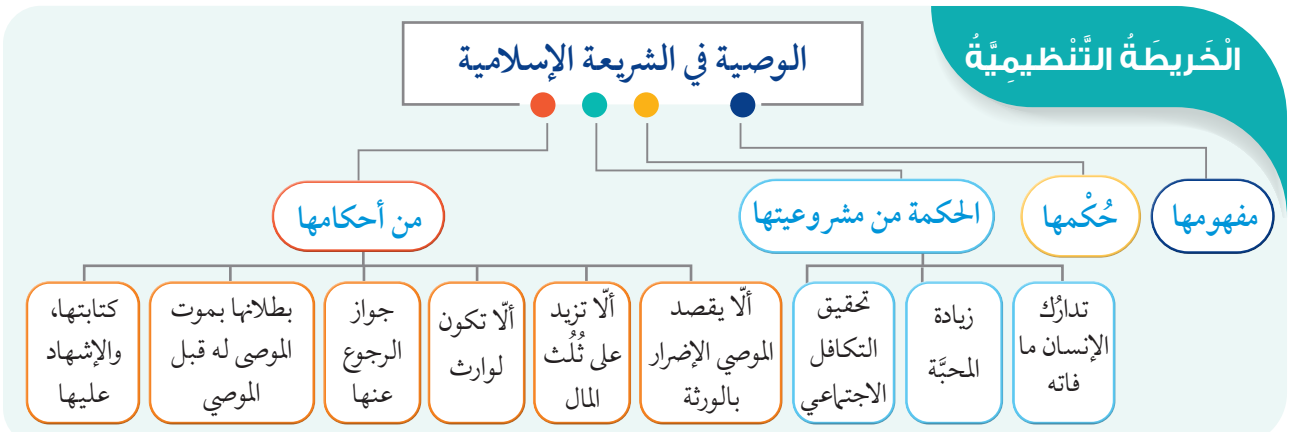

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حَثَّ الإسلام المسلم على تخصيص جزء من ماله لعمل الخير في حياته، وما ينفعه بعد مماته.

أوَّلًا مفهوم الوصية

الوصيـة: هي أنْ يتبرَّع الإنســان بجزء من ماله أثناء حياته لشخص أو جهة ما؛ على أنْ يُنفَّذ هذا التبرُّع بعد وفاته.

ومثالها: أنْ يوصي شخص بجزء من ماله بعد وفاته لتدريس طلبة العلم، أو كفالة الأيتـام، أو الإسهام في بناء مسجد، أو مدرسـة، أو مؤسسـة لرعايـة ذوي الإعاقة، أو لشخص مُعيَّن.

ثانيًا حُكْم الوصية، والحكمة من مشروعيتها

شرع الإسلام الوصية، وجعلها **مندوبة**. ومن حِكَم مشروعيتها:

أ . **تدارُك الإنسان ما فاته، أو غفل عنه، أو قصَّر فيه من الخيرات والأعمال الصالحة أثناء حياته.**

ب. **زيادة المودَّة والمحبَّة بين الناس، من الأقارب والأرحام من غير الوارثين.**

جـ. **تحقيق التكافل الاجتماعي، وسَدُّ حاجة المحتاجين من أبناء المسلمين؛ تقرُّبًا إلى الله تعالى.**

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في دور الوصية في تحقيق التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية.

.....

ثالثًا من أحكام الوصية في الإسلام

تَحْكم الوصية في الإسلام مجموعة من الأحكام الشرعية، منها:

أ . **ألّا يقصد الموصي بالوصيـة الإضرار بالورثة،** قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٞ﴾ [النساء: ١٢]. فإنْ قصد الإضرار بالورثة، فإنَّ ذلك يُعَدُّ حرامًا.

ب. **ألّا تزيد الوصية على ثُلُث مال الموصي؛** فقد قال ﷺ لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه عندما سأله عن مقدار ما يوصي به: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ» [رواه البخاري ومسلم] (عالَةً: فقراء، يَتَكَفَّفونَ: يسألون الناس، ويطلبون منهم المال).

فإذا أوصى المسلم بأكثر من ثُلُث ماله، فإنَّ تنفيذ الوصية يكون مشروطًا بموافقة جميع الورثة على ذلك.

أَتَوَقَّفُ

نظَّم قانون الأحوال الشخصية الأردني أحكام الوصية وَفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى قانون الأحوال الشخصية الأردني للاطِّلاع على المواد (254–279) التي تتعلَّق بهذا الخصوص.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَدِلُّ** به على واقعية التشريع الإسلامي:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ بِهَا» [رواه البخاري ومسلم].

.....

جـ. **ألّا تكون الوصية لوارث؛ فإذا كانت الوصية لأحد الورثة،** فإنَّها لا تُنفَّذ إلّا بموافقة جميع الورثة على ذلك بعد موت الموصي. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ قَدْ أَعْطى كُلَّ ذي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ» [رواه أبو داود]؛ ذلك أنَّ إعطاء بعض الورثة من غير رضا الآخرين يؤدّي إلى حدوث الشقاق والنزاع، وإثارة البغضاء والحسد بينهم.

د . **يجوز للموصي أنْ يرجع عن وصيته، أو أنْ يُغيِّر فيها قبل موته؛** لأنَّها من باب التبرُّع. فإذا مات من غير أنْ يرجع عنها، لَزِمَتْ في حقِّ ورثته، ويُؤجَر الورثة على تنفيذها.

هـ. **تبطل الوصية إذا مات الموصى له قبل الموصي؛** فإذا أوصى شخص بجزء من ماله بعد وفاته، فمات الموصى له قبل الموصي، بطلت الوصية، وأصبحت كأنْ لم تكن. وكذلك تبطل الوصية إنْ قتل الموصى له الموصي.

و . **يُندَب للمسلم أنْ يكتب وصيته، ويُشهِد عليها؛** لأجل حفظها، وضمان تنفيذها، ومنعًا من احتمال جحودها وإنكارها.

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أُفَكِّرُ في المسائل الآتية، ثمَّ أُبَيِّنُ مشروعية الوصية من عدمها، بوضع إشارة (✓) في المكان المناسب، مع توضيح السبب:

المسألة	مشروعة	غير مشروعة	السبب
أوصى أب بثُلُث ماله لابنه المُقعَد، فوافق بقية أبنائه على الوصية بعد وفاته.			
يمتلك رجل ثروة تُقدَّر بنحو مئة ألف دينار، وقد أوصى بأقلَّ من ثُلُثها لتعليم مجموعة من الفقراء.			
أوصت امرأة بكلِّ مالها؛ لكيلا يَرِثها أحد من إخوتها.			

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

الأصل في الوصية أنْ تكون بالمال. وفي هذه الحالة، يُندَب للإنسان أنْ يكتب وصية يُبيِّن فيها ما له وما عليه من حقوق للآخرين. قال رسول الله ﷺ: «ما حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يوصي فيه، يَبيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتوبَةٌ عِنْدَهُ» [رواه البخاري ومسلم]. كذلك يُندَب له أنْ يوصي أهله بالخير والمعروف، فيكون ذلك من باب النصيحة، مثل: الوصية بالمحافظة على أداء الصلاة، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الأبناء والبنات والزوجات. قال تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أَطَّلِعُ على نموذج وصية شرعية.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على عمل الخير طاعةً لله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الوصية.

2 **أُوَضِّحُ** الحكمة من مشروعية الوصية.

3 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . أرشد الإسلام إلى توثيق المعاملات المالية.

ب. يُشترَط في الوصية ألّا تكون لوارث.

4 **أُبَيِّنُ** الحُكْم الشرعي في المسائل الآتية:

أ . أوصى رجل بأكثر من ثُلُث ماله لصديقه.

ب. رجع الموصي عن وصيته بعد شهر من كتابتها.

جـ. أوصت امرأة بقطعة أرض لولدها الوارث.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) تَحرُم الوصية على الأقارب الذين لا يَرِثون من الموصي شيئًا.

ب. ( ) تبطل الوصية إذا قتل الموصى له الموصي.

جـ. ( ) تُعَدُّ النصيحة بالمحافظة على الصلوات من الوصية المُستحَبَّة بالخير والمعروف.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. إنْ أوصى رجل بأكثر من ثُلُث ماله، فإنَّ هذه الوصية:

أ . تُنفَّذ. ب. تحتاج إلى موافقة جميع الورثة.

جـ. لا تحتاج إلى موافقة الورثة. د . تبطل.

2. أوصى رجل بكلِّ ماله لبناء مسجد؛ قصد حرمان ورثته من المال. يُعَدُّ فعله هذا:

أ . جائزًا لأنَّه صاحب المال. ب. مكروهًا.

جـ. حرامًا. د . مباحًا، ولا يأثم لحرمانه الورثة.

3. حُكْم كتابة الوصية والإشهاد عليها هو:

أ . مندوب. ب. مباح.

جـ. واجب. د . مكروه.

الدرس 4

مجالات الوقف ودورها في التنمية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مجالات الوقف في الإسلام.
- اسْتِنْتاجُ أهمية الوقف ودوره في التنمية.
- تَقْديرُ إنسانية الإسلام في تشريع الوقف.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

ندب الإسلام إلى العمل الصالح وفعل ما يفيد الناس والمجتمع، ودعا إلى إنفاق المال في جوانب الخير. قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. ومن ذلك، الوقف؛ **وهو** أنْ يُخصِّص المسلم شيئًا من ماله ليُنتفَع به في وجه من وجوه الخير على نِيَّة الدوام والاستمرارية، بحيث لا يتصرَّف فيه صاحبه بالبيع والشراء والهِبَة وغير ذلك، ويجعل رَيْعه في أبواب الخير؛ سواء أكان ذلك لعامَّة الناس، أم لأقاربه خاصَّة؛ ليكون بذلك سبيلًا من سُبُل التكافل الاجتماعي والصدقة الجارية. وقد أشار النبي ﷺ إلى مجموعة من مجالات الوقف، فقال ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَناهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَناهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْراهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَها مِنْ مالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَياتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ» [رواه ابن ماجه].

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

بناءً على ما سبق، **أُجيبُ** عمّا يأتي:

1. **أُبَيِّنُ** مفهوم الوقف.

.....

2. **أُعَدِّدُ** أنواع الوقف.

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تعدَّدت مجالات الوقف في الإسلام، واتَّخذت أشكالًا كثيرةً أسهمت في تنمية المجتمع المسلم، وازدهاره، وحَلِّ بعض المشكلات المُتعلِّقة بمختلف جوانب الحياة. وفيما يأتي تفصيل لبعض هذه المجالات ودورها في التنمية:

أوَّلًا المجال العلمي

اعتنى المسلمون بالوقف على العلم، وتوفير جميع ما يُسهِم في نشره. وقد تمثَّل ذلك في بناء دور القرآن الكريم، والكتاتيب، والمدارس، والجامعات التي كان التعليم فيها مجّانيًّا. وقد امتازت المدارس باشتمالها على مساجد، ومكتبات، وقاعات للدراسة، وأماكن للنوم، ومرافق أُخرى. وكان الأمراء والأغنياء والتُّجّار يتسابقون في بناء هذه المدارس والوقف عليها بما يضمن استمرارها وإقبال الطلاب عليها، وقد حوَّل بعضهم البيوت الخاصَّة التي يملكونها إلى مدارس، وجعلوا ما فيها من كتب وما يتبعها من عقارات وقفًا على طلاب العلم.

ومن أمثلة ذلك:

أ . المدرسة النورية التي أنشأها السلطان نور الدين زنكي ﵀ في دمشق.

ب. المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين الأيوبي ﵀ في القدس.

جـ. المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك ﵀ في بغداد، وفي عدد من المدن الإسلامية.

ومن الأوقاف العلمية، وقفيات جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله– لدراسة فكر الأئمَّة والعلماء المسلمين، مثل:

أ . وقفية الإمام الغزالي ﵀ في المسجد الأقصى المبارك التي وضعت نصب عينيها إعماره بالعلماء وطلبة العلم، وإعطاء دفع علمي وروحي إسلامي لحماة مدينة القدس.

ب. وقفية الإمام الرازي ﵀ في مسجد الحسين بن طلال في عمّان.

جـ. وقفية الإمام النووي ﷺ في مسجد السلط الكبير، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية.

د . وقفية الإمام السيوطي ﷺ في المسجد الحسيني الكبير في عمّان.

من الوقفيات الحديثة في المملكة الأردنية الهاشمية: مشروع الوقف المدرسي الذي أنشأته وزارة التربية والتعليم لإقامة عدد من المدارس في مختلف أنحاء المملكة، والوقفيات الخاصَّة التي أنشأتها بعض الجامعات الأردنية ضمن مرافقها.

وقد أسهم هذا الجانب من جوانب الوقف في نشر العلم على اختلاف تخصُّصاته، وظهور العلماء المُبدِعين في جميع المجالات العلمية، بما وفَّرته لهم من دعم مادي لبحوثهم ودراساتهم، وبيئة تعليمية من مدارس وجامعات وكتب وأدوات استفاد منها عدد كبير من طلبة العلم.

ثانيًا المجال الصحي

من المجالات المُهِمَّة التي عُنِي المسلمون بتخصيص وقفيات لها، المجال الصحي مُمَثَّلًا ببناء المستشفيات والمعاهد الطبية. **ومن أمثلتها:**

أ . **المستشفى المنصوري** الذي بناه السلطان المنصور قلاوون ﷺ في القاهرة، وأوقف عليه ما يكفل مصاريفه كلَّ عام، وجعل علاج المرضى فيه مجّانًا. وقد اشتمل المستشفى على مدرسة لتدريس الطب.

ب. **المستشفى الصلاحي** الذي أنشأه السلطان صلاح الدين الأيوبي ﷺ في القدس، وأوقف عليه وقفيات لتسيير شؤونه العملية والعلمية. وقد ضمَّ المستشفى مدرسة لتدريس الطب، وعمل فيه أشهر الأطباء، **مثل:** أبي الفضل الصوري، ويعقوب المقدسي.

من الوقفيات الحديثة في المجال الصحي، وقفية مستشفى المقاصد الخيرية التابعة لصندوق الزكاة، وهو يقع في عمّان، ويُعَدُّ **أوَّل وقف صحي في المملكة**، وينتفع به القادرون إلى جانب المحتاجين عن طريق صندوق مُخصَّص للمريض الفقير.

وقد أدّى هذا الجانب من الوقفيات دورًا عظيمًا في النهوض بالجانب الطبي من الحضارة الإسلامية، وذلك بتشييد المستشفيات المُتكامِلة، وتعيين أمهر الأطباء فيها، وإيلاء المرضى جُلَّ الاهتمام منذ لحظة دخولهم إيّاها حتى خروجهم منها. وكذلك تدريس العلوم الطبية للطلاب من مختلف البلاد؛ فظهرت مجموعة كبيرة من الأطباء المَهَرة الذين أسهموا بدور كبير في الاكتشافات الطبية فيما بعدُ.

ثالثًا المجال الاجتماعي

اعتنى المسلمون بالوقفيات التي تُؤكِّد مسؤولية الأفراد تجاه المجتمع، وتُقدِّم خدماتها للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل. وقد تمثَّل ذلك في بناء بيوت خاصَّة للفقراء، يسكنها مَنْ لا يجد ما يشتري به دارًا، أو يستأجر به منزلًا. وكذلك وقف المطاعم التي يُوزَّع فيها الطعام على المحتاجين مجّانًا، والسقايات، وحفر الآبار لسقاية الناس ومواشيهم. ومن الوقفيات العظيمة في تاريخ المسلمين، ما قامت به السيِّدة زبيدة؛ وهي زوجة الخليفة هارون الرشيد ﷺ؛ فقد أمرت بحفر الآبار، وعمل البِرَك، وبناء الصهاريج العظيمة في طريق الحج من بغداد إلى مكَّة، ثمَّ جلبت لها الماء، وأقامت القنوات حتى أوصلت الماء إلى مكَّة المُكرَّمة، وجعلت ذلك وقفًا لله تعالى.

من الوقفيات المُهِمَّة أيضًا، بعض المؤسسات التي تُعْنى بذوي الإعاقة وكبار السِّنِّ والأيتام، وتُوفِّر لهم سُبُل العيش الكريم. وكذلك ما كان قديمًا من تشييد الاستراحات والفنادق لِمَنْ تقطَّعت بهم السُّبُل من أبناء السبيل؛ إذ كانوا يستريحون فيها، ويحظَون بواجب الضيافة فيها.

وقد وُجِدت **وقفيات اجتماعية في الأردن أسَّسها المُحسِنون، مثل**: دار الإيمان، ومَبرَّة أُمِّ الحسين، وتمثَّلت أهدافها في رعاية الأيتام، وإيوائهم، وتوفير ما يَلزمهم من مَسْكن ومَلْبس ورعاية صحية وتربوية، إلى جانب إشراك أبناء المجتمع المحلي مع هؤلاء الأيتام في مختلف أنشطتهم.

أسهمت هذه الوقفيات في حَلِّ بعض المشكلات الاجتماعية، مثل مشكلة الفقر، وذلك بتقديم ما يَلزم الفقراء والمحتاجين من مساعدات مادية وعينية، وتوفير حياة كريمة لهم. وكذلك أسهمت في تشغيل بعض الباحثين عن عمل ضمن مشاريع صغيرة تُوفِّرها لهم، أو عن طريق دعمهم بالمال الذي يساعدهم على بَدْء أعمال مناسبة خاصَّة بهم.

رابعًا المجال العسكري

من الوقفيات التي يُمثِّلها هذا المجال، دعم المرابطين على الثغور لمواجهة خطر غزو الأعداء، وذلك بتقديم كلِّ ما يَلزمهم من سلاح وعتاد وطعام وشراب. ولهذا، فقد خُصِّصت وقفيات للخيول والسلاح وأدوات الجهاد؛ ما أسهم إسهامًا فاعلًا في الدفاع عن البلاد وصَدِّ العدوان.

أَبْحَثُ

أَرْجِعُ إلى كتاب (**من روائع حضارتنا**)، ثمَّ أُدَوِّنُ منه بعض نماذج الوقف، وَأَتَعَرَّفُ إلى أصحابها.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من الأوقاف الحديثة والمُستجَدَّة، ما يُسمّى **الوقف الإلكتروني**؛ وهو مصطلح جديد ظهر نتيجةً للتطوُّر الهائل في مجال التقنية ووسائل التواصل، **ويعني** حبس الأصول الإلكترونية من برامج ومواقع وغير ذلك، وجعل منافعها في وجوه الخير، **مثل**:

1) **رعاية المشاريع الإلكترونية**، وتحفيز المُبدِعين على تقديم الأعمال المفيدة.

2) **إنشاء المواقع الإلكترونية التي تحوي الكتب الإلكترونية**، والدروس العلمية والتربوية، والمحاضرات المفيدة في مختلف التخصُّصات.

3) **إنشاء القنوات المختلفة التي تُعْنى بتعليم القرآن الكريم ونشره، أو تُعْنى بالعلم الشرعي**، وإنشاء المقارئ الإلكترونية، أو تُعْنى بالعلوم النافعة الأُخرى.

4) **إنشاء الملتقيات للتعريف بالإسلام، والدعوة إليه**، ومناقشة الشُّبُهات والانحرافات الفكرية والعقدية.

من الأمثلة المعاصرة على هذه الأوقاف، المكتبة الوقفية التي تحوي آلاف الكتب الإلكترونية التي يستفيد منها الناس وطلبة العلم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على خدمة المجتمع والإسهام في حَلِّ مشكلاته.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي: الوقف في الإسلام، الوقف الإلكتروني.

2 **أُعْطي مِثالًا** واحدًا على كلٍّ من مجالات الوقف الآتية في العصر الحديث:

المجال العلمي، المجال الصحي، المجال الاجتماعي.

3 **أُبَيِّنُ** دور الوقف في حَلِّ المشكلات الآتية:

أ . الفقر.

ب. الجهل.

جـ. البطالة.

4 **أُعَلِّلُ**: إنشاء وقفية الإمام الغزالي ﵀ في المسجد الأقصى المبارك.

5 **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من صور الوقف الإلكتروني.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. أنشأ السلطان صلاح الدين الأيوبي ﵀ المدرسة الصلاحية في مدينة:

أ . بغداد. ب. القدس.

جـ. القاهرة. د . دمشق.

2. أُنشِئت وقفية الإمام الرازي في عهد الملك:

أ . عبد الله الثاني ابن الحسين حفظه الله. ب. الحسين بن طلال ﵀.

جـ. طلال بن عبد الله ﵀. د . عبد الله الأوَّل ابن الحسين ﵀.

3. السلطان الذي أنشأ المستشفى المنصوري في مدينة القاهرة هو:

أ . صلاح الدين الأيوبي ﵀. ب. نور الدين زنكي ﵀.

جـ. السلطان المنصور قلاوون ﵀. د . نظام الملك ﵀.

الوحدة الرابعة

قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾

[البقرة: ١٩٠]

دروس الوحدة الرابعة

1. الحديث الشريف: مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة
2. منهج الإسلام في مكافحة الجريمة
3. حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان
4. العلاقات الدولية في الإسلام

الدرس 1

الحديث الشريف
مفهوم الإفلاس بين الدنيا والآخرة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- قِراءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تَحْليلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
- تَمَثُّلُ القِيَم والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المُقرَّر غيبًا.

التَّعَلُّمُ القَبْلِيُّ

حرص الإسلام على حماية حقوق الناس، وشرع القوانين لحمايتها، وحَثَّ على إقامة علاقات طيِّبة فيما بينهم، وحرَّم الاعتداء على النفس والمال والعِرْض؛ لسوء عاقبة ذلك على الفرد والمجتمع. قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ» [رواه البخاري ومسلم].

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ صورتين من صور الاعتداء على النفس الإنسانية.

.....

الخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

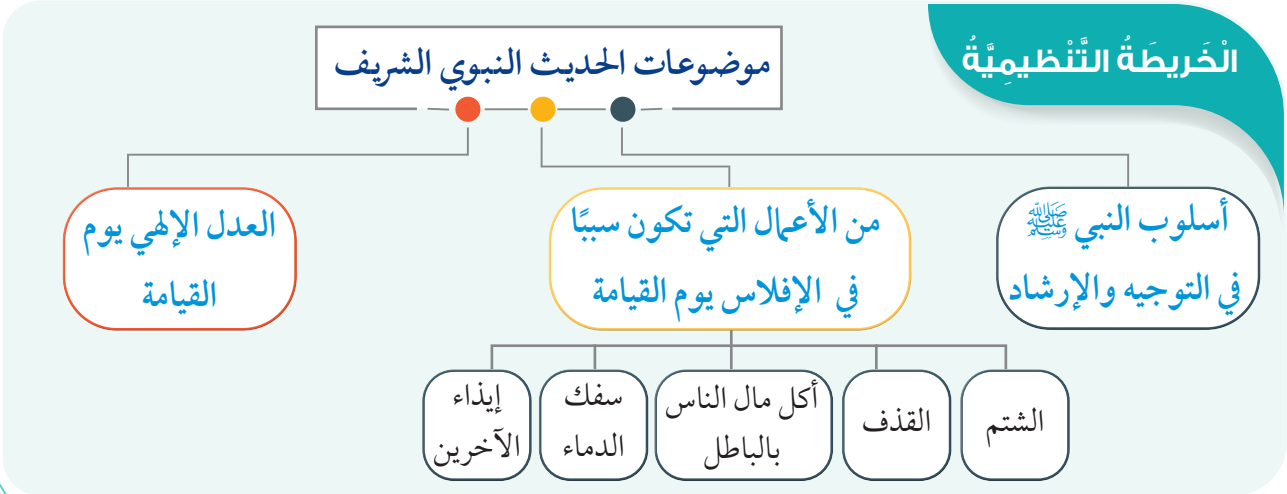

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

شَتَمَ: سَبَّ.

قَذَفَ: اتَّهم بالزِّنا.

سَفَكَ: أراق.

فَنِيَتْ: انتهت.

طُرِحَتْ: أُلقِيت.

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: «أَتَدْرونَ ما الْمُفْلِسُ؟»، قالوا: الْمُفْلِسُ فينا مَنْ لا دِرْهَمَ لَهُ وَلا مَتاعَ، فَقالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتي يَأْتي يَوْمَ الْقِيامَةِ بِصَلاةٍ، وَصِيامٍ، وَزَكاةٍ، وَيَأْتي قَدْ شَتَمَ هذا، وَقَذَفَ هذا، وَأَكَلَ مالَ هذا، وَسَفَكَ دَمَ هذا، وَضَرَبَ هذا، فَيُعْطى هذا مِنْ حَسَناتِهِ، وَهذا مِنْ حَسَناتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَناتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضى ما عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطاياهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النّارِ» [رواه مسلم].

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حذَّر سيِّدنا رسول الله ﷺ من الوقوع في المعاصي وظلم الآخرين، وبيَّن ما يترتَّب على ذلك من خسران في الآخرة.

أوَّلًا أسلوب النبي ﷺ في التوجيه والإرشاد

كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يستخدم أساليب مُتعدِّدة في إسداء النصيحة والموعظة إلى أصحابه، وتعليمهم أحكام الدين وتشريعاته. وفي هذا الحديث النبوي الشريف، بدأ ﷺ بسؤال أصحابه ﷺ عن معنى المُفلِس، ولم يكن سؤاله للاستفهام، وإنَّما كان لإثارة تفكيرهم، وشَدِّ انتباههم. وقد أخبروه ﷺ بالمعنى الشائع للمُفلِس في الدنيا؛ وهو الذي لا يملك درهمًا، ولا دينارًا، ولا شيئًا من متاع الدنيا ممّا يُنتفَع به، فما كان منه ﷺ إلّا أنْ بيَّن لهم معنًى آخرَ للإفلاس.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه أسلوب النبي ﷺ في تعليم الصحابة ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرونَ مَنِ الْمُسْلِمُ؟»، قالوا: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ ﷺ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمونَ مِنْ لِسانِهِ وَيَدِهِ»، قالَ ﷺ: «أَتَدْرونَ مَنِ الْمُؤْمِنُ؟»، قالوا: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ ﷺ: «مَنْ أَمِنَهُ الْمُؤْمِنونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ» [رواه أحمد].

.....

ثانيًا من الأعمال التي تكون سببًا في الإفلاس يوم القيامة

بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ **المُفلِس في الآخرة هو** مَنْ يأتي يوم القيامة بحسنات كثيرة اكتسبها من صلاته وصيامه وزكاته وأعماله الصالحة التي عملها في الدنيا، لكنَّه لم يستفد من تلك الحسنات بسبب اعتدائه على حقوق العباد.

من الأعمال المُحرَّمة التي تُذهِب الحسنات يوم القيامة كما بيَّنها الحديث النبوي الشريف:

أ . **الشتم:** أيْ سَبُّ الناس، وهو من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أنْ يترفَّع عنها. قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ» [رواه البخاري ومسلم] (فُسوقٌ: خروج عن الحقِّ).

ب. **القذف: هو** اتِّهام الأبرياء بجريمة الزِّنا. وهذا من الكبائر التي حرَّمها الشرع؛ حمايةً لأعراض الناس. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

جـ. **أكل مال الناس بالباطل:** هو الاعتداء على الأموال من دون وجه حقٍّ بأيِّ صورة كانت، **مثل:** السرقة، والغِشِّ، والاحتكار، والرشوة، ورفع الأسعار، وعدم الوفاء بالدَّين. قال تعالى: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨].

أَتَوَقَّفُ

إضافةً إلى ما ورد في الحديث النبوي الشريف من أعمال فيها اعتداء على الحقِّ الخاص للناس، توجد أعمال كثيرة يقع فيها اعتداء على الحقوق العامَّة؛ ما يُنقِص من حسنات الإنسان يوم القيامة، أو يزيد من سيِّئاته، **مثل:** الاعتداء على حقِّ الطريق، والعبث بخطوط الماء والكهرباء.

د . **سفك الدماء:** هو الاعتداء على النفس الإنسانية بالقتل بغير حقٍّ، بِغَضِّ النظر عن اللون، والدين، والعِرْق. وقد حرَّم الإسلام ذلك، وجعل قتل النفس الإنسانية من كبائر الذنوب التي توجب سخط الله تعالى وعقوبته. قال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٩٣].

هـ. **إيذاء الآخرين:** يكون ذلك بالاعتداء على الآخرين ظلمًا، وهو يشمل جميع أنواع الإيذاء، بما في ذلك الاعتداء على النفس، والعِرْض، والمال. وقد يكون **الإيذاء ماديًّا مثل:** القتل، والضرب، أو **معنويًّا مثل:** الغيبة، والنميمة، والاستهزاء.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول النبي ﷺ الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** صورة الإفلاس التي وردت فيه:

قيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يا رَسولَ اللهِ، إنَّ فُلانَةَ تَقومُ اللَّيْلَ، وَتَصومُ النَّهارَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدَّقُ، وَتُؤْذي جيرانَها بِلِسانِها؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا خَيْرَ فيها، هِيَ مِنْ أَهْلِ النّارِ» [رواه البخاري في الأدب المفرد].

.....

ثالثًا العدل الإلهي يوم القيامة

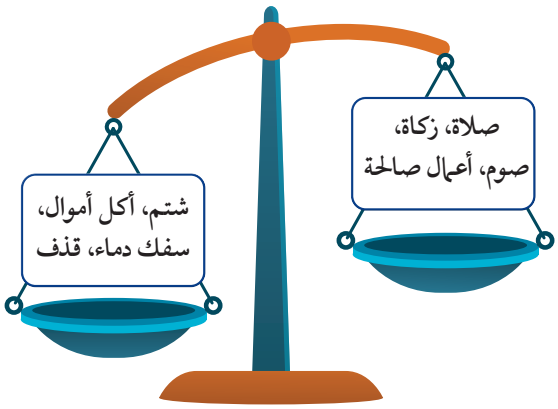

من عدل الله تعالى في الآخرة، إعطاء كلِّ ذي حقٍّ حقَّه. ووفاء الحقوق في الآخرة لا يكون بالدرهم والدينار؛ فمَنْ كانت عليه مظالم للعباد، فإنَّهم يأخذون من حسناته بقَدْر ما ظلمهم، فإنْ لم تكن له حسنات أو انتهت حسناته، فإنَّه يُؤخَذ من سيِّئاتهم، فتُطرَح عليه، ثمَّ يُلقى في النار، فيكون الهلاك والإفلاس والخسارة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تنوَّعت أساليب سيِّدنا رسول الله ﷺ في التعليم والتوجيه. ومن ذلك:

1) **القدوة الحسنة:** تُعَدُّ القدوة الحسنة من أهمِّ أساليب سيِّدنا محمد ﷺ في التعليم؛ فكان ﷺ إذا أمر بشيء عمل به أوَّلًا، ثمَّ تأسّى به الناس، واقتدوا به. قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]؛ فهو ﷺ قدوة لأُمَّته في أخلاقه وأفعاله وجميع شؤون حياته؛ قائدًا، وزوجًا، وأبًا، وإنسانًا.

2) **مراعاة الفروق الفردية بين المُتعلِّمين:** حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ على مراعاة أحوال المخاطبين والسائلين؛ فكان يُخاطِب كُلًّا منهم بقَدْر فهمه، وبما يُلائِم منزلته، ويجيب كلَّ سائل عن سؤاله بما يهمُّه، ويُناسِب حالته. ومن ذلك وصايا النبي ﷺ المختلفة لأُناس طلبوا منه الوصية، فأوصى كلَّ واحد بغير ما أوصى به الآخر؛ نظرًا إلى اختلاف أحوالهم. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: أَوْصِني، قالَ: «لا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرارًا، قالَ: «لا تَغْضَبْ» [رواه البخاري].

3) **ضرب الأمثال:** كان النبي ﷺ يستعين كثيرًا على توضيح المعاني التي يريد بيانها بضرب المثل، ممّا يشهده الناس، ويقع تحت حواسِّهم؛ ففي هذه الطريقة تيسير للفهم على المُتعلِّم. **ومن الأمثلة على ذلك،** قول سيِّدنا رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَّةِ؛ ريحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُها طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ؛ لا ريحَ لَها، وَطَعْمُها حُلْوٌ» [رواه البخاري ومسلم] (**الْأُتْرُجَّةِ: ثمر طيِّب الطعم والرائحة**).

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على أداء الحقوق إلى أصحابها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَسْتَخْرِجُ** من الحديث النبوي الشريف ما يشير إلى كلِّ معنى ممّا يأتي:

أ . أراق. ب. انتهت.

2 **أُعَلِّلُ:** بدأ النبي ﷺ الحديث بسؤال أصحابه عن معنى المُفلِس.

3 **أُوَضِّحُ** كيف يكون العدل الإلهي يوم القيامة.

4 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من أساليب النبي ﷺ في التعليم والتوجيه.

5 **أَسْتَنْتِجُ** من النصوص الشرعية الآتية الأعمال المُحرَّمة التي تُذهِب الحسنات يوم القيامة:

النص الشرعي	العمل المُحرَّم
قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾	
قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	
قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ»	

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . المقصود بالمُفلِس بالمعنى الشائع في الحياة الدنيا هو:

أ . الشخص الذي لا يملك درهمًا، ولا دينارًا، ولا متاعًا.

ب. الشخص الذي يفقد حسناته بسبب الظلم والاعتداء على حقوق الآخرين.

جـ. الشخص الذي لا يُصلّي، ولا يصوم.

د . الشخص الذي لا يستطيع الوفاء بوعوده.

2 . معنى كلمة (قَذَفَ) في الحديث النبوي الشريف هو:

أ . سَبَّ. ب. أراق.

جـ. اتَّهَم بالزِّنا. د . ضرب.

3 . راوي الحديث النبوي الشريف «أَتَدْرونَ ما الْمُفْلِسُ» هو الصحابي الجليل:

أ . أنس بن مالك رضي الله عنه. ب. أبو هريرة رضي الله عنه.

جـ. عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. د . عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما.

الدرس 2

منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الجريمة.
- تَعْدادُ مخاطر الجريمة وآثارها.
- تَوْضيحُ منهج الإسلام في مكافحة الجريمة.
- تقدير اعتناء الشريعة الإسلامية بحفظ النفس الإنسانية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

عُنِيت الشريعة الإسلامية بتهذيب النفس الإنسانية، وضبط تصرُّفات الإنسان؛ بما جاءت به من توجيهات وإرشادات، تَجلُب له الأمن، وتُحقِّق له السعادة في الدنيا والآخرة. فالأمن حاجة أساسية لا تقلُّ أهمية عن حاجات الإنسان الأُخرى، مثل: الغذاء، واللباس، والدواء. وهو أساس استقرار المجتمعات، وتحقيق ازدهارها، ومن دونه لا يستطيع الإنسان أنْ يمارس شؤون حياته اليومية على الوجه الأمثل؛ لذا جاءت الشريعة الإسلامية بالتشريعات التي تضمن دوام الأمن والاستقرار، وتضبط التعامل بين الناس على أساس من الحقوق والواجبات.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ۝٤﴾ [قريش: ٣- ٤]، ثمَّ **أُبَيِّنُ** لماذا قرن الله تعالى نعمة الإطعام بنعمة الأمن.

.....

الخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

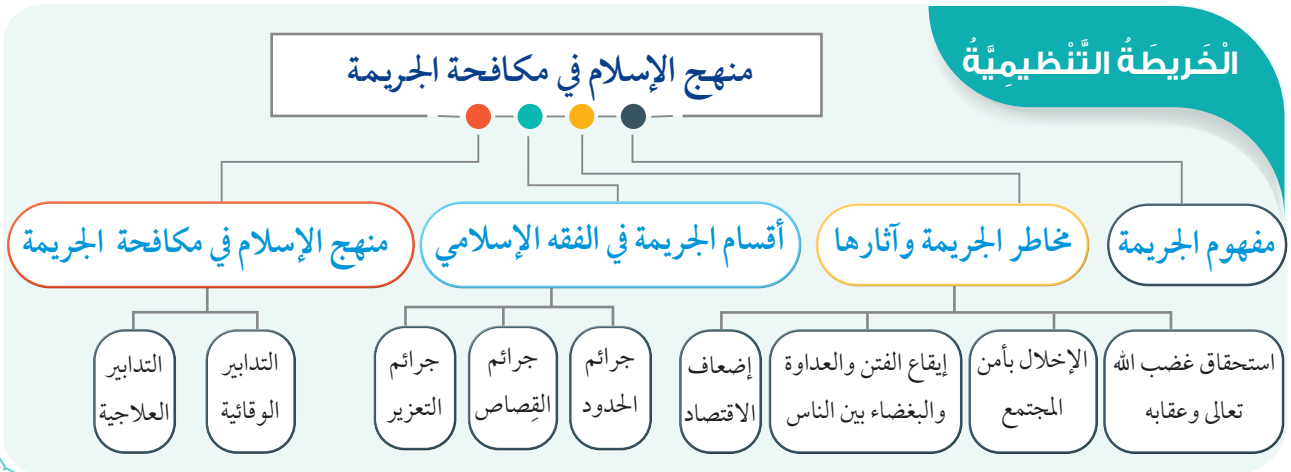

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حرصت الشريعة الإسلامية على الحَدِّ من الجريمة، والقضاء على أسبابها؛ حفاظًا على أمن المجتمع.

أوَّلًا مفهوم الجريمة

الجريمة: هي كلُّ مخالفة لأمر الشارع رَتَّب عليها عقوبة دنيوية؛ سواء أكانت المخالفة **بارتكاب أمر ممنوع مثل**: شرب الخمر، أو السرقة، أو الرشوة، أم **بترك أمر واجب مثل**: التخلُّف عن الجهاد إذا دعا إليه ولي الأمر، أو ترك الزكاة.

أُعْطي مِثالًا

أُعْطي مِثالًا آخرَ على جريمة، فيها فعل أمر مُحرَّم، أو ترك أمر واجب.

.....

ثانيًا مخاطر الجريمة وآثارها

يتسبَّب انتشار الجرائم في مخاطر عِدَّة، تظهر آثارها السلبية على الفرد والمجتمع. ومن أبرزها:

أ . **استحقاق غضب الله تعالى وعقابه؛** فمخالفة أمر الله تعالى، وترك أوامره، تَجلُب غضب الله تعالى، وعدم التوفيق في الدنيا والآخرة. قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣].

ب. **الإخلال بأمن المجتمع؛** فارتكاب الجرائم ينشر الخوف والقلق، ويُخِلُّ بأمن المجتمع، وينشر الفساد فيه. **ومن أمثلة ذلك**: انتشار السرقة، وتعاطي المُخدِّرات، وتناول المُسكِرات، والقتل. قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ [الروم: ٤١].

جـ. **إيقاع الفتن والعداوة بين الناس؛** فالجريمة تُفْضي إلى حدوث العداوة والبغضاء بين الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١] (ٱلْمَيْسِرِ: القمار).

د . **إضعاف الاقتصاد؛** ذلك أنَّ انتشار الجريمة في المجتمع يؤدّي إلى انعدام الأمن والاستقرار، وكثرة الجرائم. ومن ثَمَّ، فإنَّ التاجر أو المُستثمِر الذي يَلْحَظ انعدام الأمن والاستقرار يخشى على أمواله، ويمتنع عن العمل والاستثمار.

أُفكِّرُ

أَتدبَّرُ قـول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]، ثمَّ **أُفكِّرُ** في خطورة المعاصي والجرائم وأثرها في عدم استقرار المجتمع وزوال النِّعَم.

.....

ثالثًا أقسام الجريمة في الفقه الإسلامي

تنقسم الجرائم في الفقه الإسلامي إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ . **جرائم الحدود: هي** المعاصي التي أقرَّت الشريعة الإسلامية عقوبات مُحدَّدة لمُرتكِبيها؛ فلا يُزاد عليها، ولا يُنتقَص منها. وقد سُمِّيت الحدود بهذا الاسم؛ لأنَّه لا يجوز تجاوزها. **ومن أمثلتها: حَدُّ شرب الخمر، وعقوبته ثمانون جلدة، وحَدُّ القذف، وعقوبته ثمانون جلدة.**

أُفكِّرُ وأُبيِّنُ

بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، **أُفكِّرُ** في الآثار الإيجابية المُترتِّبة على تطبيق الحدود الآتية:

الحَدُّ	الأثر الإيجابي المُترتِّب على تطبيقه
شرب الخمر	
الزِّنا	
السرقة	
القذف	

ب. **جرائم القِصاص: هي** المعاصي التي عقوبتها القِصاص. والقِصاص هو معاقبة الجاني بمِثْل ما فعل، ويكون ذلك في الجرائم الواقعة عمدًا على النفس بالقتل، أو الجرح، أو قطع الأعضاء. قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٩].

أَتوقَّفُ

الدِّيَة: المال الذي يعطى إلى المجني عليه، أو إلى ورثته، بسبب جناية وقعت عليه بالقتل أو الجرح.

وقد جعلت الشريعة لصاحب الحقِّ في القِصاص (المجني عليه، أو وليُّه) أنْ يطلب من القضاء تنفيذ العقوبة، أو أنْ يقبل الدِّيَة، أو أنْ يعفو عن الجاني، وهو أفضل. أمّا إذا وقعت جريمة الاعتداء على النفس عن طريق الخطأ فالعقوبة هي الدِّيَة.

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

1) أُفَكِّرُ في الآثار الإيجابية المُترتِّبة على إيقاع عقوبة القِصاص بالمجرمين.

.....

2) أُناقِشُ سبب حَثِّ الإسلام على العفو في جرائم القِصاص.

.....

ج. **جرائم التعزير**: هي المعاصي التي لم تُحدِّد لها الشريعة الإسلامية عقوبات مُعيَّنة، وإنَّما جعلت عقوباتها منوطة برأي الدولة. **ومن أمثلتها**: أخذ الرشوة والاختلاس والتزوير، وأكل مال اليتيم، وإلقاء النُّفايات في الشوارع، ومخالفة قوانين السير، وشهادة الزور، وشتم الناس، واحتكار السلع، والتلاعب بالكيل والميزان.

أَتعاوَنُ وَأُناقِشُ

أَتعاوَنُ مع أفراد مجموعتي، وَأُناقِشُ معهم أسباب تحديد الشريعة الإسلامية عقوبات لبعض الجرائم، وتفويض ولي الأمر بعقوبات لجرائم أُخرى.

.....

رابعًا منهج الإسلام في مكافحة الجريمة

يقوم منهج الإسلام في مكافحة الجريمة على اتِّخاذ مجموعة من التدابير الوقائية والتدابير العلاجية التي تحفظ للمجتمع أمنه واستقراره، وتدفع إلى الالتزام بالقانون. **وفيما يأتي بيان لذلك:**

أ . **التدابير الوقائية**: امتاز الإسلام باتِّخاذ تدابير وقائية تمنع الجريمة قبل وقوعها. **ومن هذه التدابير:**

1) **تعميق الإيمان بالله تعالى**: يكون ذلك بتعميق استشعار رقابة الله تعالى في نفوس الناس، والالتزام بأداء العبادات التي تُطهِّر النفس، وتُحقِّق التقوى، وتُبعِد الإنسان عن ارتكاب المعاصي. قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَصۡنَعُونَ﴾

[العنكبوت: ٤٥].

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ أُبَيِّنُ أهمية تشريع عبادتي الصوم والحج في تهذيب النفس:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾

[البقرة: ١٨٣].

.....

قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

.....

2) **معالجة الأسباب التي قد تؤدّي إلى ارتكاب الجريمة:** عمل الإسلام على الحَدِّ من الأسباب التي تُفْضي إلى ارتكاب الجرائم، وذلك بتوفير ما يَحول بين الإنسان والجريمة. **فمثلًا**، حارب الإسلام جريمة السرقة، وذلك بالدعوة إلى العمل لتوفير الحياة الكريمة في المجتمع؛ ما يكفل للفرد تأمين حاجاته الخاصَّة، وعدم الاعتداء على حقوق الآخرين وممتلكاتهم بالسرقة وأكل أموالهم بالباطل. ولمحاربة جريمة الزِّنا؛ دعا الإسلام إلى العِفَّة، وحَثَّ على الزواج، ونهى عن المغالاة في المهور، وحرَّم دواعي الزِّنا من إطلاق النظر، والاختلاط، والخلوة، وكشف العورات، وغير ذلك.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في أهمية تحقيق العدالة الاجتماعية للقضاء على الجريمة.

.....

3) **تعزيز الجانب الأخلاقي:** يكون ذلك بإشاعة فضائل الأعمال، والدعوة إلى مكارم الأخلاق، **مثل**: الأمانة، والصِّدْق في القول والعمل، والوفاء في العهود والمواثيق وجميع الالتزامات، والتسامح والصفح. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ خِيارَكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقًا» [رواه البخاري ومسلم]. وكذلك الابتعاد عن الرذائل والمُنكَرات وعدم إشاعتها، **مثل**: الكذب، والغِشِّ، والغيبة، والنميمة. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: ١٩].

4) **تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته:** حرص الإسلام على غرس حُبِّ الوطن في قلوب أبنائه، وحَثَّهم على المحافظة عليه، وذلك بالتزام الأنظمة والقوانين، والعمل على رفعة الوطن وتقدُّمه والنهوض به في مختلف المجالات، والدفاع عنه، ومحبَّته، والتضحية بالغالي والنفيس في سبيله. ولهذا كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يدعو الله تعالى أنْ يُحبِّب إليه وإلى أصحابه المدينة المُنوَّرة كما حُبِّبت إليهم مكَّة المُكرَّمة.

ب. **التدابير العلاجية:** يمتاز التشريع الإسلامي بالواقعية، ومعرفة النفس الإنسانية. فقد يقع الإنسان في الخطأ، ويرتكب جريمة ما؛ لذا شرع الإسلام العقوبات الرادعة التي تزجر المجرم، وتردع غيره عن ارتكاب الجريمة؛ ما يحمي المجتمع، ويمنع كلَّ مَنْ تُسوِّل له نفسه ارتكاب الجريمة؛ حفاظًا على الأنفس والأموال والأعراض. وقد حصر الإسلام حقَّ تنفيذ هذه العقوبات بالحاكم أو مَنْ ينوب عنه؛ منعًا لانتشار الفوضى، وعدم التجاوز في أخذ الحقِّ.

ماذا يَحْدُثُ لَوْ؟

ماذا يَحْدُثُ لَوْ كان حقُّ تنفيذ العقوبات بيد الأفراد؟

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من مزايا نظام العقوبات في الإسلام أنَّ العقوبة فيه ليست دنيوية فقط، وإنَّما توجد عقوبة أُخروية؛ أمّا العقوبة الدنيوية فهي التي تقوم بها الدولة، وأمّا العقوبة الأُخروية فهي ما ينتظر المجرمين والعصاة يوم القيامة.

وهذا ما يُميِّز نظام العقوبات الإسلامي من النظام الوضعي؛ ففي **النظام الوضعي**، يحرص الجاني على الإفلات من العقوبة الدنيوية، ويظنُّ أنْ لا شيء عليه إنْ أفلت من العقوبة. أمّا في **النظام الإسلامي**، فإنْ أفلت الجاني من العقوبة في الدنيا، فهو يعلم أنَّه سيُعاقَب عليها في الآخرة؛ ما يدعوه إلى ترك الجريمة، ولو لم يَطَّلِع عليها أحد.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور الإسلام في منع الجرائم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

الجريمة، جرائم الحدود، جرائم القِصاص، جرائم التعزير.

2 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . ربط الإسلام تنفيذ العقوبة بولي الأمر، أو مَنْ ينوب عنه.

ب. تسمية الحدود بهذا الاسم.

3 **أُوَضِّحُ** كيف يمنع كلُّ تدبير ممّا يأتي وقوع الجريمة:

أ . تعميق الإيمان بالله تعالى، وتهذيب النفس.

ب. تعميق انتماء الفرد إلى وطنه وأُمَّته.

4 **أَتَأَمَّلُ** النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** مخاطر الجريمة التي يدلُّ عليها كلُّ نص منها:

النص الشرعي	خطر الجريمة
قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾	
قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾	

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يُصنَّف أخذ الرشوة ضمن:

أ . جرائم التعزير.
ب. جرائم القِصاص.
جـ. جرائم الحَدِّ.
د . الصغائر.

2. العقوبة التي يؤدّي تطبيقها إلى حفظ أموال الناس وممتلكاتهم هي:

أ . حدُّ القذف.
ب. حدُّ الزِّنا.
جـ. القِصاص.
د . حدُّ السرقة.

3. إحدى الجرائم الآتية لا يُعاقَب عليها بالحَدِّ:

أ . شرب الخمر.
ب. شتم الآخرين.
جـ. السرقة.
د . الزِّنا.

الدرس 3

حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام.
- إبْرازُ مجالات حقوق الإنسان في الإسلام.
- الْمُقارَنَةُ بين حقوق الإنسان في الإسلام وحقوق الإنسان في الإعلان العالمي.
- بَيانُ سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان
- تَقْديرُ سبق الإسلام في تقرير حقوق الإنسان.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أكَّدت الشريعة الإسلامية الحقوق والمبادئ السامية التي تكفل للناس تحقيق مصالحهم وحفظها ورعايتها، وكذا الحياة الكريمة الطيِّبة. وقد أقام الإسلام هذه الحقوق على مجموعة من المرتكزات، مثل: تكريم الله تعالى للإنسان، ووحدة أصل البشر، وإقامة العدل بينهم.

أَسْتَنْبِطُ

أَسْتَنْبِطُ من النصوص الشرعية الآتية بعض المرتكزات التي قامت عليها حقوق الإنسان في الإسلام:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١].

.....

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

.....

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ﴾ [النحل: ٩٠].

.....

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

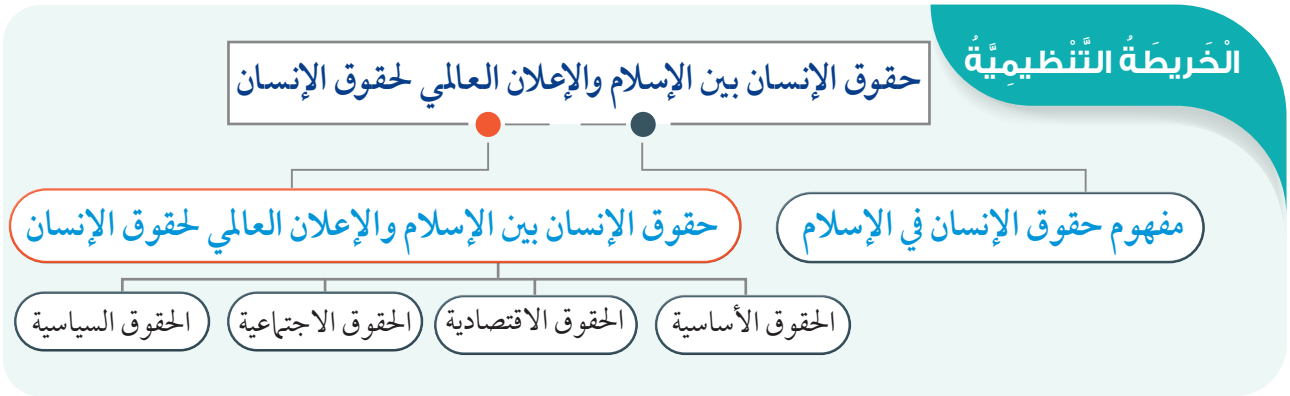

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ حقوق الإنسان، بِغَضِّ النظر عن الاختلافات الموجودة بين الناس من حيث اللون، والعِرْق، والدين.

أوَّلًا مفهوم حقوق الإنسان في الإسلام

حقوق الإنسان في الإسلام: هي المصالح والمزايا التي أثبتتها الشريعة الإسلامية للإنسان، وألزمت الآخرين باحترامها والسعي لتحقيقها، بما يؤدّي إلى **حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.**

ثانيًا حقوق الإنسان بين الإسلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان

سبق الإسلام إلى تقرير حقوق الإنسان، وجاءت هذه الحقوق تكريمًا له، ورفعةً لشأنه، وتحقيقًا لمقاصد وجوده من إقامة الحقِّ، والحُكْم بالعدل، **وتعدَّدت المجالات التي تشتمل على هذه الحقوق. ومن ذلك:**

أ . مجال الحقوق الأساسية: أكَّد الإسلام الحقَّ في الحياة والعيش بكرامة، والعدل، والمساواة، والحرية.

1) **حقُّ الحياة:** شدَّد الإسلام على حقِّ كلِّ إنسان في الحياة، وحرَّم الاعتداء عليه بالقتل أو الإيذاء، وعَدَّ قتل نفس واحدة كقتل الناس جميعًا. قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]. وكذلك شرع الإسلام العقوبات الدنيوية والأُخروية بحقِّ مَن اعتدى على حياة الآخرين، وهو حقٌّ لازم لقيام الحقوق الأُخرى.

أَتَوَقَّفُ

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: وثيقة دولية تتضمَّن حقوق الإنسان الأساسية. وقد اعتمدت الجمعية العامَّة للأُمم المتحدة هذه الوثيقة عام 1948 م.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ فرد الحقُّ في الحياة».

2) **الحفاظ على الكرامة الإنسانية:** حرصت الشريعة الإسلامية على تكريم الإنسان. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الإسراء: ٧٠]. ولهذا شرعت كثيرًا من الأحكام والمبادئ التي تكفل الحفاظ على الكرامة الإنسانية؛ إذ دعت إلى احترام خصوصية الإنسان، **وحرَّمت** كلَّ أشكال الإساءة إليه، وكلَّ ما يمسُّ كرامته، **مثل**: القهر، والإذلال، والإهانة، والسخرية، والاستهزاء، والتنمُّر، والغيبة، وتتبُّع العورات، والتجسُّس. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات: ١١].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لا يُتدخَّل في الحياة الخاصَّة للإنسان، أو أُسرته، أو مسكنه، أو مراسلاته، أو شرفه وسمعته. ولكلِّ شخص الحقُّ في حماية القانون من مثل هذا التدخُّل».

أُناقِشُ

أُناقِشُ الممارسات الآتية، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثرها في حقِّ الإنسان بالحفاظ على كرامته:

الممارسة	أثرها
تصوير أشخاص من دون علمهم، ونشر صورهم في مواقع التواصل الاجتماعي.	
تتبُّع أنشطة الآخرين، والتجسُّس عليهم.	
نشر منشورات تستهزئ بالآخرين، وتسخر منهم.	

3) **حقُّ المساواة:** أثبت الإسلام مبدأ المساواة بين البشر؛ فهم جميعًا من أصل واحد. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١]. ومن ثَمَّ، فلا فضل لإنسان على آخر بسبب اللون، أو الجنس، أو العِرق. وقد **منع** الإسلام التفاخر بالأنساب والأموال وغير ذلك ممّا يتفاخر به الناس، ويتطاول به بعضهم على بعض، **وساوى** بين الجميع في التكاليف والواجبات، وكذا في الحقوق والامتيازات، فضلًا عن المساواة بين الرجل والمرأة إلّا فيما تقتضيه طبيعة كلٍّ منهما.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:
- «كلُّ الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحقُّ في التمتُّع بحماية مُتكافِئة منه دون أيَّة تفرقة».
- «لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بكافَّة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أيِّ تمييز، كالتمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدين، أو الرأي السياسي، أو أيِّ رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو الميلاد، أو أيِّ وضع آخر دون أيَّة تفرقة بين الرجال والنساء».

4) **حقُّ العدل:** **أوجب** الإسلام العدل، **وحرَّم** الظلم والعدوان. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠]؛ فلا أحد يحظى بحصانة لمكانته أو سُلْطته أو جاهه، ولا أحد يقع عليه الظلم لضعفه أو فقره أو غير ذلك من الأسباب. قال ﷺ: «وَاللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها» [رواه البخاري ومسلم].

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ إنسان الحقُّ في أنْ تُنظَر قضيته أمام محكمة مستقلة نزيهة نظرًا عادلًا علنيًّا للفصل في حقوقه والتزاماته».

5) **حقُّ الحرية:** كفل الإسلام للإنسان الحرية، وعَدَّها ضرورة من ضروريات حياته؛ شرط ألّا يُخالِف فيها القانون، وألّا يعتدي على حريات الآخرين وحقوقهم. **ومن نماذج الحرية التي كفلها الإسلام:**

أ . **حرية الاعتقاد والتديُّن:** كفل الإسلام للإنسان الحرية في اختيار دينه، ومنع إجبار أحد على دخول الإسلام. قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: ٢٥٦]. وكذلك منح الإسلام أهل الديانات حقَّ ممارسة شعائرهم الدينية.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص الحقُّ في اختيار الدين».

ب. **حرية الفكر والتعبير عن الرأي:** دعا الإسلام إلى إعمال العقل، وأمر الإنسان بالتفكُّر في جميع ما حوله. قال تعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّى﴾ [الروم: ٨]، مُنوِّهًا بألّا تؤدِّي ممارسة هذا الحقِّ في التعبير إلى الإضرار بالمجتمع، أو نشر ما فيه اعتداء على طهارة المجتمع، وأخلاقه، وقِيَمه الأساسية، وعِفَّته. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [النور: ١٩]. وحذَّر كذلك من اتِّخاذ هذه الحرية وسيلة للطعن في الدين، والانتقاص منه، والسخرية من شعائره.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص الحقُّ في حرية الرأي والتعبير».

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أُبَيِّنُ منها الحقوق الأساسية التي أقرَّها الإسلام:

النص الشرعي	الحقُّ الأساسي الذي أقرَّه الإسلام
قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥].	
قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنا السِّلاحَ فَلَيْسَ مِنّا» [متفق عليه].	
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْكَبائِرِ اسْتِطالَةَ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ» [رواه أبو داود].	

ب. **مجال الحقوق الاقتصادية:** دعا الإسلام إلى الحفاظ على حقوق الإنسان الاقتصادية، ومنها:

1) **حقُّ التملُّك:** أقرَّ الإسلام للإنسان الحقَّ في تملُّك المال الذي يحصل عليه بسعيه وكَدِّه. قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]. وأقرَّ له كذلك الحقَّ في تملُّك ما يأخذه من ميراث، أو غيره من وسائل الكسب المشروعة. وكذلك دعا إلى صيانة المال، وحفظه، وعدم التعرُّض له، أو أخذه بالوسائل غير المشروعة. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

> **جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ فرد حقٌّ في التملُّك، ولا يجوز تجريد أحد من مُلْكه تعسُّفًا».**

2) **حقُّ العمل:** أمر الله تعالى الإنسان بالعمل، والسعي لطلب الرزق الحلال بطرائق مشروعة. قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. وقد جعل الإسلام للعامل حقوقًا أوجبها على صاحب العمل، وحذَّر صاحب العمل من أكل حقوق العامل. قال النبي ﷺ: «قالَ اللهُ: ثَلاثَةٌ أَنا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ»، وذكر منهم: «وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجيرًا، فَاسْتَوْفى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» [رواه البخاري].

> **جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص حقُّ العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومُرْضية».**

جـ. **مجال الحقوق الاجتماعية:** اعتنى الإسلام بحقوق الإنسان الاجتماعية، ودعا إلى توفيرها والمحافظة عليها. ومن هذه الحقوق:

1) **حقُّ التعليم:** حَثَّ الإسلام الإنسان على العلم، و**أوجب** عليه طلبه. قال ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه]. وقد ساوى الإسلام في ذلك بين الذكر والأنثى؛ إذ خصَّص النبي ﷺ أوقاتًا لتعليم النساء، وأرسل القُرّاء إلى القبائل يُعلِّمونهم القرآن الكريم وأحكام الدين.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ شخص حقٌّ في التعليم».

2) **حقُّ الزواج وتكوين أُسرة:** اعتنى الإسلام بالزواج، وعَدَّه سُنَّة من سُنَن الحياة. قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]. وقد دعا الإسلام الشباب إلى الزواج، ورغَّب في تيسير سُبُله، وشرع أحكامًا كثيرةً تتعلَّق بالحقوق الزوجية، **مثل:** المَهْر، والنفقة، والميراث، وحُسْن العِشرة. وقد عَدَّ الإسلام الزواج رباطًا مُقدَّسًا، وجعله أساسًا لبناء المجتمع.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «للرجل والمرأة متى بلغا سِنَّ الزواج حقُّ التزوُّج، وتأسيس أُسرة. والأُسرة هي الوحدة الطبيعية الأساسية للمجتمع».

د . **مجال الحقوق السياسية:** كفل الإسلام لأفراد المجتمع حقَّ المشاركة في إدارة شؤون البلاد، واتِّخاذ القرارات السياسية المُتعلِّقة بها، بما في ذلك تولّي المناصب، والترشُّح، والانتخاب، ومحاسبة المسؤول. قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلّهِ، وَلِكِتابِهِ، وَلِرَسولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَعامَّتِهِمْ» [رواه مسلم]. وقد قال سيِّدنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه لمّا تسلَّم الخلافة: «أَيُّها النّاسُ، إِنّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ، فَإِنْ أَحْسَنْتُ فَأَعينوني، وَإِنْ أَسَأْتُ فَقَوِّموني» [أخرجه ابن هشام]. وقد عُهِد إلى الخلفاء الراشدين بتولّي شؤون الخلافة بناءً على اختيار الأُمَّة لهم.

جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «لكلِّ فرد الحقُّ في الاشتراك في إدارة الشؤون العامَّة لبلاده؛ إمّا مباشرة، وإمّا بواسطة مُمثِّلين يُختارون اختيارًا حُرًّا. ولكلِّ شخص نفسُ الحقِّ الذي لغيره في تقلُّد الوظائف العامَّة في البلاد».

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يَتَّفِق الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، في كثير من موادِّه، مع ما جاء في الإسلام من تقرير لحقوق الإنسان. غير أنَّ فيه من الموادِّ ما يتعارض مع أحكام الإسلام، ولا يجوز قبولها.

ومن الأمثلة على ذلك، ما ورد في جانب الزواج وتكوين الأُسرة؛ إذ جاء في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: «للرجل والمرأة متى بلغا سِنَّ الزواج حقُّ التزوُّج، وتأسيس أُسرة دون أيِّ قيد بسبب الجنس أو الدين». ففي هذه المادة إطلاقٌ للحقِّ في الزواج من دون قيد بسبب الجنس أو الدين، وهو ما يُخالِف تعاليم الإسلام التي تنصُّ على أنَّ الزواج يكون بين الرجل والمرأة التي يَحِلُّ له الزواج بها فقط، وتُحرِّم على المرأة المسلمة الزواج من غير المسلم لاعتبارات مُتعدِّدة. قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ﴾ [البقرة: ٢٢١].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على منح الناس حقوقهم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلٍّ ممّا يأتي:

أ . حقوق الإنسان في الإسلام.

ب. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

2 **أَتَدَبَّرُ** النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** الحقوق التي يشير إليها كلٌّ منهما:

أ . قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ﴾.

ب. قال النبي ﷺ: «الدِّينُ النَّصيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قالَ: لِلهِ، وَلِكِتابِهِ، وَلِرَسولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمينَ وَعامَّتِهِمْ».

3 **أُبَيِّنُ** دلالة قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ فيما يتعلَّق بحرية التعبير.

4 **أُعَلِّلُ**: منع الإسلام التفاخر بالأنساب والأموال وغير ذلك ممّا يتفاخر به الناس، ويتطاول به بعضهم على بعض.

5 **أُقارِنُ** بين ما شرعه الإسلام من حقٍّ للفرد في الزواج وإنشاء أُسرة وما شرعه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . التشريع في قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ وُجِد لحفظ حقِّ:

أ . التديُّن. ب. التملُّك.

جـ. حرية الفكر والتعبير. د . الزواج.

2 . يشير قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِ﴾ إلى حقِّ:

أ . المشاركة في إدارة شؤون البلاد. ب. الزواج وبناء أُسرة.

جـ. الحفاظ على الكرامة الإنسانية. د . الحياة.

الدرس 4

العلاقات الدولية في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم العلاقات الدولية.
- تَعَرُّفُ أُسس العلاقات الدولية في الإسلام.
- تَعَرُّفُ القواعد التي نظَّم الإسلام العلاقات الدولية وَفقها.
- تَقْديرُ دور التشريع الإسلامي في تنظيم العلاقات الدولية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جمع الإسلام بين الناس، وألَّف بين قلوبهم؛ فحارب العصبية القَبَلية والعِرْقية التي كانت سائدة في الجاهلية. ففي بداية الدعوة بمكَّة المُكرَّمة، صبر سيِّدنا رسول الله ﷺ على أذى مشركي قريش، ثمَّ أخذ ﷺ يبحث عن وِجْهة آمنة تنطلق منها دعوة الإسلام، فخرج إلى الطائف يدعو أهلها، ثمَّ توجَّه بعد بيعة العقبة الثانية إلى المدينة المُنوَّرة مُهاجِرًا، حيث وضع دستورًا لتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع. ونظرًا إلى استمرار المشركين في عدائهم للمسلمين، وصَدِّهم الناس عن الدين، وفتنتهم لَمَنْ آمن؛ فقد شُرِع الجهاد لرَدِّ الأذى والعدوان عن المسلمين، والدفاع عن الدين والوطن والمُقدَّسات. وبعد صلح الحديبية الذي يُعَدُّ أوَّل معاهدة دولية في الإسلام، أرسل النبي ﷺ كُتُبًا وسفراءَ إلى الملوك والرؤساء في عصره؛ لإبلاغهم دعوته. وهذه الكُتُب كانت أيضًا تُمثِّل نوعًا من العلاقات الدولية بين دولة الإسلام الناشئة وغيرها من الدول.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ أسماء المعارك التي خاضها سيِّدنا رسول الله ﷺ وصحابته الكرام بناءً على الأسباب الآتية:

( )	خاض النبي ﷺ هذه المعركة؛ حفظًا لهيبة دولة الإسلام في الجزيرة العربية، وتأديبًا لِمَنِ اعتدى على مبعوث رسول الله ﷺ.
( )	خاض المسلمون هذه المعركة؛ سعيًا لاسترداد حقوقهم، ورَدِّ الظلم عن أنفسهم، ومجازاة المشركين على إخراجهم من ديارهم ومصادرة أموالهم.
( )	حدثت هذه المعركة بعد قيام الروم وحلفائهم بالحشد لقتال المسلمين والقضاء عليهم، فخرج سيِّدنا رسول الله ﷺ لرَدِّ اعتدائهم قبل وصولهم إلى المدينة المُنوَّرة، وكانت تلك هي آخر معركة في عهد النبي ﷺ.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

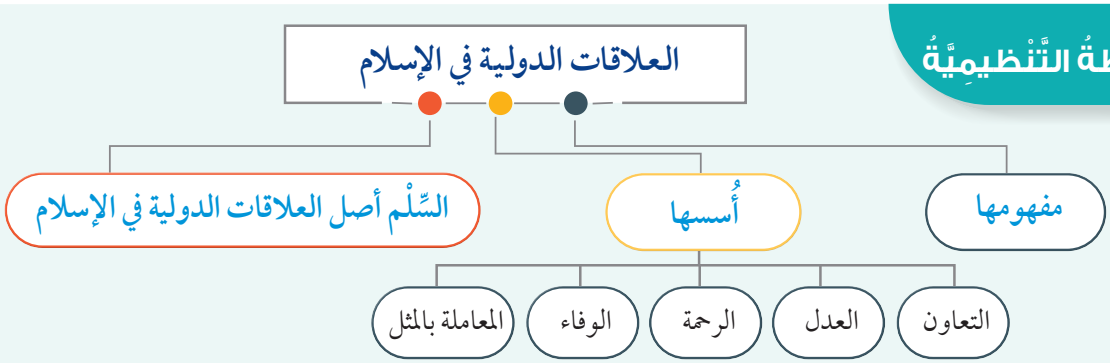

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

دعت الشريعة الإسلامية إلى بناء العلاقات بين دولة الإسلام وغيرها من دول العالَم على أساس من العدل والتعاون والعمل لِما فيه خير الإنسان.

أوَّلًا مفهوم العلاقات الدولية وأُسسها في الإسلام

العلاقات الدولية في الإسلام: هي الصلات والروابط التي تَحْكم علاقة دولة الإسلام بدول العالَم وَفق أحكام الشريعة الإسلامية في حالتي السِّلْم والحرب بهدف التعاون على الخير وإقامة العدل.

تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على مجموعة من الأُسس المُنبثِقة عن الشريعة الإسلامية؛ لتنظيم العلاقات بين الدول. ومن أهمِّ هذه الأُسس:

أ . **التعاون:** دعا الإسلام إلى التعاون بين الناس على اختلاف أعراقهم وأديانهم ودولهم من أجل الخير وإعمار الأرض. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. **ومن أوجه التعاون بين البشر:** المحافظة على خيرات الأرض، والعمل على ما فيه نفع للإنسانية، والتعاون على دفع الضرر ورفعه كما في الكوارث الطبيعية، مثل: الزلازل، والأعاصير، والبراكين.

ب. **العدل:** دعا الإسلام إلى نشر العدل بين الناس جميعًا، وقد أَوْلاه عناية خاصَّة، وحَثَّ على اتِّباعه بوصفه قِوامَ الدين، وأساسًا للعلاقات الدولية، حتى مع الأعداء. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨] (بِٱلْقِسْطِ: بالعدل، لَا يَجْرِمَنَّكُمْ: لا يحملنَّكم، شَنَـَٔانُ: بُغْض).

جـ. **الرحمة:** تقوم العلاقات الدولية في الإسلام على الرحمة في حالتي السِّلْم والحرب؛ فقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يتعامل مع الآخرين بالرحمة، بِغَضِّ النظر عن دينهم، ووضع حدودًا للأفعال غير الإنسانية التي كانت تمارس في الحروب. وقد دعا الإسلام إلى التسامح، وضرورة دفع العداوة بالتي هي أحسن. ولهذا أطلق المسلمون مَنْ كانوا في أيديهم من الأسرى بعد غزوة بني المصطلق، وبخاصَّة بعد مصاهرة النبي ﷺ لهم.

وكذلك تسامح النبي ﷺ مع مشركي قريش عندما فتح مكّة؛ إذ قال لهم: «اذْهَبوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ» [رواه البيهقي].

وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ إذا بعث سَرِيَّة أوصى بقوله: «اغْزوا، وَلا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِروا، وَلا تُمَثِّلوا، وَلا تَقْتُلوا وَلِيدًا» [رواه مسلم] (لا تَغُلُّوا: لا تأخذوا من الغنيمة قبل قسمتها).

د . **الوفاء بالعهود والمواثيق:** حَثَّ الإسلام على احترام العهود والمواثيق التي يعقدها المسلمون مع غيرهم، والوفاء بها. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾ [الرعد:٢٠]؛ ففي ظلِّ الالتزام بالعهود، يسود الأمن والأمان.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

- لَمّا قَدِم أبو بصير ﷺ إلى المدينة المُنوَّرة فرارًا بدينه بعد مُدَّة وجيزة من كتابة صلح الحديبية، رَدَّه سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى المشركين وفاءً بشروط الصلح؛ إذ ورد فيها: «مَنْ جاء من المشركين إلى المسلمين رَدّوه إليهم».
- برَّر حذيفة بن اليمان عدم مشاركته ووالده ﷺ في معركة بدر، قائلًا: «ما مَنَعَني أَنْ أَشْهَدَ بَدْرًا إِلّا أَنِّي خَرَجْتُ أَنا وَأَبي حُسَيْلٌ، قالَ: فَأَخَذَنا كُفّارُ قُرَيْشٍ، قالوا: إِنَّكُمْ تُريدونَ مُحَمَّدًا، فَقُلْنا: ما نُريدُهُ، ما نُريدُ إِلّا الْمَدينَةَ، فَأَخَذوا مِنّا عَهْدَ اللهِ وَميثاقَهُ لَنَنْصَرِفَنَّ إِلى الْمَدينَةِ، وَلا نُقاتِلُ مَعَهُ، فَأَتَيْنا رَسولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْناهُ الْخَبَرَ، فَقالَ: «انْصَرِفا، نَفي لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَنَسْتَعينُ اللهَ عَلَيْهِمْ» [رواه مسلم] (انْصَرِفا: اذهبا).

هـ. **المعاملة بالمِثْل:** أقرَّت الشريعة الإسلامية مبدأ المعاملة بالمِثْل في العلاقات الدولية؛ سواء أكان ذلك في الحرب، أم في السِّلْم. قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤]؛ فقد **أوجب** الإسلام على المسلمين استخدام ما تدعو إليه الحاجة من رَدِّ الاعتداء بالقَدْر اللازم.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الموقفين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** من كلٍّ منهما الأساس الذي تقوم عليه العلاقات الدولية:

1 . «وُجِدَتِ امْرَأَةٌ مَقْتولَةً في بَعْضِ مَغازي رَسولِ اللهِ ﷺ، فَنَهى ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّساءِ وَالصِّبْيانِ» [رواه البخاري ومسلم].

.....

2 . حَكَم أحد القضاة في خلافة عمر بن عبد العزيز ﷺ على جيش المسلمين بالخروج من سمرقند بعد فتحها دون إنذار.

.....

ثانيًا السِّلْم أصل العلاقات الدولية في الإسلام

جعلت الشريعة الإسلامية **السِّلْم هو الأصل في علاقات دولة الإسلام بغيرها من الدول. أمّا الحرب فهي حالة استثنائية يُلجأ إليها عند الضرورة.** قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨]. ومن ثَمَّ، ينبغي للمسلمين قبول السِّلْم في حال عَرْضه إذا كان بمنأى عن احتلال الوطن، أو العدوان على الدين والعِرْض والمال؛ فأقوال النبي ﷺ وأفعاله وسيرته في الحروب والمعاهدات بيَّنت ذلك، فقد مكث النبي ﷺ في مكّة المُكرَّمة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى ربِّه من غير قتال ولا حرب.

من الحالات الاستثنائية التي توجِب الحرب والجهاد:

أ . **الدفاع عن المسلمين، ورَدُّ العدوان عنهم؛** فقد فرض الإسلام على المسلمين الدفاع عن بلادهم وحقوقهم، ورَدَّ العدوان. قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ٢١٦].

ب. **نقض العهود والمواثيق؛** فقد بيَّن الإسلام قُبْح جُرْم مَنْ نَقَضَ العهود والمواثيق، أو أخَلَّ بهما، وجعل ذلك سببًا للحرب. قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ﴾ [الأنفال: ٥٦]، وقال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: ١٠٠].

ومن الأمثلة على ذلك: غدر يهود بني قينقاع بالمسلمين بعد غزوة بدر؛ فقد غاظهم انتصار المسلمين على المشركين. وكذلك غدر يهود بني النضير بالمسلمين بعد غزوة أُحد والتجرُّؤ عليهم، وغدر يهود بني قريظة بالمسلمين يوم الأحزاب، حيث ارتكبوا جريمة الخيانة العظمى، فاستحقّوا العقاب.

جـ. **نصرة المظلوم؛** فقد أمر الإسلام بحماية المظلومين وإنصافهم. قال تعالى: ﴿وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ [النساء: ٧٥].

والإسلام في هذه الحالة يتدخَّل لرفع الظلم الذي جعله الله تعالى سببًا من الأسباب التي شرع فيها القتال؛ فقد ناصر النبي ﷺ قبيلة خزاعة على قريش وحليفتها بني بكر بسبب اعتدائهما على قبيلة خزاعة.

د . **الدفاع عن الدين؛** فقد مَرَّت الدعوة الإسلامية بظروف عصيبة في بدايتها؛ ما اضطرَّ النبي ﷺ إلى الهجرة إلى يثرب فرارًا بدينه، ثمَّ اتَّخذت العلاقة الطابع الحربي في مواجهة الحروب التي شنَّتها قريش للقضاء على دعوة الإسلام؛ إذ كان لزامًا القتال لحماية هذه الدعوة ونصرتها.

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالآية الكريمة الآتية على السبب الذي اكتسبت منه الحرب مشروعيتها:

قال تعالى: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ [الأنفال: ٧٢].

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أقرَّ الإسلام مبدأ عقد المعاهدات مع الدول الأُخرى في حالتي السِّلْم والحرب. قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٧].

تأخذ هذه المعاهدات أشكالًا مُتعدِّدةً، أبرزها:

1) **المعاهدات السياسية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات الأمنية والدبلوماسية بين الدول، **مثل** معاهدة (صلح) الحديبية.

2) **المعاهدات التجارية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تنظيم العلاقات الاقتصادية بين الدول؛ سعيًا لتوفير الموارد الضرورية التي تَلزم المسلمين في شؤون حياتهم. **ومن ذلك**، شراء المسلمين في عهد النبي ﷺ الحبوب من بلاد الشام، التي كانت تَتْبَع آنذاك للدولة الرومانية؛ فقد اعتاد تُجّار الروم المجيء إلى المدينة المُنوَّرة، وجلب البضائع لها.

3) **المعاهدات الثقافية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تعزيز التفاهم والتبادل الثقافي بين الدول في مجالات عديدة، **مثل**: التعليم، والعلوم، والفنون؛ ما يُسهِم في تعزيز التراث الثقافي الإسلامي وحمايته، إلى جانب المحافظة على القِيَم الإسلامية، وبما لا يُخالِف المبادئ الإسلامية وثوابت الدين.

4) **المعاهدات الإنسانية:** تهدف هذه المعاهدات إلى تقديم المساعدة والعون للمحتاجين والمُتضرِّرين من الكوارث الطبيعية والنزاعات.

5) **المعاهدات البيئية:** تهدف هذه المعاهدات إلى حماية البيئة، ومكافحة التلوُّث، والتقليل من آثار تغيُّر المناخ.

أَتَوَقَّفُ

المعاهدات: اتفاقات تعقدها الدول فيما بينها بغرض تنظيم العلاقات الدولية، وتحديد القواعد التي تخضع لها هذه العلاقات.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تمثُّل قِيَم الإسلام في العلاقات الدولية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي: العلاقات الدولية، المعاهدات.

2 **أَذْكُرُ** موقفًا من العلاقات الدولية في الإسلام يدلُّ على الرحمة.

3 **أُعْطي مِثالًا** على نصرة المظلوم في العلاقات الدولية في الإسلام.

4 **أُعَدِّدُ** الحالات الاستثنائية التي توجب الحرب والجهاد.

5 **أَتَدَبَّرُ** النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها أُسس العلاقات الدولية في الإسلام:

أ . قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلۡمِيثَٰقَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾.

جـ. قال رسول الله ﷺ: «اغْزوا، وَلا تَغُلُّوا، وَلا تَغْدِروا، وَلا تُمَثِّلوا، وَلا تَقْتُلوا وَليدًا».

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من أُسس العلاقات الدولية المُتمثِّلة في موقف سيِّدنا رسول الله ﷺ من أبي بصير الذي قَدِم إلى المدينة المُنوَّرة فرارًا بدينه بعد مُدَّة وجيزة من كتابة صلح الحديبية، فرَدَّه رسول الله ﷺ:

أ . الوفاء. ب. العدل. جـ. التسامح. د . الرحمة.

2. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ على أنَّ:

أ . الحرب هي الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

ب. السِّلْم هو حالة استثنائية.

جـ. المعاهدات هي الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

د . السِّلْم هو الأصل في علاقة الدولة المسلمة بغيرها من الدول.

3. قول النبي ﷺ للمشركين عند فتح مكَّة: «اذْهَبوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ» يشير إلى أساس:

أ . الوفاء. ب. العدل. جـ. الرحمة. د . التعاون.

4. الصحابي الجليل الذي لم يشارك في غزوة بدر هو ووالده بسبب الميثاق الذي أبرماه مع قريش بعدم القتال هو:

أ . أبو بصير رضي الله عنه. ب. حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

جـ. أبو ذَرٍّ الغفاري رضي الله عنه. د . معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما.

تم بحمد الله